

الاستشراق المتعدد الوجوه

رئيس التحرير

يصعب، بالطبع، أن تقدم في حيز مجلة دورية بحثاً متكاملًا شاملاً يستوعب كل وجوه الاستشراق وجوانبه في ماضيه وحاضره ومستقبله ومظاهره وبواطنه، ومناقبه ومثالبه في جميع مسافره ومواقفه، لا بل إننا هنا سنبسّط، بطبيعته الأكاديمية، غير متلجم مع وثيقة مجلة دورية، نهدف إلى تنويع الموضوعات، والتعريف بها، والتبسيط عليها، ليعود القارئ المهتم إلى مقارنتها، ويظفر ببصيرتها. ولا شك في أن تسليط الضوء على بعض وجوه الاستشراق، وعلى الغايات التي يرمي إليها يساعد على رؤية الأعمال الاستشرافية، سواء البحثية أو الإبداعية، التي تنشرها المجلة في أعدادها المتنوعة، رؤية تنفذ إلى ما خلف السطور والنصوص والألوان، وتكشف عن الدوافع والمقاصد الكامنة، وعن المنابع والمصادر الموحية.

والتزاماً بالموضوعية التي تنوحي التوصل إلى الحقيقة، أو، على الأقل، تحاشي الوقوع في الخطأ، لا بد من أن نتساءل بادئ ذي بدء: هل الاستشراق بمجمله ظاهرة مفخخة، لم تعد، منذ إرهاباتها الأولى وحتى الآن، كونها أداة لتشويه الحقائق، وتوسيع غزو الغرب للشرق، وبسط سيطرته عليه، ونهب ثرواته، والتحكم بمصائر شعوبه، بدعوى أنها شعوب همجية، تتحكم بها عقائد بدائية تبعدها عن الطبيعة الإنسانية، وعن الحياة البشرية السوية؟ أم أن له وجوهاً أخرى يمكن أن تلمس فيها جهوداً صادقة تنوحي الأمانة في البحث، وتسعى إلى الكشف عن الحقائق، وإلى دراسة الظواهر بموضوعية، فتصيب حيناً، وتخطئ حيناً، وتنتهي إلى استنتاجات يمكن النظر فيها ومناقشتها، ومن ثم قبولها والإفادة منها، أو دحضها ورفضها.

إن الأبحاث التي يتضمنها هذا العدد تلمس الضوء على العديد من وجوه الاستشراق، وتبين الكثير من عيوبه ومزايده. ومن المعروف أن العبلة التي غلبت على الاستشراق الغربي في القرن التاسع عشر جعلته يبدؤ بـ "توضيح" استشراقاً استعماريّاً، ينطلق من فكرة المركزية الأوروبية، ومن الشعور بالتفوق الغربي، ويخدم أهداف التوسع والسيطرة والإحراق، والتحكم بمصائر شعوب الشرق والاستيلاء على ثرواتها؛ ثم أصبح في أواخر القرن العشرين مقترناً بنزعة العنصرية، التي يهدف منظروها إلى جعلها تؤول في نهاية المطاف إلى "الأمركة"، انطلاقاً من أفكار مزعومة تدعي أن النظام "الديمقراطي الحر" السائد في الولايات المتحدة هو "نهاية التاريخ"، وهو قمة وزيدة الحضارة الغربية، التي تتعارض من موقعها المتفوق مع حضارات العالم الأخرى المتخلفة الآيلة إلى التقهقر والاندثار.

وغدا الاستشراق "الاستعماري" يتوافق مع العولمة "المُركبة" بأشكال كثيرة،
ويستخدم وسائل متعددة لخدمة الأغراض التي تهدف إليها دوائر استعمارية،
مستتراً بمزاعم الإصلاح والتقدم وحقوق الإنسان والمساواة بين المذاهب
والطوائف. وفي هذه الحالة لا بد لنا من أن نسلم بصحة "الثنائية التوافقية":
الاستشراق - العولمة (اقرأ الأمركة)، وبأن طرفي هذه الثنائية التوافقية هما
"وجهان لعملة واحدة".

ولكننا إذا نظرنا إلى الاستشراق على أنه أحد طرفي "ثنائية توافقية" أخرى
هي: الاستشراق - الثقافة يفتح أمامنا أفق واسع يسمح لنا بالمقارنة بين المعارف
الإنسانية منذ أقدم العصور، واكتشاف أوجه التشابه بين أعمال إبداعية قديمة لم
نكن نعلم أنها قابلة للمقارنة: (إلياذة هوميروس - معلقة الخارث بن حنظل)
(وقصة اعتزال عنترة وأخيل قوميهما تم عودتهما لقيادة المعركة عند الأعداء)،
ولعمل المجالات الرئيسية التي تتجلى فيها إيجابيات الاستشراق وتأثيره الملمس في
تطوير الثقافة والثقافة العالمية هي: مجالات الترجمة، والتأليف عن المخطوطات
القديمة، وتحفيظها ونشرها، والتأليف عن آثار الحضارات الشرقية العريقة،
واكتشاف كنوزها الثقافية التي أرسى الأسس الأولى لارتقاء البشرية. وحسبنا أن
نذكر، بصدد الترجمة، الاهتمام الشديد الذي استحوذت عليه في الغرب ترجمة
العديد من "الأعمال التراثية الشرقية"، والأثر الذي أحدثته هذه الترجمات في
القرون الموسيقية والتشكيلية والأدبية الغربية، وفي الفنون السابع والثامن، وفوق
خشب السارح ودور الأوبرا العالمية. ويكفي أن نتبع ما أحدثته ترجمة كتاب
"ألف ليلة وليلة" وحده من نشاطات وفعاليات في جميع المجالات الفنية المذكورة

لنُقدّر أبعاد هذا الأثر. ألم يقل بورخيس: "... يمكننا القول إن الرومنتيكية بدأت في تلك اللحظة عندما قرأ شخص ما في باريس أو الترويج (ألف ليلة وليلة)؟" وما هو مركز يعترف بأنه لو لم يكن قد قرأ كتاب ألف ليلة وليلة الذي عثر عليه مصادفة في مكتبة جده لما صار أديباً.

ولا ريب في أن المستشرقين اضطلعوا بدور مهم في مجال الدراسات المقارنة بين أدب الشرقيين السابق، وأدب القرييين اللاحق. ومن أوضح الأمثلة على ذلك الأبحاث التي دارت حول العلاقة بين قصة الإسراء والمعراج، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، والكوميديا الإلهية لدانتي البيجيري. فقد أُنكر بعض المستشرقين تأثير دانتي "برائعة المعري" بحجة أن الأول لم يكن يعرف العربية؛ ودحض آخرون هذه الحجة لا ببيان أوجه الشبه بين "الرسالة" والكوميديا الإلهية فحسب، بل بالوثيقة التاريخية التي تثبت أن قصة المعراج التي تأثرت بها رسالة الغفران في قسمها المخيل، ومن ثم كوميديا دانتي، كانت قد تُرجمت إلى اللاتينية والفرنسية والكاسييلية قبل رسم دانتي مخطوط "الجهنم" بأربعين سنة.

ولا غرو من أن تستدعي ظاهرة "الاستشراق" ظاهرة أخرى مقابلة ضمن إطار العلاقات بين الشرق والغرب هي ظاهرة "الاستغراب"، وأياً كانت الفروق في مستوى الحياة بكل مجالاتها في كل من الشرق والغرب، يظل السؤال الملح هو: هل في صالح الإنسانية ككل أن تقوم هذه العلاقات على أساس "صراع الحضارات"، أم على أساس تخلي الغرب عن عنجهيته، وشعوره بالافتوق، والاعتراف بأن آية محاولة لفهم العالم من وجهة نظر الانقسام بين الشرق

والغرب محكومة بالقتل^{١٢}، ومن ثم العمل على استخدام الأفضل في الحضارتين وليس التأكيد على الاختلاف بينهما^{١٣}، وذلك في سبيل تحقيق مشروع عالمي متعدد الثقافات^{١٤}.

وإلى جانب الاتجاه الضمني الإمبريالي الذي ساد في الاستشراق الغربي خلال القرن التاسع عشر ظهر في الغرب ميل رومنتي إلى كل ما هو غريب، وخصوصاً ما يفن الإنسان الغربي من سحر الشرق الذي يتميز بمذاق خاص؛ وأثر هذا الميل إلى "الغريبة" في الأدب والفن التشكيلي والموسيقا، وظهرت أعمال أدبية ولوحات فنية ومؤلفات موسيقية مستلهمة من تصورات وأخيلولات عن ذلك الشرق الغامض الساحر المغمم بالأهواء والشهوات والمعاطف الجياشة. وكتب كثيرون من الأدباء والشعراء الغربيين عن انطباعاتهم التي خلقتها في أنفسهم رحلاتهم إلى بعض بلدان الشرق لأهداف مختلفة (الامبارتين الفرنسي، بونين الروسي وسواهما) وأبهر أديبا كبار أعمالاً رائعة مستوحاة من ثقافات الشرق الثرة، كذلك التي أبدتها غوتة وهوغو وبوشكين وموالم^{١٥}:

ولا تنسى في معرض تعدادنا لوجوه الاستشراق جهود المستشرقين في مجال التنقيب عن الآثار في بلدان الشرق، والكشف عن حضارات شرقية قديمة ارتقت في معارج سامقة، وبلغت درجات عالية في مضمار تنظيم المجتمع البشري.

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا أفردنا حيناً خاصاً لظاهرة متميزة ذات مواصفات فارقة هي ظاهرة الاستشراق، أو، بكلمة أدق، الاستعراب، في بلدان قارِبَ فيها المستشرقون التراث العربي - الإسلامي بصفته جزءاً مكوناً من ثقافة البلد الذي ينتمون إليه. فمعظم المستعربين الروس ينطلقون من أن ثقافة بلادهم

هي ثقافة أوراسيوية ، وأن بعضاً من شعوب دولتهم يُعدّ ثقافة أمته جزءاً من الثقافة الإسلامية العامة التي كان العرب حملتها الأوائل ، وصيقت معظم آثارها القديمة باللغة العربية ، ولذا تراهم يدرسون الآثار الثقافية العربية الإسلامية على أنها الأصول التي تفرعت منها أو تأثرت بها ثقافات تكاملت مع ثقافتهم القومية ، وشكلت معها كلاً موحداً من دون أن تفقد أي منها هويتها وشخصيتها الأصلية. وتتجسد هذه المفولة كأوضح ما يكون في الأعمال التي أنجزها عميد الاستعراب الروسي ، إيفغني كراتشكوفسكي، ومن الجدير بالذكر هنا أن عدداً من الأساتذة والعلماء العرب من أمثال المصري محمد عبيد طنطاوي ، والفلسطيني المقدسي بندلي جوزي والسوري مرقص الدمشقي ، اضطلحوا بدور مهم في تعليم اللغة العربية في جامعات ومعاهد روسيا (في بطرسبورغ وقازان وموسكو على التوالي) ، ونقلوا الثقافة العربية ، عن طريق الترجمة ، إلى ربوع تلك البلاد. وبعد عدد من ثلاثين عاماً مستعربين مشهورين ، بما ساعد على إعطاء صورة صحيحة عن الشرق العربي ، وأدى إلى التأثير بهذا القدر أو ذاك في تحديد الوجهة التي اتخذها الاستعراب الروسي.

أما المستعربون الذين ينتمون قومياً إلى شعوب يحمل تراثها طابع التراث الإسلامي العام ، سواء في روسيا أو في بلدان أخرى فإنهم ، بمعظمهم ، يدرسون التراث العربي - الإسلامي على أنه أصل أساسي من أصول تراثهم القومي.

ولمة وجه خاص من وجوه الاستشراق له خصائصه ومميزاته يحكم الموقع الجغرافي والظروف التاريخية التي تكوّن فيها هو الاستشراق في منطقة البلقان. فالمتشربون اليوسنيون ينظرون إلى الاستشراق على أنه "تعبير عن أهم جانب

من التاريخ الثقافي لأمّتهم"، ويتساءل أحدهم: "هل يصح أن يسمى الباحثون في تراثهم مستشرقين؟" ويرى هؤلاء أن الاستشراق يجب ألا يكون أداة منهجية مستعارة من أوروبا الغربية لدراسة الشرق، بل أن يكون "علماً كالعلوم الأخرى القومية التي تعبر عن الذات ودراسة التراث الذاتي".

وعسانا لا نجانب الصواب إذا أعطينا أنفسنا الحق، بعد هذا وذاك، في أن نفرّق، على نحو ما، بين الدراسات الاستشراقية الغربية التي تتناول الظواهر الفكرية، والثقافية، والعقائدية، والتاريخية، والاجتماعية، وما يتعلق بها من جهة، والدراسات التي تتناول الظواهر الأدبية الإبداعية والنقدية واللغوية والفنية من حيث نشأتها، وتطورها، واتجاهاتها في مختلف الحقب التاريخية من جهة أخرى، وذلك لأن الانتفاع من نتائج الدراسات في المجال الثاني أكبر بكثير منه في المجال الأول، الذي غالباً ما تكون الدراسات فيه بعيدة عن الأهداف المعرفية البحتة، ومُسفّرة لظواهر غامضة.

ولا بد لنا من أن نشهد بالبحرنة المخلطة التي يبدلها المستشرقون في مجال تحقيق المخطوطات العربية القديمة ونشرها، ووضع فهراس شاملة ومبوبة لكتب التراث العربي، وترجمة الآثار الأدبية العربية قديمها وحديثها، ووضع مناهج معاصرة لتدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الأجنبية.

وما أحوجنا في الآونة الراهنة إلى التفريق بين الاستشراق التزيه والاستشراق السفيه، والتواصل مع المستشرقين، ولا سيما المستعربين، المعاصرين النزهاء، أينما كانوا، للتعاون معهم على ترجمة الآثار التراثية والمعاصرة التي تنعكس الحقائق كما هي من غير تزيف أو تزوين، ولتعمل معاً على التصدي لما يقتره

المستشرقون المقرضون السفهاء من أكاذيب تشوّه حقائق التاريخ، والفكر، والعقيدة، والسلوك، حتى إنهم يصلون بآرائهم واستنتاجاتهم وتقويماتهم أحياناً إلى حد العيث والبذر واليذاء، كما نجد في أعمال بعض المستشرقين الأمريكيين "الخدائيين" من أمثال جون وائسبرو، وياتريشا كرون، وجيرالد هاوتينغ وأندرو روبين ومايكل كوك وسواهم، مدّعين أنهم يطبقون في بحوثهم المناهج الخدائية وما بعد الخدائية ليسوّغوا افتراضاتهم، ومتطلباتهم الفكرية البعيدة كل البعد عن المناهج العلمية في البحث.



الاستشراق الاستعماري والعولمة

أ.د. حسين جمعة

يتناول هذا البحث - بشيء من التركيز والإيجاز - بعض أشكال الاستشراق الغربي الاستعماري للشرق الأدنى والأقصى، ولا سيما الوطن العربي، ويبرز عدداً من أساليب وهي أشكال وأساليب أحدثت تظهر في مفاهيم العولمة النظرية وتطبيقاتها العملية على اعتبار أن مصطلح العولمة في مآلاته الأخيرة واضح يقابل الأمركة الرأغبية في الهيمنة على الشعوب واستغلال مواردها وفق مبدأ النفي والإقصاء والإخفاق اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وتقنياً وعسكرياً وثقافياً؛ وإفراغ كل هوية من خصائصها، ما جعل التوافق بين الاستشراق والعولمة في الأشكال والمضامين يسابق الاتفاق على الهدف والغاية، ولا يماري في هذا الأمر إلا جاحد أو معاند.

وقد استندت ممارسة تلك الأشكال وتطبيقاتها المتعددة إلى سياسة الإيهام والخداع واللعب على مفهوم حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية.

ولما كانت الثِّبَات لدى أبناء الشرق حسنة وصادقة خلقت لديهم أشكال الاستشراق وأتماتها استجابة الرضا والفرح وقبول كثير مما يأتي به الغرب ، ما جعلهم يحسنون الثبة في تفسير العولمة بوصفها ظاهرة تاريخية قد تلتقي مع مفاهيم عدة مثل العالمية أو الكونية ؛ أو الكوكبية. فالعالمية مصطلح عرفته البشرية منذ وقت طويل باعتبار الظواهر والحركات والأفكار التي تتجاوز الحدود المكانية والزمانية ، بيد أنه يختلف كل الاختلاف عن العولمة. ثم إن الدِّين وقموا في شرك الفهم الخاطئ لمصطلح العولمة (الأمركة) ما لبثوا أن اكتشفوا الخطأ الذي وقعوا فيه ، في الوقت الذي اتضح لهم أن مصطلح العولمة ليس مماثلاً للحدائث ؛ وإن أسهمت حركة العولمة في تحديث كثير من التقنيات والعارف والعلوم وعدد من المجالات الأخرى ، ولم يثبتوا ذلك كله إلا بعد أن تفاقمت مشكلات أوطانهم ، وظهرت لديهم إشكاليات استعصت على الحل ؛ داخلياً وخارجياً ؛ وطنياً وقومياً ؛ سياسياً وثقافياً ؛ اجتماعياً واقتصادياً ؛ و...

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نقبل شارح ذلك كله أنه أن لتغيير إلى فكرة مشاركة الذات العربية والإسلامية في صنع الحضارة الإنسانية ، في فاعليتها ثم تراجعها لحساب الغرب الأوربي الذي بدأ إنتاج حضارته بالاستشراق الاستعماري وانتهى بالعولمة المهيمنة على العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد فرض المنهج علينا - أيضاً - أن نتوقف عند بعض مفاهيم الاستشراق والعولمة ومركزاتها.

ولا مراء لدينا في أن الحضارة العربية والإسلامية شكّلت نهوضاً داخلياً وخارجياً للحضارة الإنسانية منذ بزوغ فجر القرن السابع الميلادي / الأول

لهجري حتى بهايه القرن الخامس عشر هجري لم يسمع بهجري فقد أرسى
 لمودع خصاري لعربي وللإسلامي في ذكره تنازيع أولويه الإسلامي لمستخدم
 في إنتاج خصارة الكويبه مسند إلى نفس نبيها، ولمنله بمه لاستحلاف
 ولتسحير ولدو، ولتدفع ولخير ولرحمة للناس جميعا في إطار لاعترا ف
 بالآخر وتقبل أوسعاه وتافصاته فاكسب صفة العالمة، أو لكومه

وتحفظت مسارات عديدة من الهمة الحضارية لكويت في لشرق لأوس
لأنها ركزت على رؤية عقلية مبهجة وإسانية - أساسها مساواة لا لقصرية
وللتعوق ، وهي رؤية دفعت عوس أبنائها إلى تعجير طاقات دلتهم بماعدة
للالتقاء بضم الحضارة

أما العرب وسيمو - - يوم - لهم في رأيهم من - حتى يعيدون كل
بعد عن ما كانه حتم في عهده - - - - - بل
يرى فيهم بعض - - - - - لا
تصوب - - - - -
مأما ومع عن ذلك حين عود احد كبه بعون - (حروب العرب من
تاريخ)، وفيه يذهب إلى أن العرب لم يستطيعوا العودة إلى الوجود إلا بعض
عبار اليوم عن عقولهم، ولتحلي عن اوهامهم مجد تاريخ، لأن لتاريخ
وجد للدرس ولعمرة ويرى أن العرب لم يشكل لهم خصارية حديثة للعالم
مد مطع القرن الثامن عشر لملاذي إلى البروزة لعقلة المصحة ونداسة
المنهجية والعلمية والفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والاقتصادية،
والمعسكرية - - - - -

قطيعة كلية مع الماضي ومن ثم فأورب لم تنزع العالم وتقود بهضة العصر الحديث إلا بعد تعجير لصامير المعلة ولما دية لتي ملكها، دون أن يحول عن حصارة الآخر بل تعاقلت معها، على لرعم من أن أساليب، رتقاء حصارة العربية قد بدأت صناعيا، أي إن بهضتها قد أخذت تتصور لتشكّل الرأسمان لصاعبي لذي أنقى الإنتاج ورده تقاه وعدد، ثم بحث عن لسوق لصيق أرض أوروبا عليه فشرع بمد أنظاره إلى لشرق لادى والأفصى، لإحداث بهضة أشمل في رأس مال امسحر للإنسان العربي ومن ثم تحوّلته لبهضة الاوربية عن شكلها الخصري لذي يتكرته حين أطلقت مفاهيم "الهيمنة على الآخر برأسها"، وظهر لترحم بين دول، و ب لاسم فربس، صة على حلال، دول لصغيرة ولسيطرة على مو رة بعد ن حة شافى بها سلالا سيشرقية ثم ستماريات، فصاة على ل بهضة لاء، صة قد تصد ن من دول صموط خصوم خارجيين أو ر حو، أنه ل حاسي بها.

لذلك كنه فحمة ماسور، بوارت على مصر (1211هـ - 1798م) ما كانت إلا رد على لدور لبريطاني في سهد، وكان يرى أن فرنسا مؤهلة للقيام بهضة حصارية في لشرق العربي فحمة فرنسا ما جعله يجب معه بعض العلماء والمفكرين وآلات الصناعة، ويمس ليدس الانتاح على العرب والمسلمين فهابليون لم يكن يهدف إلا إلى تحقيق مصالحه ومصالح بلاده، وكان يمارس أنموذحا ثقافيا واجتماعيا وعكريا وقصاديا وعلميا أقوى على أنموذج آخر أضعف منه ليجعله تابعا ومستهلكا.

وقد خطلت الدول الأوروبية الاستعمارية في أسلوب سيطرة على الشرق العربي والإسلامي والشرق الأقصى وإذ لم يختلف على لبدأ، في الوقت الذي توافقت على وسائل أخرى، وفي طليعتها مسألة الاستشراق لستعماري^{١٤}

فالاستشراق كانت له غايات وأشكال وأساليب تخدم كل دولة أوروبية على حدة، وفي أن مما ينبغي إلى سيطرة على الآخر وبتألق ثقافته وفق منهج الأوروبي وفلسفته فالاستشراق هو طريقة للوصول إلى التلاوم مع الشرق مبينة على مرحلة لشرق خاصة في لتجربة الأوروبية فالشرق ليس لصيقا بأوروبا - وحسب - بل إنه كذلك موضوع أعظم مستعمرات أوروبا وأعماها أي إن الاستشراق ليس سببا في سقوطه بل هو نتيجة لحركة تحريك من لظرفية والتطبيق في ذلك عديد موضوعات لاشتهرت هادية كبيرة^{١٥}.

ثم إن الاستشراق ساد في كبر تخلفه وتبعه في الدعوة والادبية وبعيه ولتاريخه في مدة حداثته مع لتجربة ثقافية مصفورة وفلسفتها وتجاهاتها على حد كبر الشرق العربي - لاسيما - بوجه بار حلف أوروبا على توسيع مكان لوجوده وحلها جهده في سبب قد سوي في متعدد صور الاستشراق، وهذه الصور قد تؤدي إلى تحيين أوضاع أساء لشرق ولارتفاع بأحجامهم لتكبريه والاجتماعية و بيد أن لبعض في قراءة الأحداث التاريخية يقر بأن أوروبا تعفت على توزيع تركه لدولة لتعصبيه التي وصفت بترجل مريض فيما بينها، ومن لم تسارع الاستشراق لالاستعماري ليخدم مصالحها.

^{١٤} الاستشراق، لظرفه السلطان الإثشاء من 37 إدوارد سعيد - نقله في العربية كمال أبو ذئب مؤسسة الأبحاث العربية بيروت 42 1995-
^{١٥} الاستشراق 42

وجند دور الاسترقاق لاستعماري مستمرات ذلك من حميت ثقافة وفكرة وساسية، ومن بعثات تبشيرية، وبرزات كلفتها تهمات استشراقية بعيدة الأهداف ولم تكن أن تهين لمرجع والأسباب، ويعتمد مبدأ الإيهام والتضليل وخدع للوصول إلى لبصرة على الشرق لتحقيق مصالحها ثم رتب لأبناء الشرق معاهيم الاسترقاق تحب مرعوم الإصلاح والتقدم، وحقوق الإنسان والمساواة بين المذهب والطوائف وخيرية لشخصية والدينية وتقديم المساعدات الاجتماعية والاقتصادية شوعية، مستغلة حاجة الشرق لذلك من جهة و حاجتهم إلى المدينة العربية وعلمتها وثقافتها وأديانها من جهة أخرى وقد ساعد على نجاح مهمتها صطلاح رجال مزعليين لهذه العاية، وكانوا على دراية مسبقة بضعفها، وبسوءها، وبسوءها، في بلادهم، وما يريدون أن يقولوه إلى مدب ومسيحي، بوصفهم مدبسي لأحوالهم كنه سياسي وثقافي واجتماعي، وبوصفهم بالفساد تحت هذه العذوة، مدعوم من دعم حماية المقدسات المسيحية في الشرق، ووجه المسحقة في الشرق، وخدمة التبشيرية فيه، لأنهم يتكلمون باللسان الذي لا يهتدوا به، حتى يفتحوا لهم، وليس حرب لفرقة مدب، بل حرب للمدب، والذين هم من باب يسوع المسيح تحت تعدد لهم وما كسفت هذه التبعيقات والأهليلج، وبربر لماق الكذب كان قد مضى على بقاء الأوربيين في الشرق متأسسة (492-692هـ) بعد أن جلبوا رهباناً وراهبات ومحرصين وعمرات لأموال تبشيرية، أو لأغراض خدمة خيوش 'خزارة' التي عاثت فيه فساداً ودنساً بيت المقدس⁽¹⁾

عليه السلام في عامه ١٤٢٢ هـ ١٤٣ هـ في سنة ١٩٩١م في القصر الملكي في الرياض
الملك محمد بن عبد العزيز

ومن تلك جمعيات وبعثات التبشيرية التي أنشئت في دولر الاستشرق
الاستعماري لأوربي (جمعة نشر المعرفة المسحة 1698م) و(جمعة نشر
الإنجيل في مناطق الأحياء 1701م) و(جمعة التبشير الإنجيلية 1792م)
و(جمعة لتبشير الكسبة 1799م) و(جمعة لكتاب مقدس لبريطانية و لأحياء
- 1804م) و(جمعة اللدنية لنشر لمسيحية بين اليهود 1808م) وقد شاركت
هذه الإرساليات بصورة صريحة في توسع لأوربي هذ أصبحت إليها لجمعيات
التجارية، و جمعيات لمعقبة ومؤسسات لاستكشاف لخرافية، ومؤسسات
لترجمة، وعرس لمدرس وبعثات ولكتاب لقصصية ولصانع ولجاليات
السكانية الأوربية الواسعة - أ - ب - ج - د - هـ - معهود نصيحة لكتاب هذر
كثيراً من المعنى ولقد أصبحت هذه مساح لخمى - دب - د - هـ - حسانة شديدة
وينفقات عالية⁴

وعج لشرق الأدر هامة ولغير خاصة بلقند في وفي طنطنهم أرسلت
ريسان (1840 -) وقد حد حده في لشرق و ثقافق لاستعماري (وبهم موبر
1819 - 1905م) صاحب كتاب (حباء ماهومت محمد 1858 - 1861م)
وكتاب (خلافه سموها ولخطاطها وسموطها 1891م) وقد عد موبر الرسول
لكريم ولقرآن لمجد أكثر اعداء لخصارة ولحرية² بل إن كثير من آراء ريسان
لصارمة ظهرت في كتاب (أريهارث دوري 1820 - 1883م) وعونه (تاريخ
لمسلمي إسباب حتى فتح لأندلس من قبل لمريطي 1861م) وظهر في أربعة

⁴ الاستشراق 124 وما بعدها.

⁵ الاستشراق 168

ويؤيد كما لا نعلم بعض التجارب الاستشرقية الثقافية شائعة على قلتها^{١٤}، فإما يرى أن أكثر المستشرقين كانوا جزءاً من معاهم الاستشراق الاستعماري ومؤسساته وفي هذا العدد يعني أن سجل للمستشرق الفرنسي (مكسيم روديس) جزءاً من خلال^{١٥} إذ شغل بالتاريخ العربي والعصر الإسلامي، فكان أحد القلة الذين لم تظلمهم تهمة الاستشراق الاستعماري^{١٦}

ويهدد كلاً توسع مجالات الاستشراق بإزدياد عدد المؤسسات الاستشرقية الاستعمارية وتسهيل شؤنها في أوروبا والشرق مثل (جمعية الآسيوية 1822م) و(جمعية ملكية الآسيوية 1823م) و(جمعية الشرقية 1842م) و(جمعية الألمانية لدراسة الشرق 1858م) و(جمعية الألمانية) وقد ازداد مع تنامي هذه المؤسسات عرساً^{١٧} فلها عدد درسي لأسماء الشرق من مدن شرقية، وصاغت در باب الاستشراق^{١٨} من تسمية (محمود شرق 181٠) - كعبة معرفة، كما صاغت (محمود شرق 181٠)

ولم يكن كبير من هذه الجهود إلا أن عرفت عن أحد الاستشراق الاستعماري ودوره وتجاهله لمظنة والفردية^{١٩} إذ سيقطو على عاين كل باحث مستشرق أو تاجر أو حجاج^{٢٠} جعل عاينه لافردية على الشرق، ورد العديد منهم دعاوى لمستشرقين أمثال (محمود شاكري كتابه (أباطيل واسمار)

(١٤) مجلة المعرفة السورية، ص 14، عدد 491، آب 2004.
(١٥) الاستشراق 166 167

ستبقى أباء الشرق على دعاوى الاستشراق مثل ما صحت أدهان العرب على لأهدهم نقي رمى إليها نابليون في حملته . ثم تهو للوهم الذي عاشو فيه إبان خلافة العثمانيه التي أصبح عاجزة عن حمايه أراضيها ، وتركهم بها معاهدة (سايبكس - بيكو) التي رأت لور في (15/ 5/ 1916م)

وما كادت الاستجابة للفيضة لعربية تظهر حتى وتذت بالانحدار الأوروبي ، والاستيلاء البريطاني والعربي مدعيانه جاء لشرق العربي لإعماره ، وبعت نفسه ربحاً وبهذا بالاستعمار فظلم تلغظ كما ظلم أبناء لعروب والإسلام فشرق خيرات وطنهم وأمن في إذلالهم وإفقارهم وتجهيلهم.

كانت بعضه حو الاستشراق الاستعماري ؟ ومن ثم الاستعمار الأوروبي مباشر استبداده صمد . **سلج في لغوس حرة** لاسه ، وندع لثورات في كل مكان تشه لاسدلاً واحديه ، حتى غش لها لاسد نه حد لاشتراق لاسمعماري تقاي برون بصمحل بهك في الخ ملاء له سه (1971م) بعد أن عاش الشرق إشكاليات كثيرة نتيجة له

وبما على ما تقدم كله أخذت مشاعر لاشترار تدعع عوصف العرب ومسلمين وبغية لشعوب المستعمعة من أباء الشرق بانتهاب سيطرة لدون الأوربية الكبرى ثم طعمو يتحللون مستعملهم الزمر في كل مجال من مجالات خباية والعكر وعلم ولاد والاس ولا سيما بعد لمخاص للطلوب لذي شهدته لحرب لعائلة كابية ، وشوه حركات لتحرر لوطي لتي أدت إلى استقلال معظم أقطار الوطن العربي ، ومن ثم صعود ليارات لعكرية ولوطيه والقومية في الخمسينات والستينات ، وظهور فصائل الكفاح الوطني لعصبي في

البتاغور سنة (1992م)١، وهذه بسط هيمنة الولايات المتحدة على كامل الكرة الأرضية بواسطة كل الوسائل العسكرية والثقافة والساسة واقتصادية الضرورية٢. وكان لساتور الأمريكي عن مقاطعه (ديانا) (إلبرج بيريدج) قد قال في أواخر القرن التاسع عشر: إن له قد حثار لشعب الأمريكي من بين جميع الأجناس ليقود العالم أخيراً إلى تجديد نفسه٣.

وسلمت الولايات المتحدة قيادة مفهوم لنظام العلي خديد، بعد أن كانت أوربا قائدة للاستشراق الاستعماري ومركز له فلما قامت أمريكا وحلها بهاهم البصام لأشتركي كانت شركاتي للعلاقة لمنحصة برأس المال سارع إلى الاستدماج، مع سلاح لآخر، عسكري، عسكري جديده ينضمه على العالم لتصرف كم من سلاح، وخصمال مستمر و مواد لآلة، و بصلصة مصانعها، فصلا عن توفير لأسواق الإنتاج.

ثم أخذت على مدته استقامت المعاهدة الحديثة وأله شبه حث دهاوي الألية وحجرة ومفردته منبسة - كانت حومة في صيد، بصا اقتصادياً فإن تجلياته أخذت تصنع لموقف عسكريه والسياسية والثقافية والاجتماعية، وهدد ما عثر عه (جيمس رورسوا) أحد كبار علماء السياسة الأمريكية٤، إذ أوضح أن لعولمة لاقتصادية تقسم علاقة جوهرية مع مستويات أخرى كالسياسة والثقافة والإيدوبولوجيا والتقنيات والانتهالات ولن يتحقق هذا كله

١ أمريكا المتحدة 138 139 ميشال رينود، مورفان، ترجمة حامد غروم، اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001م.
٢ الإمبراطورية الأمريكية 462 كلود جولياند، دار الحفظ، بيروت.

إلا بوجود مركز واحد للكون - هو و شطآن بالتاكيد - يقود القرية الكويتية
 من وحدة بواسطة شبكة من الاتصالات و معلومات و القوة العسكرية العاتية
 مسيطرة على مركز الاتصال الخبري فيه بر و بحر ، فضلاً عن ثقافته الأثمار
 لصناعية و سلاح الجو بكل أصنافه من طائرات و صواريخ و

وفي صوره ذلك كله لم يعد مفهوم لعولمة د بُعد فتصادي و جيد الانجاء ،
 وإنما انتهى إلى بعد فكري فلسفي و ثقافي و سياسة و اجتماعية ، مما يعني يتجدد
 مركز البحثة لتحصصه لتي تعني بذلك ، وهي تقابل في مفهوم الاستشراق
 الاستعماري جمعيات الاستشراق و مؤسساته.

وبعد ، صبح - ساسة التدفع والتأويل - حدثت منذ مطلع المبعينيات
 من القرن العشرين و سحاب لعرب و المسلمون - من كنه و فرحو بعظمة
 لتعبير الحارثي في عاهة ، وله كبر و س كور ان لعولمة سبب ، لا شكلاً أكثر
 تطوراً ، وأعمه حده و د ، من السك - الاستشراق - لا سحر ي ، ولا سيما أن
 كثيراً من هذه لأشكال قد آخلت تنصهر في العولمة الأمريكية.

بها أشكان تحولت إلى هيمة لفضب لوحد على لعالم ، ولم ترد دوله إلا
 تدمر ، مما فيه بعض دوس اوريا كبرسا و ألمانيا ، أما لوطس لعربي فقد تصحمت
 مشاكله ، و تماطت الإشكاليات الثقافية و لمباسبية و لاجتماعيه و لاقتصاديه في
 جنباته.

وهد كله يصح و جهها لوجه أمام لأشكان لاستشراقية التي شابهت ما ننت
 لعولمة لأمريكية ، كما تشابهت الاستجابة و الإشكاليات التي عصمت بالوطن

لعربي والدول المستعمرة ، إذ غلبت على أمرها وصعدت أوطانها كما هي عليه حال أفغانستان والعراق . ويمكن أن نتوقف عند عدد منها وهي .

١ - دعوى الحرية والإصلاح

ظهرت لاستجابة لقبول الاستنراق ولعولمة متشابهة في الشرق ، لأن أمهات صوبهما أنهما الوسيلة الصالحة إلى حرية وسيادة ، والتخلص من الفقر والجوع ولتحلف وتطلع إلى عدالة اجتماعية واقتصادية ، ولا سيما حين استشعروا القدرة على التحرر من ظلم الحكام والمستبدين ، بعد أن استبشروا بالديمقراطية التي تعبر كرمه لإنسان . لكن الإشكالية الكبرى التي وقع فيها أمهات الشرق العربي والإسلامي أن الاستنراق لا يسمي حتى خلق بدو مع لقبوله تحت مسمى حرية الإصلاح في الشرق . بعدة مكنة بعدة والسياسية والاجتماعية . لتؤكد ، لاصفاة من أمهات الشرق الأوسطي بعد (ارصب ريد) - على ذلك - بعدة بعدة : - كذا وعرب عرب . سيادة مركزية على كل ما هو شرقي ، وإن برزت فيه أشكال فردية قليلة تصمت بالعدل والإنصاف والاستنراق لأوربي جعل معرفة ثقافته جوهر للعباية السياسية والاقتصادية كما جعل الشرق مادة مصالحة في البحث والاكتشاف فالشرق مقيم مجموع من لغات الاستشرقية العربية في ستراف مودة ، ووسرقه خيرته ، وعشاره سوقاً استهلاكية لمنتجات مصانعه ، ومن ثم فهو غير كعب لقيادة هذه الموارد وتطويرها .

فالشرق حقل غبار في ميادين شتى من لبحث والاكتشاف، في صميم رؤية لأوربي 'المسة على العصرية' لعرقة، ومماهم لتعوق لأري ولهد فالاستشرق ليس 'يد بمأى عما يسميه (دس' هي) فكرة أورب' وهو مفهوم حمعي يحدد هويته من 'الأوربيين كنفيس لأولئك الذي ليسو أوربيين بل إنه لمن ممكن أن يطرح لمرء منظومة تقول: إن لمكون لوتيسي للثقافة لأوربية بالعصبط ما جعل تلك الثقافة متسلطة دحل أوربها وحارجها على حدسوء' فكرة كون الهوية لأوربية متعوقه بالمقارنه مع جميع لشعوب وثقافات غير لأوربية

وبناء عليه فالاستشرق لأوربي عتمد على لتعوق العصري لعرقي لخلق مرحلة التهمه لأوربية فـهـمـه دحـو عـمـه لـهـمـه حـتى لوقت خاص²

ولاشي، نـهـر هـمـا كـمـه مـعـ فـول سـتـر يـد في داسالير في كل شيء، أن يدعي الأمر هو أنك عن مختلف سـبـطـك وهد لعرق بالقياس إلى عـمـه هـمـه و هـمـل خـصـصـه مـع مـن سـمـية إلى لوجه قبة فهو يعترف إلى ذلك النوع، وتلك لوقرة لعائصة من خبة التي تشكل شرط لاكمال³

² الاستشراق 42

³ الاستشراق 42

⁴ الاستشراق 167

ومن يتحصن ذلك كله يدرك أن الاستشراق الأوروبي عملية وعية تهدف إلى تسمية على الشرق عامة والقصاء على لمشروع القومي خاصة، في إطار الرؤية لعربية لعصرية، وتسوق لذلك تحت مرعوم تحريره وإشباعه لديمقراطية والإصلاح وتقديم خبرة لعمدية للتنمية الشاملة ولكن حقيقة التي ظهرت أن الاستشراق لا هدف له إلا لسيطره على العرب وعاقبة بهصنتهم، وهو الهدف نفسه الذي تقوم عليه العمولة

ومن ثم فنشكل للإمبراطورية الاقتصادية - الثقافية يتحدد في أساق فكرية وفلسفية ولغوية وأدبية و- وسلوكيات وأخلاقيات متجانسة تابعة للثقافة لمتأ و لا تنجاء، وهي مدحومة بدمية شمس، لا يسلط لا حيزي و جعلها تابعة ويهل لمارق من دمومة، لا استشراق أو دمومة، زعمت فوق لأرب و نفعرات هو لمتها ومدفها على عسار، لا يسميه بمدفه لا يجمعها ببيده حالم (أمريكا) مكنونة من تقديرات مقدسة، لما حاولت عبثاً لإخلاقه لأب لعت لحدود لسياسية، لملل ما حدثت من نقصي على لثبات لدفعة بضعها سيجاً مختلفاً من أعرق عديده، على حين أن الاستشراق أهمي على ذلك تنمير

وفي هذا لنظام لا يمكن أن يعت الدين الإسلامي أو مسيحي بالعمومة وفق مساواة بين الأفراد في الحقوق ولوجبات، وبين لدول في العميادة والمصالح مشتركة، والمواطنة بين أبنائها الذين يتمتعون إليها وكل من لأفراد لدول يحصص لسادة القوميين لثقافة على مستوى لدولة أو على مستوى النظام الدولي، وفي إطار خلفي رفيع. ومن ثم يعد كل من لدين الإسلامي أو مسيحي إلى الهوية الدينية الجامعة أن يتمي إليها لتكون لإطار لجمع، من دون

بوش لأب حين صرّح في مطلع نيسان لسنة (1991) مخاطباً الكونغرس الأمريكي معلناً عنه وفقّ قام بمصام جديدة بعودته أمريكا فقال: لقد ربما 'حرب ثائرة' إثر سقوط 'الإمبريالية الشيوعية' إن أمريكا هي التي تقود 'العالم' 'اليوم' - بلا موارع - وسيكون 'الغرب' 'لغادوم' أمريكياً. كما كان هذا 'الغرب' أمريكياً، وسيشهد 'بنتشار' 'القيم' و'الثقافة' الأمريكية في 'العالم'.

وفصلاً عن ذلك كله فالعومة الجديدة ليست إلا إحياء للإمبرطوريات القديمة كالرومانية، إذ لم يكن توسع الإمبرطورية لرومانية في 'لشرق' 'لغربي' 'القديم' إلا صرباً من 'لعونة' التي تنسب 'للهمسة' عليه ونهد فكل دعاة 'لعونة' يشوب دعاؤهم 'حرب' - لا - من 'منه' و'لاسيب' - عدى - صلاح لأوطان، وهو عبثه فادّعه 'لاستعماري'، وكلهم يمدح 'بحروب' عن تحقيق 'لعدو' و'سار'، 'لأنه' 'يرفض' 'آخر' وهو 'حديث' - لا -

2- رفض الآخر

هذا هو شكل آخر من أشكال 'لتوافق' بين 'لاستعماري' و'لعومة'، فكلاهما يرفض 'لآخر' 'فكري' و'ثقافي' و'سياسي'، ويتقبله 'مستهلكاً' 'لأفكاره' و'مبادره' و'إنتاجه' 'لمادي' وقد تجلّى رفض 'لآخر' في 'لغرب' نفسه؛ في 'محاربه' 'للخطم' 'لاشتراكي'، ومن ثم قيادة أمريكا 'للخطام' 'لعملي' 'حديث' 'سدي' أسقط ما سمي 'بالاتحاد' 'لنصوييني' في أواخر عام 1989م ومن قبل كان 'لاستشرقي' قد لى 'لغبار' 'لحريرة'، و'نقعة' 'مربعة' 'لشر' 'لبارته' 'للمسبة' و'لسياسية'؛ وأوهم أبناء 'لشرق' 'بسي' 'مهاجرة' و'مفاهيمه' 'لعمريه' و'للعوية'.

والعسكية والأدبية والاجتماعية و... لأنهم غير قادرين على أن يرتقوا ويصبحوا منتجين للحضارة إلا إذا أخذوا بما لديه. وللوصول إلى هذه نوعية تستدعي دوائر 'الاستشراق' في إقناع أبناء ثمرويه والإسلام وفق سياسة التزجيب والترجيب، وسياسة (فرق تسد) لتفكيك المجتمعات والعقوبات والمذهب والدول على تسوية ليسهل نشر ثقافتها وتبنيها.

وقد لعبت سياسة لدوائر 'الاستشراق' قبولا عند بعض المفكرين والمثقفين، وقفة من لاساء، ولا سيما أولئك الذين تعلموا على يد ثقافة لعمريه في كل مكان، فأسهلوا معاً بإعانة المشروع القومي والحريه.

وعلى الرغم من وصف بعض من العرب، صوفية كما مره في قتياس لعمريه في (حب) من كتاب ديك مأكدة، مع كلاسي فيل بعض المثقفين العرب قد شهد على عتبه صاف، مدية، ومثاليها، مامها عدد آخر منهم، م جعله ذلك مدبول، عطف "مد" أنفسهم لا رسا يؤمنون بسهولة بل عيلين ماديين، متسا، شكاكين...¹¹

د، لم يمدرفص لشرق حكراً على أبناء لاستشراق ورحالاته، بل نقل إلى الكثير من العرب والمسلمين من أمرو بمقد الأمة لقدعرتها الدنية والثقافية فهي لا تستطيع أن تقية بهبتها الخضرارية الشاملة إلا بالتحلي على تقليد والاتباع والقضاء على كل ما هو موروث لأنه لا يتصف إلا بالحمود والتخلف ولا يوقع أبناء إلا في جوع والعصر، وخرمان والمهر، وعليها أن تاحد بثقافة العرب

¹¹ الاستشراق 253

ومناهجه وفلسفته وتسرع بقوة إلى الإبداع والابتكار في صميم هذا التطور كله كانت عجلة التقدم العربية عمسا وتغصا ومعروبا وقصصا في إشكالات كبرى، لعل أبرزها فقدان الهوية العربية وثقافتها خصوصيتها لميراثها

ومن ثم كانت عجلة الحياة المادية الحديثة ودورها تطحن القيم الخلقية العربية لموروثها وتنهاوي تحت مظرفة حاجات البومية مما رد للاستشراق نقبلا في الشرق، لأن تلك القيم لم تعد موكمة للمعصر الحديث، كما يعمودون، ومن يتصك بها فهو متخلف

ثم جاءت العولمة الأمريكية اشباع مسا للاستشراق، لكن بسرعة أعظم، وأشكال أكثر مولا، من من يدعيه والإسلام، من هذه مرة إلى حقيقة الدين، منسدة لاسلامية، فالدين هو الإسلام، عن مسلم والقهر والتخلف والعمود، من ذلك ما في اليد، أصبح الحياة، في بعد صالح في القرنين العشرون والحادي عشر، لا بد من التحسين على كل ما هو قديم بال، وثني نموذج كومي جديد من جهة، من جهة، من جهة وسيلة ولعل هذا كله أدى بالثقافة العربية وشخصيتها خصايريه إلى الوقوع في حملة من التقييدات والأزمات.

فرقص العولمة للمشروع القومي العربي لم يقتصر على ثقافته وأخلاقه وسموكياته بل امتد إلى عقيدته وتراثه، على اعتبار أن الإسلام يشكر للحرية ولدمقرطة العرب مهما رعم دعاة الشورى من العرب والمسلمين صلاحيتها للمجتمع العربي، على عيار أن الديمقراطية نظام عملي دقيق منظم يمح الإنسان لمكة اللاتقة بمثل ما معرر لديه حريته من دوا ظلم أو قهر أي إن

لعولمة يؤسس ونعيا كونها يُعَلَى من عرلة الإنسان ويقدر قيمة المواطن العربي، على حين أن المشروع القومي يعرر فكرة الاتصال والعصرية

وإذا كان الاستشراق لم يتعرض بالأدنى لشديد للشعور الوطني باعتباره جوهر يمر بين الأوربي وغيره، ولم يتعرض للعقيدة باعتبار مطلقته لتبشيرة مسيحية، فإن لعولمة نالت من قيمة هوية الإنسان العربي والمسلم وعقيدتهما لأنها جعلت قيمة لوحدة المواطن العالمي في إطار مفهوم الديمقراطية المؤسس للقرية بعليه: أي إنها ترفض كل ما هو شرقي موروث، وكل عقيدة لا تتفق مع مبادئها، أي كانت، ومن ثم فهي تقف وجه لوجه أمام مشروع القومي العربي.

وعلى الرغم من ذلك فقد تحقق الاستشراق: هوته عن أن لإسلام دين متحيز ومسيح وحمد عقب في وجهه سخر طلبة العلم بعد عنة لانطلاق إلى لائق خصه في لندة حدي

وبعد هذه الأيام كما لا يخفى، لا عنة صريح ومسد على واحد من أبرز لعصر الثقافة لمشكلة للمشروع القومي في الوقت الذي يعد عتده صريحا على حرية الاعتقاد، وماهتها وما رأى العديد من المفكرين والمثقفين لعرب أن الإسلام لا عسى عه في نقطة انطلاق لههه الحصارية للمشروع القومي كان بعض أقطاب العولمة يرى فيه لعدو الأكبر للحرية والديمقراطية وللعدم ولهد جعل (فرنس هو كوياما) للديمقراطية العربية لأن الأخير بشرية في كتاب (نهاية التاريخ)، على حين آمن صموئيل هنتون بصريح خصاصات،

في كتابه (صدم الحصار) ولا يد الحصار العربية من الانتصار على حصارات الأمم الأخرى.

ويهدد كله رفض العرب لأوروبا والأمريكي لمشروع لقومي - بل الشرق كله - وفق مشروع أوكسمورد - وكل ما يمت إلى العرب بصفة لا اعتقد العرب بأنه وحده صانع حصاره الحديث ، ففهم فوق منطق التاريخ ومسة التدمير والتداول.

وفي ضوء ما تقدم يرى انه ليس هناك من يشك في أن كفة الدولة الأمريكية - حتى الآن - هي الأوجه في عالمنا ، وتكاد تكون الاتجاه الوحيد الذي يسيطر على تكونه ، بيد - حسب موزر - صانع دولة وحده هو الدولة سبيل بصاها ، وهذا هو صانع مهم كانت قوته لما : كسب لانه لم يعترف بالآخر ، بل به بصفة عام على القاص وما سبكه وذلك من حيث وسترول مرحلة هيمنة دولة صانع حصاره ، راحة في عسق بياها أفكار تحصره عدد صانع موح - : صانع دولة في صانع بحرية الحصار والهيمنة

3 - النظام السياسي للشرق العربي والمسلم

لعل هذا الشكل ينهل بالشكلين السابقين على نحو يعيد ولكنه يختص بنظام الحكم السياسي ، فليس هناك من يكر أن لا يشرق الاستعماري الثقافي بجمع إلى حد كبير في خلق تيارات فكرية ومثالية و اجتماعية و . في الوضع العربي

وعبره ومن ثم فقد بسى كثير من هذه لتيازات أفكار العرب وفنستمتت ك فيها معاهمه الدمعربة وكذلك رصت دول أوربا ثم أمريكا عن كثير من حكام لشرق ودعمتهم في سبيل إتحاح سياستهم في القضاء على كل ما هو شرقي من قيم أخلاقية ومبادئ كريمة إدركا منها أن عظم القيم والمبادئ إنما هو عظيم للهوية القومية.

ولما نجحت دوائر الاستشرق للاستعماري ثم لعولة الأمريكية بالسبل من مشروع لقومية العرب تحت محاربة دعاوى لرجعية الإقطاعية والصناعة والديبة عادت في ثمانينيات لقرن العشرين إلى لتخلص من بعض حكام الوطنيين على مذبح الديمقراطية لانهما عدم عدم مشروعهم في سبيل الاستقلال والحرية القومية العربية.

ثم طغف هذه السياسة وأصبحت حكام الأنظمة العرب والاحزاب بأنهم جميع مستبدون وسدروا حزم لتثب حزم حزم وقد عرفوا عن الديمقراطية عدم عدم عدم من سجنهم معهم سجن لتدوائر العربية ولا سيما الأمريكية معاهم تعيب لمشروع لقومي بيدي أبنائه

وتناسا عن الديمقراطية التي يريد النظام جديد أن يطبقها على الدول لصغيرة لكلكه عشائرية وطائفية. أليس أولى به أن يلزم بحقوق الآخرين في بلاده وبلاد العالم؟ عن مدعو كل فاند وطني في الشرق العربي ولسم إلى تطبيق الديمقراطية والمساواة وخفاط على كرامة الإنسان وسعادته في وطنه وكذلك عن مدعو تدخل لعولة الأمريكية في شؤون دول العالم لكبرى

كانصير و لدول الصغرى كليبان أو 'لغرق تحت مر عم تطبيق الديمقراطية و إيجاد الدستور 'لقر ديمقراطيا' ولس ورة هذ' مشروع الأمريكي - الصهيوني إلا هدف لتعكك و عاقه لتعنيه لوطيه و لقوميه تلبه للمطامع الأمريكية في مو رد الوطن العربي ، وخدمة للمشروع الصهيوني.

و لعل هذ كله مما يحدث عه الباحث (كريس بان) في كتابه (شرق و غرب) الصادر عن مركز لإمدارت للمؤسسات و لبحوث لاستراتيجية لعام (2004م) وعصه سيرته لذاته ، علما أنه كان حاكما لموضع كوضع قبل نقالپ إلى سيادة العنية عام (1997م).

وفوق حيز سميح لانتش في لقاء ثم حومه عدة مشاعر أمانه لعروية لتأليه على لأكاد حوسبة و اعرب في مصعبهم في تحقيق شيء قليل من لمدد بة بمرسه دة به ، هذ به سحبت لهم حرية و لكرامة و هذ سحعب و ر لاسم و حومه سحكب بحمصات مدبية و حمصات فكرية و سياسة تدعو إلى تطبيق الديمقراطية السياسية في د خل الأوطان العربية ، بيد أن الإشكالة الكبرى في ذلك كله أن لدعوة إلى ديمقراطية لسياسية في 'لشرق العربي' دعوة حتى ير د بها باطل ، إذ كانت مطبة لتخلص من لقيادات لوطية حاكمة ثم وسيلة إلى هدم مشروع القومي

ولعل الاستجابة القاتلة لهما تتمثل بما ظهر عد عدد من العرب الذين طُبقوا
صالح العرب وطرقه في 'الفرقة' وعرفوا عامدين عن أكثر ما قدمه أجداد في
هذه الشأن، فالفرقة قد خدته لم تكن ترويه خصايه تنكاهه، تنقب عد
الإيجابيات والسلبيات لتجعل التاريخ درساً للمعبرة، وطريقاً للمعرفة، من أجل
بناء المستقبل^(١).

هو أحدنا قراء العهد لأموي - مثلاً - وأحسب الجهد والقرءة فيه
 كثير لا عليها زكر على مفهوم الانقلاب السياسي في حكمه ونقل مدأ
 خلافة من لشورى إلى العهد للمكي لوزني ثم رُسعت حدوده العهد
 ووثاقه بمقدوره وجوده حقه وموجهه حقه مدعة وخاصة
 لولائه وزكره عن عهد من لولاه فيس كل ما يكثر سود ملامح صورتهم
 وتوغل عن حقه كحجاج به سيفه بغير سم كات القرءة
 على نصرة دعيه عظمى لدينه من حشد الشعب للكر والفرار
 المشروع القومي..

وبناء على تلك التفرقة لم يعرف لباس شرقا وغربا من العهد الأموي إلا أنه عهد حور وولم وعتصاب للحق والخلافة عهد فتنة ومكائد وصرعات عهد ترف وخلاعة في أغلب مدته.

وہو قضا یا حصاء معرفی لتوثیق ذلك لرأیما سببه عالیة من الناس یدرکون
مثل هذه مسائل لدریجة لکالو سالانهم من بی أول بیمارستان فی لعالم،

(١٤) راجع القراءات المتعددة للتراث من الفصل الأول في (اشكالية وعي التراث).

وأين ، وما طبيعة نظامه الدخلي وخارجي ؟ لتتلمذ اللسان وصمت ، فأعذب الناس لا يعرفون أن أول يمارستان بي بدمشق على يدي لولده بن عبد الملك سنة (86هـ / 705م) .. فقد أطر هذا اليمارستان بكل جدارة فكرة رائدة ومتقدمة عما يفهمه ليوم من كلمة (مشمس) ، بل كان له نظام دقيق في أرراق الأطباء والمرضى في لقاعة ولادوية .. وهناك أقسام مختصة بالأدوية والعلل ولصيدية ، وأجنحة خاصة وحدائق وعناية بالنظافة واللباس وأقسام للمرجمة

ولا أريد الاستعاضة بدلت ، ولا الحديث عن بناء عبد الملك بن مروان لمسجد فبة الصخرة وبيت المقدس ، ولا بناء به الوليد للمسجد الأموي ، ولا تجديد لكعبة مسوفة ، ولا صف سحر مسبق يا أحمد .. ، فهي أعماد ثقافية عربية بأدبها حاضرة لعربية بصفاتها الروية

وكذلك لحج الطلحة والشمسة ، شمس العبد النسي عمة وهارون الرشيد خاصة فكان من عمة وكتب عنه له كـ .. لا شحة فقرات الاستشرقية عصية .. محصية سيرة صالحة .. ربي في هذه السيرة أميط للشام عن دراسة وعدة للباحث لنوسي محمد لطفي ليوسعي تحدث بشكل جيد عن مكاييد الاستشراق تناولها في كتابه (فتنة المتخيل).

وفي صميم ما تقدم يدرك أن لتاريخ العربي والإسلامي لم ينظر إليه في فراءات أغلب المستشرقين وبعض أقطاب العمولة ، وبعض رواد الفكر العربي والثقافي نظرة حصارية متقدمة ولا درس دراسة موضوعية شاملة ولا شيء .. أدل على هذا كله من أمثال - نحن العرب - مارلينا معالي تاريخنا وفق منهج العرب

وصورته ورواه على لأعلب وكأثر العرب - وحده - من يملك الحقيقة معرفة فاللهمة لعرقه العربية - عالما - أبت إلا أن تكون تابعة لدوافع الاستشراق ولعولته ولا سيما حين رعت مكوناتها 'معرفة' ولعلميه والنظية والاقتصادية والسوية لكل ما جاء من العرب ، وهذا يكمّل لإشكالية الكبرى.

وأخير نقول - وبما على ما تقدم كله - كان لقولة لمكر الفلسفي مرحوم إدوارد سعيد (شرق لشرق)¹ قيمته العظيمة في إيقاف لمكر العربي والإسلامي وتبني على غاية الاستشراق ولعولته ، وهو لذي أنقّس اللغة الإنكليزية وخبر بدهد - وهو من عرب في ذلك وحسن حسبتها وأنقّس منهجها في 'أدب' لمكر بركة لم يسجد ، حمده الله ، العربي لأصيل ولا الثقافة المستبدية بـ 'أدب' كتابه (الثقافة والإمبريالية ، ١٩٩٣).

ولعل هذه العجالة لا تحصى على ما حبا به في كتابه ثقيل الاستشراق معرفة 'السنة' (١٩٧٩) على سبب من مدرك ذلك ، ثم توجهت هذا الاتجاه في 'سنة' (١٩٨٠) لاسمها بـ 'معرفة' من جهة الهدف وتوعية ولأنشكان - حين كان يبيد لك من العديد من الأفكار الاستشراقية والاستعمارية كان يؤكد تفاعله مع منطق العصر الذي تسود فيه أفكار لعومة الأمريكية التي تثار بالرواية للمهجة والمعرفة ولقدرة على استيعاب التحولات لدولة ولعلمية ولعكرية ونسجها لمصالحها وهذا ما تناوله في كتابه مشير (تغطية الإسلام - ١٩٨١م)

(١) انظر الاستشراق ٤١

رسالة الففزان في عيون المستشرقين والأدب العالمي

د. نذير العظمة*

رسالة الففزان مهيار في الأحناس الأدبية

نظاما من عطف من مستشرقين هم لادب العربي في معركة لأحاس
الأدبية خلوه من سحنة و ساحة و لقصة لم حصة بها لادب لأوروية
وسلالاتها لإعريفه و برومانيه كم جعلت بها لادب كثره أخرى كالجديه
و تعارسة للثين ستعار أدبا مهما في عصر الامرح لثاني (8 - 12م) كلبلة
ودمنة واللب لبللة ولبلة بتوثيق للفهرست لأبن التلهم وورغم إعادة صياغة هذين

* شاعر وباحث وفاد و مترجم، عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

سكرتير حزب Secretary treasurer منسق مسردين وموكة في حزب من موكه - دك - في
ميجيات القرن العشرين.

لسمير صباغة عربية وإعادة بنائهما ماءً آخر يلاتم الأرض حديدته وحصارتها
ومعها الأخلاق وأمرجتها الثقافة و لدوقة مما استدعى حلفهم خلف حديد ،
فإن تهمة العائيات والعابيه وفتح من لوجدن لا لعكر لإساني ظلت لاصقه
بأدسا إلى درجة أنه بعضهم يرى في هذا دوسية عرقية يقابلهم تنوق للأعراق
الأخرى التي حصت بعمه لإبداع و لقدرة على سنلهم لعكر الإسمي وبتكار
الس ملحمة والسردية والبرية لتي تقدر على حمل هذا لعكر وأدائه الوسعة
ومرايمه البعيدة

هنا أفسانه أو ألف خرافة لتي تحولت بالاسم إلى ألف نبلة ونبلة وسجا
تتر أو خمس حك س بي صحت كسه ويهه م شت صبهما لغارسية
وسيدية ورد ر ر عود . حرفو عههم شيت يترحه و . فرو عههم لغربية كما
يقبل عالم الأدب في العالم كله.

هناك حصاة السه و حدة حضوره في مة موشة و كلام عي تنوق
حصارة ما بأحدس لاسه ودي حصه و ح ن بهده لأحدس هم من ملحقات
لعكر العرقي لتي لا يرى في حرية نعمة إنسانية عامة وتقسم لعالم إلى أساد
وأرقاء لأسباب تقسية واقتصادية وفكرية.

ن اكتشاف ملحمة قلفاش واسطورة خلق لسومرية لأكادية وما يورها
في لإرث لكعاني واكتشاف الترت العرومي لتقديم بعد تمكيت نقوش حجر
رشيد ونتاج حرميت لاثربولوجة أذهلت أوروبا وأرسلت لعكر لنقدني
لنحلف لقدم على تركيزه الأورويين و لتنوق العرقي أو لخصاري إلى روبا
الإهمال والسيان

وقام فكر سنشورافي آخر ينطلق من حقائق لاكتشافات لا من لمعة
و نهوى فست له خفايق 'جديدة فتشيت' الموريس وعدادت معاير إلى حادثها
القوية.

فالراث لأوروبي الرومي 'الإعريقي متعبر بآذيه وحصارته ونبوه ولكن
الطلبة ولسبق في الملحمة و حكاية و لمرحبة وغيرها هي لثرت أكاد وكعاد
و فرعون الذي رميت سلالاته بالتحلف والعجر في لمطقة العربية

وقامت حريات ثقافية أخرى تنكشف ترثا القديم في كل مر حله وتحدد
موقعه الملائم في خريطة الآداب العالمية

المعري في إطار الرومان والكنان

في مثل هذا 'إدب يحكى النظر في سر حلاله معدي منه فهمه بوصفه
عفوية مدرة منه من سوا إلى هذا ثقافته له ثمة اكتشافات على سواها و مدعة
تميزة على الصعيدين العربي والإنساني.

فعمرة الحمان ثني بشأ فيها صاحب المعري كانت تتداع فيها قوى سياسية
وثقافة مختلفة، 'الروم وعقيدتهم لمسبحة، و حمدنيون بعقيدتهم لمعتلة،
ولعاطميون وتأويل لظاهر بالباطن وسلطنة العباسيين لثاكنة في لأطرافه العربية
وبرور الإدارات والقوة المحلية.

أما ثقافته فجاءت يبايعهم من حلب ولادقية وأنطاكية وطر بلس ورحلته
إلى بعد د لتي لم تعمر طويلاً تذكرها بمرآكر الثقافة السريانية كالرها وبصين

وجند يساهور وحران التي لعبت دوراً بارزاً في عصر الامتزاج الثقافي ومدرسة الحكمة بوصف الفكرين الإغريقي والعربي معاً من خلال الترجمة والتأويل فأبو نعلاء المعري على حد وثائق العربية وما كتب فيها من افكار وعلوم من الأديان والحضارات الأخرى.

لغة مطمئة مبدعة ولاسيما في لروميته وبعض قصائده نادرة وكر متشائم قلق يتصل بهذا المزيج الحضاري الذي نشأ في أحصانه.

ورسالة المعري التي يسميها سلمان اللساني في مقدمة ترجمته بالإلياذة ملحمة تطوي ألف عشرين ألف بيت من القصائد على خمسة وألطفشائها إليها والقلق الذي يدور في الألفاظ - يحضر به ويهيم عليه

مصطلح الرسالة

إن مصطلح - رسالة - في اللغة العربية مصطلح مركب فهو من أدبي يطوي على اجناس، فمن رسائل عبد حميد الكاتب وبين لقطع ولخاط إلى رسائل العباسيين والأندلسيين قد تكون لرسالة رسالة لكنها سم آخر للملحمة ولقصيدة أو ما يشبه المسرحية

فأبو طهليل يكتب لنا لرومي للملحمة تحت مسمى قصة حي بن يقضان التي حارت عن شهره عامة ورسالة التوبع والروب مع لابين شهد التي نتحدث إضمار مشابها لرسالة المعري في ترجمة إلى عالم الروح - لا آخر كتب عبد المعري - وخور مع شياطين الشعر، و الكتاب وحصوله على إجازتهم في شعره ونثره

أما رسالة المعري فتقوم على الرحلة إلى العلم الآخر كما معروف في تصور
العراني و«حديث السوي والمصراع في صاعته العولكلورية» التي تطوي على
روسب فارسيه قديمه وعريه وبصريه وعريه هو حُسن لدي تنسب إليه رسالة
«معري» بينما تنسب رسالة بن شهيد إلى نظرية شياطين الشعر العربية التي بها
مواز في الثقافة الإغريقية وملهمات الشعر في تراثهم.

وابن شهيد هو بطل التواضع والزواجع بينما بن القارح الذي يتخذ منه المعري
قناعاً هو الذي يرحل إلى العالم الآخر لا المعري.

ورسالة معري لا شيء تكون حللتها بحلة فلقاء* _ بن لعالمه لأسفل أو
رحلة أوديسوس في مدممة لا _ _ _ _ _ من حيث هو حصة كمد تحدهه مجلبة
الإغريق لمصر ١٨٤٢ من هذا يمكن أن يفهم _ _ _ _ _ سمي سليمان اليستاني
رسالة المعري _ _ _ _ _

الرسالة بين الذاكرة والخييلة

يتمثل حديث في رسالة المعري بالصعود إلى العالم الآخر وبالمعري الذي
يجود عليه بن القارح، فبدل حلة ويحاط من فيها سوء من غيرهم كما عثر
له أو الذين يسحقون حبه عن جدرة بالإيمان الطيب ولعمل الصالح لكن هذا
حدث يتحد في حجة شكل لمسامرة والمناقشة والبرهة في أرجاء العردوس مع
شعراء ونبوءة والنقاد كما بولم بن القارح وليمة سحابة لعمر مهم من الذين
قابلهم هناك بما يدبر خور العين الرحي لطحن لبر وتقديم لطحان

أما في لمار، فلا يدونها بل لقارح، بل يزور بعض من فيها، مصعباً عليهم
أو مشرفاً على ما يدونونه من شعاء وهدب وتسطر الذكرة لا محبة على
مشاهد نبي يمثلها شاعراً، لكنه حين يسلم لتمجيد تغلب عليه الصور
الخرقية فيعجب ويدع و يستعصر الشخصيات سوء في حبة أو لمار غالباً ما
يتصل بمسألة شعرية أو لوعية أو نقدية أو عقائدية أو أخلاقية، بالإضافة إلى
اشكالات العزب التي شعلت أغلب صحفنا مطلع لرسالة ومد حديثها

وعاباً أخرى لتوترت لمرميه في الرسالة عبر طريق لرومي (أبو العلاء) بالصبر ثالث عن به الفارق فتحوّل الروية من لدكرة وقصايا لأدب وللمعة لتصل بالمدى وفهمه ببعض عهده من صمم وشهود — ثلاث مراقبة حول العدالة الإلهية

وتأخذ هذه الصور رتبة زائفة سكب (FLASK) من
الموقف المتقدم الذي يكون في اتجاه جميع الناس.

يخبرنا أنه وفي سنة ١٢٠٠ هـ حصل في غنى منبج عرس كبير، وكنت قد سمعته كما أخبرني
من دخول حبه وبخجته في الوقت مدة ستة أشهر كما يريد عصر الشوق في الرواية
ويعطي للمحبلة لا الذكر، ودره المشاهدة لصورة متحركة التي تريح الخلفي من
عروض المشاهدة التقنيه وللحبيب التي تسد مسارات المحبة وتسهلها للذاكرة

عمران الله يسع كل شيء فهو يضم المسلمين والمسيحيين واليهود
والنصارى ويؤمنهم بالدين من معاصيهم الذي اقترعوه
فقد منهم الحدود لروية من أجل مكاسب دنيوية فتتركها طبقة معينة همها أن

تقتضى اختيارها من خلال هيمنة مفهوم 'الرهيب' و'الرعب' وإبعاد الدين 'خفيف' عن جادة 'ثقة' و'أرحمة'.

لكن 'العمر' يتخذ صورة محرّكة ساخرة بالمسبة لأبي 'العلاء' حينما يصف لها بهمان بن لقارح 'لصك' العمر 'لذي' حصل عليه و'لاعتزفه' في رسالة بأنه 'رتكب' بعض 'لكبر' وهو من 'رتكابه' هذا يطعم 'بالعمران' وهذا 'عاق' لا ريب فيه 'سميه' نحن 'يوم' بالهضام 'الشخصية' لقارحية 'لتي' نعمهم 'الدين' ومقولانه 'فهما' معرّضاً 'ولد' هذا 'التردد' أو قل 'هذا' 'العاق' في 'الإعاز' في شخصية بن لقارح 'يطعم' على 'كيفية' حصوله على 'العمران'.

ويتجلى هذا 'سعد' في مسجده 'سكّر' من 'العلاء' من 'محبته' تتضمن 'بن' 'القارح' في 'مؤلف' مسجده 'بأنه' لا 'يستحق' 'محبته' من 'بن' و'حمة' 'يناري' وعمره ، فمن 'ب' 'ع' 'ي' 'بن' إلى 'حمة' أو 'موسط' 'إليه' ، 'يدخل' 'تهريفاً' لا 'استحقاقاً'.

في 'نقطة' 'بن' 'ب' 'س' 'ص' 'ب' 'سمح' 'ب' 'لحقول' 'كنه' 'يأبى' عليه 'دبت' أنه لا 'إد' له 'يهد' 'لدخول' ، 'ويسا' هو في 'مسعاه' هذا 'يظهر' 'حمرة' 'عم' 'لرسول' 'مهيأ' 'كشد' 'الشهد' ، 'ومن' 'مناهلين' 'لأول' 'لانتصار' 'الإسلام' لكن 'حمرة' لا 'يستطيع' أن 'يتوسط' له 'لدى' 'رسول' 'فيحيله' إلى 'علي' 'كرم' 'به' 'وجهه' ، 'وعلي' 'بدوره' 'يحييه' إلى 'لرسول' 'لأعظم' ، 'ويسا' هو في 'هذه' 'حال' من 'خبرة' و'تردد' و'نفاق' من 'عدم' حصوله على 'العمر' و'عدم' تمكنه من 'دخول' 'جدة' 'يظهر' 'موكب' 'فاطمة' 'لرهره' و'ابناء' 'لرسول' 'فيمنع' 'رخا' أنه من 'عترة' 'الرسول' 'لكي' 'يعم'.

بالعز، ويدخل حبة فتدور له فيتعلق بركبها، ومع ذلك يدفع عن الوصول إلى
 متعاه فشده وخدم أباه لرسول ويدخله حبة ووصولهم نافع لذلك ما أشد
 سحره هذا الموقف وما أشد مكر أبيه لعلاه لمعري في تحقيق رعيه بن القارح في
 الحصول على العز، ويتصل بهذا المشهد مشهد آخر لابن القارح وهو يعبر
 لصرط إلى حيث موكب فاطمة على يوبة الفردوس بعد أن استجابت إلى
 رحنائه فيحاول بن القارح أن يشت حواء على لصرط فلا يقدر على ذلك وهو
 لا يستمسك به يئارجح دت لبار ودت العبر، فتوصل له فاطمة حارية من
 جورها فدره على ذلك تركبه على ظهرها ويعبره لصرط إلى مدخل العبر

هل هنالك مشهد أشد سحرية ومكرًا من هذا المشهد؟

لشيخ حمز بن إدح لا يستطيع عبور لصرط ما صعب إيمانه وعدم
 متعافاه لمدح لصد على ظهره حارية أمسه أحسن أكثر إيماناً
 ونقاء منه فهو تعدد دراهم حده، حده على ظهره بن تغرغ الشيخ
 الجليل الذي لم يستطيع أن يعبر لصرط وحده

ولمن لمعري بمجبله خنصة لشي فقدت حاسة البصر ومعها الشكل
 ولبوس، بمعها ببصريه وقدرته على تشكيل حركة حيد تشكلاً متحركاً
 سائر إلا أن خنصه فحيلة بفتن بخصوبه فكرية وصحة في مشاهد أخرى حين
 يعارق لمعري المكره، فيصوص الرسالة إلى ما يورق لدت تردد مجلته توفد
 ويرد فكره حدة مولد صور متكررة ويختار لها دلالات حريته بمعها سحرية
 ضاحكة أنا وسوداء أنا آخر.

وتصرب على ذلك مثلاً لا يجد أفضل من مشهد حورية التي تبتق من لمر
لجة، هاب نفاوح مسكون بالرعة يسأل عن خور لخير، فسلم أن يعطى
تداحه أو سرجله أو غير ذلك ويقسمها فتبشق منها حورية لا أحمل ولا أروع
فيجد شكر لله أمامها ولكنه يلاحظ وهو ساجد أنها هيماء وممشوقة، ويرعب
لو كانت أردفها أكثر مثلاً واكثر، فتلبي رعبته على الفور ويصبح للحورية
ردفا ميل في ميل ككتبات عالج، يتجاور في شكله حد لتميل

فحين ها أمام صورة منكدة من صم بحيلة تعرف كيف تشكل خسد وتعب
مصوره ستجاة للشهوة ولسحرية هاء صحة بالانتقال من هيب لقامة
وناسها إلى ما يحسب من رعب شين حتى لا يتسبب مع ههه وما من شكل
ال مغري كان يحس من سبب صافق مدني لا يفكر غير حسن ورعة ويسحر
مه ويصحب ولا سيما من سبب صافق مدني يحسب معصية وسوق العمران
وثوابه اللذة

إن مشهد بسن وهم في لند لاسم من سبب صافق مدني من أهم مشهد
لتي تعصح عن نقد ديني عميق لكن لمغري يحبره على لسان إبليس كشخصية
مناسبة لثل ما يتلفظ به من نقد.

فإبليس يحاور بن لقارح عن مهته، وحين يحبره بها كأديب وكاتب يقور
إبليس، "شئ مصاعه مرلة للمقدم" لكن هد لنقد المعكري والاجتماعي يستجبه
إبليس بأسئلة تحمل رسالة مؤرقة لمكر أبي لعلاء بالرغم من إيمانه بالامكان
يعترض التسليم لكن لعقل لا يستطيع إلا أن يسأل لأمثله مؤرقة فكأنما نحن

هذا يشهد حور لا بين إبليس وبين القارح بل هو حور بين العقيدة والإيمان في نفس المعري من جهة، وعقله الذي يمتحن الأسئلة التي لا جواب عليها، وعاية إبليس ها، وهي لتشكيك بالعدالة الإلهية، لا يمكن أن تفصل عن عقل لروي المعري الذي يصرح واعيا أو غير واع للأسئلة نفسها التي يطرحها إبليس لكنه يحسن أيما إحسان بإسنادها إلى شخصية كهذه في الدرك لأسفل من النار

كما يستمع إلى إبليس في حواره مع بين القارح، يعمر من شره الخمر في الدنيا وإباحتها في فردوس الآخرة كما يعمر من فعل أهل الجنة بالولدان المحلدين فعل جماعة لوط.

ويؤكد هـ خلاصة على عسر حجة إبليس، لكنه لا يهمل عسر لسانه بل يستحضر يشهد بين يدي آخر من سائر آراء ذهب منه من عسر في تفصيل من خلق من عسر به الذي خلق من طين يشهد به مشهورين وهو يشهدهما في عدد بعد ما به

إبليس أقص من سكره وهو معسر الأشرار النار عاصره وأدم طينه والطين لا يسمى سمو النار

وأبو العلاء معري ها لا يتعاطف مع قضية إبليس التي صورها التبريل لتكريم أجمل تصوير لكنه يتحدث من إبليس مضطربا من خلاله أسئلة لا يستطيع معها الإيمان المسلم أن يسكت الفكر القلق.

نسيج قصصي مثقفي درامي

نسيج رسالة العمرن مسرح قصصي درامي أشبه ما يكون بالملحمة أو مسرحية الملوك لا يهجم إلى لوجهة بل يبقى في الخلفيات يحرك المشهد ولا يهال ويتحلقهم بآرائه وموقفه في إطار إنساني تاريخي وواقعي.

في رسالة العمرن كجسد أدبي متصنة بالمعراج وعولمه وبركياته لغوية وعالمه لتجمل وإثما لمدي فيها هو رد ما هو حاق في اللطعة في قصة المعراج إلى عالم الإنسان ورجاء بهجته بغير حجة بغير حجة بغير حجة لا اعتبار

تصمت بهجة من من من حاد بالرسالة السوية كمنكهم خيمور لانه وصحة ليسو من من إيبه فهو كموم من الشئ لانه أصبحه المعراج

وهكذا في المعراج معراج معراج ككل من بعده للأموي إلى الأبداد الإنسانية فقد حسي في لانبه وملايكه وحل معهم باب عاشو على الأرض فحذف جبريل دليل الرحلة لأصل كما حذف مالك وعمرز بيل وغيرهما وستبقى رصوب على باب الجنة الذي لم يلبس لمديح ولم يشرع باب المعراجوس لانه لقارح دون هيك الرحمة والعمرن كانه حاجب من حجاب خلافة

ليس من شك أن ما جدد المستشرقين في نص العمرن هو القسم لتحل منها أما القسم الثاني أي رد المعراج المباشر على رسالة بن القمارح فعلى أهميته يمكن العثور على فائدته من مصادر أخرى.

فالمص المتجبل قيم مدته ويجري مجرى قلوبهم الأدبية، ويتسبب إلى لأدب موضوعي لا الدتي قابو العلاء لا بكلهم كما في الشعر لوجدني و لتسائي من خلال احاسيسه ومشاعره عن لأدب و للعه و الرحمة للإنبياء و الثوب و نعقاب بل من خلال منظومة ثقافية وشبكة حقائق تاريخية وإنسانية.

أصعب إلى ذلك أن المعري لم يصعد إلى لسماء أو يعبر إلى لعالم الآخر وما يطوي عليه في التحجبل لذيبي من عجم وجحيم وموقف أشبه بالعرفاء بل أصعب من تقارح الذي تغلب ها وهالك مستدعا شعره ورواة ولعويين ونقاد ممن عاصروهم معري أو سبقوه من إسلاميين وعصرميين وحاهليين معاور يماهم حول شؤون عصره لا سيما بعدة بحوثي و مدرسه و حفسها، وتجد معري ابن نقاش فاعى من ورته وفكره وأراده حو من بعد لا نور

لم يترسل معري في وصف طحمة، معمم لكأنه إلى وصف لشوب و نعقاب وادها غير منة انحصار طحمة ها، هــ و مصائر لشي نورعتهما والاسـ... سر مذهب في عرديس هـ معتمد على خور وحركات الجسد وصورة الهيئة.

فمقاصد معري من تأليف الرسالة على النحو المتجبل كانت منصب على نقد لنقاي والاجتماعي ولديني تحاططه لسحرية لماكرة في كثير من لموضع ومشاهد.

ومما حمل برسالة قيمة بدتها أيضا أن المعري لم يفكر لم يكن معب بالإنسان وحبسه لتسلم فحسب، بل كثير ما كان يصحح يعبره وبتسلاطه إلى شهوة

الطبع وشهوة الجنس، وسحرية المعري في هذا الخصوص لم تكن أخلاقية
محب بل كاتب في كثير من المواقف أو كان تصويرها تصويراً أسطورياً درامياً
فاحوري تمحي وتشكل حسب الإردة والشهوة في جان خلد الإرماء العريرة
كما تمحي بالتهام لمباتح التي تشكل طيورها من جديد على مائدة مجرود
ستهلاكها عند كل من الإنسان والحيوان فالعريسة لهد كالدميعة لمشويه لذلك،
تعود حية بعد التهامها. إشارة للفرقة التي لا تشيع.

ونلتمس عميق سحرية كهده علينا أن نتذكر أن المعري لدي ينكر هذه
النصوص كان بنائب وألرم معه بالامتاع عن الروح شعقة ورحمة بالبشر
والإنسانية.

فمحيلة مدسة كهده : الفكر عميق كهده هو : عصى نحن معمران قيمة
بداته بالإصافة إلى حده زادي الماوراء المساء في زمان الأ. ب.

نعم كان المعري من : وخنه من نحن مدده في سوكه لاجتماعي
ولمعري وحده من (هده) بي عسي :ه حسب عس حده لا يعصب من
الآخرين أن يحدو حدوده وحده يصدى لثالب لسباسة ولا اجتماع والأخلاق
يدع عس أنه مفكر مسؤول ملتزم بدفع عس لإسسان وقيم المحبة والرحمة فلم
يمتعه التسلوؤم من أن يكون سافراً ضاحكاً.

رسالة القفران في عيون المستشرقين

لقيت رسالة العمران اهتماماً علمياً بالما بعد أو آخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وأخذ صحتها يكثر في إنكلتر وفرنسا وألمانيا وأسباب ومعهم مراكز لبحث علمي لمهتمة في لعالم. وشهره لعربي كمعكر حر لم تكن محصورة في لعالم العربي بل سميت كتشاف لرسالة في أوروبا

فقد بحث ريبوند بركسون كتابا يعلن فيه عن اكتشاف مخطوطه للرسالة فيلة جمعية لأسسونة للكتبة (GARS) في (1899)، وفي عام (1900) نشرت مجلة وصف للمحمود ورحله لعنه في الرسالة في رحله من القوارح لتجيلة إلى عامه لاحق مع موصو كثر من نقصه عرب سسهد بها

وفي عام (1902) شر منحه لعنه من من ريسه مقترحا - أي الرد مباشر على سسده - مع من كمن سكر من للإعليري 'معروف لا شاعر وفسد' و ب في حده من سسده و سسكة العربية السعودية قبل توحيد عهد العرب لها

أما كارل بروكلمان فقد أصاف إلى 'هتنامه بالرسالة' لاهتمام بوجود نموذج سابق لها في العربية ورعه أن رسالة لتوبع ولرابع لابن شهيد التي لم تصلنا كاملة بل من خلال ملخص عنها في لخرة لابن بسام، أنها سبقت رسالة العمران بعشرين سنة فتاريخ تأليفها يعود إلى (424هـ/1032م) بينما تاريخ التأريخ يعود إلى (404هـ/1013م).

وبعد مناقشة هذه التاريخ مناقشة علمية بقلم بطرس البستاني فارق
لعمري سنة إلى نوع صوت أو أقل وكما قد تكلمنا في كتاب 'معرض الزمر'
لصوفي قبله عن فارق سه أو سبع صوت بين تأليف لرسائل وبين العارق
النوعي لكل منهما.

فالتوزيع متصل بعقيدة شياطين لشعري خاهلية، والعمران متصل بقصة
'الإسراء' و'المزاج' للإسلامية والرحلة إلى وادي حن أو الروح أو الحلم هي غير
الرحلة إلى السماوات العلى وما تضمنته من جه وأعراف وحجيم حتى أن أسير
بلاسيوس لم يعرف التوزيع... اهتماماً مع أنها اندلعية، ومع شدة اهتمامه بمصادر
الإسلامية التي أثرت في رأيه في كوميديا رسي... حبه يكليون
وبروكلمان وهو... بالمشبه لتحقيق نص رسالة عمر... وما أشاره من
إشكالات ومصادر دسبه... محبة... في تقديم أسير
بلاسيوس بالرسالة في سائر درجته... في لاروس... جمعية رسمية
وغير رسمية عن الإسلام والكوميديا الإلهية.

فقد خص الرسالة في كتابه هذا وخصص لقرن النصبة التي تدفعه
للاعتد بتأثر دنتي برسالة لعمران دون أن يصح يده على وثيقة تاريخية تلت
ذلك ترجمة للرسالة أو غيرها على الطريقة الفرنسية.

غير أنه في كتابه ككل طرح مسألة التأثير وتأثر من خلال المشابهات
ونعثر النصبة لعمل دنتي ومصادر إسلامية قصة الإسراء والمزاج كما
وردت في القرآن وحديث ولسيرة، و ترجمان 'الأشوق' و 'الموحيات' لمكة.

كل ذلك لا يجري مجرى لأخبار أو لسرد للعادي ، بل يدخل بن القارح إلى مشهد من مشاهد حجة فتعلق مع حوريتين ويرتشف من رصاصتهما من دون أن يعرف هويتكما الحقيقيه وبعد لعناق و الارتشاف تنصعب كل منهما عن أنهما حوريتان تحولتا عن أصل إنساني ، ويشرح لابن القارح بأن هناك حور عيب خلقن على هذه الصورة ، وحور أخريات هن في الأصل صورة الإنسان هذا لانقلاب من صورة بسية إلى صورة أنثوية سماوية هو أشبه بالانقلاب الذي في المسرح لدي غالب ما يتحدث عنه أبو العلاء في مشاهد متعددة لحيات و لإورات اللواتي يصور حور كالخود المدهلة التي تشق عهدها ثورات حور

ويقول البلاسوس - **مسيح** هو **رب** فليس **رب** فإلا هي **مسل** **محمودة**
تشكو **عظما** **مسل** **و** **حبا** **على** **صوره** **لتي** **كاتب** **عيب** **في** **سدر** **للعاجلة**
مثل **توفيق** **السود** **و** **كعب** **و** **دور** **و** **حي** **عبي** **شريعة** **بسر** **سدر** **في** **لمري**
محمودة **وتوفيق** **و** **لبي** **رب** **من** **في** **لا** **سنة** **من** **شخص** **لما** **جاء** **في**
التحولات **بسر** **ذات** **محمدة** **عبي** **و** **عبي** **و** **عبي** **بسر** **عبي**
لمري **هو** **لدي** **جعله** **ان** **يحو** **هذ** **محي** **و** **لنحو** **على** **صور** **جسد** **تصوير**
لبا **في** **تشكله** **و** **حركاته**.

ويأتي بلاسيوس بمشهد آخر على تأثر دنتي بالرسالة ألا وهو مستحده
لرموز الأسد والذئب والسر التي حيرت لعدتيين ويعتقد بلاسيوس أن أسد أبي
العلاء ودنتي في رسالة هما أصل لأسد والذئب عند دنتي ولكنه ثلث بالسر
لاحتماله بالعدد ثلاثة ودلالاته المهمة.

50

قد يذهب المستشرقون مذاهب مختلفة في تفسير إشارات أبيه لعلاء لكنها لا تعطى حين يعتقد بتعدد الدلالات والإيحاءات للإشارة أو لأخرى

لماد يجوز عوران ليس على وجوه بصرية في 'خشمه يعبون لا يرى من القمارح' أجمل منها هل أبو لعلاء هنا باعتباره أعمى يعبر عن رغبة مكبوتة باسترداد عييه وبصره الذي فقد في لوبحه من عمره لإصابته بجذري، بل لم يكن هنا قصي حياة أخرى، أو لسانا نحن في حضوره عدالة أخرى إنجبة أكثر عمقا وشمولا؟^{١٩}

ومثل ذلك حمدوه خليفة وثانيه في الودأل - من هذه لعدله أن يهبها الله فما كالمصر في حبه بعد - حسب - دسه من الحمد والصفاء في الدار الدنيا من راحة فيها لكره^{٢٠}

وتوفيق سود ألا مكتفي لله عسى صد باحبه بيته أضح من بكافور بعد أن حالت ما حالت من سود اللون^{٢١}

فإنشازت يسي بسلام: قد صعدده لا يصاد وتوجد عييه الدلالات والإيحاءات.

هذه 'تسامح وهذ' تبصر 'الرحب مشترك عبد الشاعرين لكنه مفيد برجهما مهما يكن فيز أطروحة بلاسيوس عن دنش، قد تحققت لا بالقراءات الهسية فحسب بل بالوثيقة التاريخية فقد اكتشف خوري موبيت سديو ثلاث ترجمات مخطوطة لمصرح لأندلس باللائنة والفرسية والتكاسبلية (الإسبانية القديمة) تب في عهد النعمسو لعاشر 1264م، أي قبل أن رسم دنش مخطوط

'الجحيم بأربعين سنة، كما أن أوريكو تشيرووللي في إيطاليا دون أن يعلم بتحقيق سديو والترجمات قام بالعمل معه في تاريخ مغارب (1949م) أما سديو فقد نشر عمله برعيه وررة ثقافه الإسبانية، وكلاهما اعتمد على 'المخطوطات التي بوهرت في 'مكتبة لاهلية في باريز ومكتبة أكسفورد في لندن وبوهرت مكتبة الفاتيكان على نسخة من المخطوطة

وهكذا حسنت ساقشة التي قابل بها 'المستشرق غابرييلي أطروحة بلاسيوس عن أن دنتي لا يعرف العربية فقد نوهت ترجمات لمريح باللغات إياها التي يعرفها دنتي أما قول غابرييلي بأن لمعاصر التي تأثر بها دنتي كانت بسيطة لا يصعب فهمه خلاف ما عرّفى شخصه في صورة بلاسيوس ومصادره العبة.

وهذا ترانسكريب من نسخة من خط أ. كسقف الدخول برجمة لرسالة المعمر أسود ماسر لاند 'دنتي' في ذلك هذا مكانه في خطبها رسالة العمران في 'مختص' 'عملي' 'معد' 'أرسي' 'معد' 'نفسه' 'عدي' 'ونجيبها' وترجمة محلها أو أكثره إلى الإنجليزية وغيرها ونوهت من ملحصات عهد في اللغات لأوروبية لأخرى، ودخول رسالة طرفها أسا في ثمرات لقاربة ولا سيما بعلاقة الأدب لأوروبي بالأدب العربي في عصوره لرهية، دفع لكثير من لدرسين العرب إلى لاهتمام برسالة المعمران عرضا وتقديما ونجاشا وتغليلاً ومقارنة لكن يؤسفا لقول إنهم لم يصعبوا الكثير على ما طرحه بلاسيوس ومسندينو وتشيرووللي ومن قبلهم بروكلمن ونكلسون وهورات.

كما أن رسالة العفرن تشعقت حيوية لبحث في الأوساط النقدية والعلمية
المصدر الإسلامي الذي يشكل ترجم لولادة هذه الرسالة لم يكن كافيا فخذ
بعضهم يبحث عن مصادر يونانية لها

تحتوي الأوديسة على عناصر قد تكون ساهمت في رأيهم في تشكيل
الرسالة، وما يشجع هذا الاحتجاج أن بعض من سمعت السلباد دخلت عناصر
من هذه الملحمة كالعلاق دي العبرن لو حدة الذي يصرفه بوليسيس وأن قصة
علي بابا قد تكون ملهمة لمصادر يونانية أيضا كما يزعم فون غرونويوم.

لنأصيل في هذا الاتجاهه نعلق رطل لكم عندما ملحمة الاسباد رغم أن
صاحبها فرجيل هو نفسه في كرمه ما دلتني حتى حدود سعة الإبيية في
لغردوس وبعد اسمه يدس هذه لقيادة لعوده من بعده الإيمان بعد
أن تعبر في كل من الحجة وظهر بأدباء

وحجبه الأوديسة وما يسمى Odyssée في اللغة الأسفل الذي
ينتهي إليه حده من في حده عن حصة حسب حده هو في سوبشتم أو سوت
المومري الأكادي هن حقائق الحياة وأسرارها.

ماكتشاف لترجمات التي ذكرناها لم يعد ذلك الناصيل ليوماني مشروعا
لنوفر لوثيقة التاريخيه والقرن النصبة في كوميديا دمتي مع الإقرار بوجود شعور
وصح بالانتماء عند دنتي بلحصارة الرومانية فيحل فرجيل صاحب الأبياد محل
حبريل صاحب لوجي في الإسلام دلالة على هذا الانتماء لكمة مع هذا يجعل
حب مثلاً بياتريس قائده يده من لغردوس دلالة على إيمانه بالنعمة الإلهية.

مؤلفاً هكذا بين الوثني والمسيحي الأمر الذي كان قدوة لـ تي. إس. إليوت في رآئته الأرض اليباب.

فأين جحيم لأوديسه أو العالم لأسفل من جحيم الرسالة أصف أن حد العالم لأسفل به يحتو ما حوت الآخره للإسلامية من أنبياء وعلائكة وبعيم وجحيم وأعراف.

وصلة رسالة لعمران بالمعراج أصبحت يقب لدى لدرسيين ولباحثين وإن لم تعلق الباب كليا على المؤثرات لعصر قد تسربت من ثقافات أخرى بعمارة المعراج وبسته

قبالة حد لآخرة في جوان كـ حد محمد مهنايل في حدس : يرى رينولد بيكلسون أن قصيدة مسيحية من قصائد أبي نواس في ثمانمائة بيت ربما شكلت - بغير قصد - إلهة وهي دس في عهد جني بن يقطين منها إلى نموذج لكاتبه - بكى جهاد - بكسبون من مسرود في رسالة المعراج فيدهب محمد عسي هلال في - د - حرف من قصص المعراج في معالم لأخرى في الإسلام ربما كان مدينا إلى مصادر فارسية ويستشهد بقصة أردويراف وهو مزبد لردشبي الذي ترك لنا مصا من ستة آلاف كلمة يصعب عرجه إلى معالم الآخر وزياره كلا من لعيم و جحيم و لأعراف في آخر أيام لسانيني ويعتقد الباحثون أن الحكاية قديمة الأصو ولهي اسم برؤيا منها بالرياره حدثت تحت تأثير لسكر كما كتبه كوليردج قصيدة قلاحان تحت تأثير خشيش وقد حاول المستشرق لمرسي بلوشيه أن يوصل المعراج ويربطه بالمصادر الفارسية فلم يفلح فكيف إذن نؤصل كعرب قصة المعراج وسليتها رسالة لعمران بهذا الانجاء. لا

ربما أن المحيلة المبدعة إسلامية لكن المعاصر واللبات أتت من مصادر ثقافية مختلفة

ما من شك في تأثير داني و الكوميديا بعض المعراج وربما الرسالة لكن داني أبدع بها مسيحيا في خوض أي صا مصداق للنص الإسلامي ربما تكون المعاصر مؤثرة مشتركة في النص الكوميديا والمعراج أو الكوميديا والرسالة، لكن لرويا والمقاصد مختلفة.

وهكذا يرى أن رسالة المعراج شكلت بذرة حيويات وفعاليات متعددة من التحقيق وترجمة إلى اللغة المعاصرة والتحرير والبحث في المقامات لا عدد فحسب بل على الصعيد العالمي والإنساني

وكما كتب محمد باقر الصدر في كتابه "الطهراي في عيون المستشرقين والأدب العربي" من مصادر الأدب الأعجمي إلى عجميته في سحر والقصيدة وسحر الملحمي الأمر الذي يستدرسه فيما يلي -

خاتمة:

وهكذا خلت رسالة العفرون مركزاً مهماً لا في إنتاج أبيي لعلاء لمعري فحسب، بل في إطار الأدب العربي ككل والأدب العالمي فالرسالة قبعة في ذاتها رغم اتصال أبيي لعلاء فيها بالبعد اللغوي إلا أنه في خانة محيل منها استطاع معري أن يسمو بالرسالة إلى مستويات إنسانية عالمية مع حرصه المستشرقين والمستعربين على حد سواء، إلى إعادة النظر في الرسالة وجسدها لأدبي ونسقها الفني ومضامينها الفنية والفكرية والعقدية وإشارتها ودلالاتها لمتعددة والغاية

فتناولها شعوباً، وثقوباً، وديناً، ومجتمعاتاً وديناً، فربطت عددهم بالرحلة إلى هذه الأرض، وللحكمة وبالإيمان وقلبه وسبحته سريرة عذبة متصيرة وحوار، بعض المسودات، الخشب مؤثر في كونه، لإبهة لدمتي الأخير، أو ربطه بأحد، فمدته، به، لا بد من هذا سر، ووردي، لصوري لوسيان السيمساطي في مؤلفه "حوار الموتى" سورس نصوعي لا ينبغي

كما أن مبدعين العرب ستلهمو منها أعمالاً نثرية وشعرية تشهد بها بأنها حية فعلة في الحاضر كما هو أمرها في الماضي فكانت لها موقع مميز في سترث ولأصالة ستمر حضوره لا من خلال البحث والترجمة ولقد فحسب، بل من خلال الإبداع وخذلة فتناسل من رسالة العفرون بعد إعادة تجسيدها في خانة الملحمية مبكر مع سليمان البستاني (1905) أجيال أدبية حديثه كالمرحبة والقصيدة الملحمية مما يعبر مكانتها العائنية واهتمام حركة الاستشراق بها.

ومهما قيل في الرسالة، فإنها تهص بذاتها عملاً قبيحاً متكرراً متصلة بالرحم
بالخضارة والعقيدة في أن كما تتصل بالإنسان والحرية

واكتشف المستشرقون والمستعربون رسالة الطرزي في هذا السبق فتجست
تجلياتها الجديدة في أطر مختلفة.

يجب تحريث الموروث فهو أمر حيوي، بل ضروري لحياة الإنسان
لتحريث يجب أن يتم في إطار الإنسان ومكانه النفسي والاجتماعي وروائه لأن
ولأجيال تعاوت قيمتها بالنسبة لإصافتها أي يدعها على الموروث

والإبداع والحرية هما من حوت أجيال الأمة ككل، والأجيال التي تقي
عالة على مورثها أجيال لا تحرك...، بل غابا الأدبية في الأجاس وغيرها
تنبأ بأن المستقبل للتقدم والخص لا للحمود، لكن

وهكذا... اكتشاف دولة...، ثم اكتشاف لبيئة حضارية في إطار
إنساني، وأن...، فادار عمر...، صرح...، ثم...، فكر...، والعمو...
أهاف عالية...، عجب...، من...، شكل...، بوز...، لاهمام...، وإنساني
وتعبير عن...، فاور...، الفكر...، والوحد...، ولعل...، ولقلب...، حول...، عالم...، يتحكم به...، تسلیم
الإيمان والعقيدة...، ويحركه قلق الإنسان والخضارة والشهوة.

المصادر والمراجع

- 1 - رسالة العفراء لأبي العلاء المعري (363 - 449هـ) ومعها نص مختصر من رسالة ابن الفارض، تحقيق وشرح الدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" الطبعة الثامنة، دار المعارف (دون تاريخ).
- 2 - رسالة التوبيخ والتوبيخ لأبي شهيد الأندلسي، صححها وحقق ما فيها وشرحها ويونها وصدرها بهرسه ترمجة، مدينة بطرس البستاني، دار صادر بيروت، (1996م).
- 3 - د. نذير العظمة المعراج والرحر الصوفي، دار علاء الدين 2000م.
- 4 - د. صلاح فضل، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا لإبيج دار الشروق بيروت (ط.3) 1986.
- 5 - د. محمد التوحيي دراسات في الأدب، دار الكتب، دمشق 1982 - 1983.
- 6 - محمد عبيد الله، دار الشروق، بيروت (ط.1) 1980.
- 7 - عصم خميسي، رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الشروق، دمشق، 1979م.
- 8 - ترجمة الإمام محمد باقر، محمد باقر، دار الشروق، بيروت (ط.1) 1979م.
- 9 - La escalera, Abul Hasan Ali Nadwi, Traduction de l'Arabe en espagnole, Edition, Latin, y notes PAR Jose Muno Sandino Madrid 1949.
- 10 - Asin Palacios, Islam and the Divine comedy translated by Harold Sutherland, Frandcass tend co-LRID 1968.
- 11 - The comedy of Dante Alighieri Trans. By Dorothy Sayers, England 1967 - 1968.
- 12 - د. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة 1980.
- 13 - ملحمة الشاعر الإنجليزي ملون، لمرروس، شعودح (1 - 2) ترجمة وتعديم د. محمد الفتاتي، مطبعة الهيئة المصرية 1986.
- 14 - John Milton, Arender's Guide to his Poetry MARJOIE Nicholson, The Noon Day Press, New York 1963.

الاستشراق والاستغراب ومعرفة الآخر

شكايين تينين*

ترجمة: حسام الدين خصور

يدّ قترمة انه يوجد حساسية من حساسية - مدعوته منسبة لعربية أو
إمبريالية ثقافية فيكم لا يستشرون ، حساسية هو مسكنها لارسي والعلمي
لا اجتماعي ، ولا استغراب هو ديامح للانتقام والاستبداد والارباب ، الذين
يبدرس بعضهم بعضا ، هم في نوبت نفسة هوى وعصابات لعلاقة بين لشرق
والغرب وهذه لعلاقة ، بلا شك ، يمكن أن تكون تصاعلا يعوم على أساس
امساواة ولا احترام المتبادل ، لكن خُصّر ونما موجود إلى درجة أن ندرسات

* شكايين تينين هو بروفيسور باحث في المعهد الوطني للدراسات المتقدمة في كوت ديفوار وهذه لا اعادة نسخة
منه من مدرسة خفا في كاتيب في ورشة العمل الأوربية الشمالية في المعهد العالي للدراسات الأوربية في
كوبنهام في 14 شهر ديسمبر 1993

وبروح البحث في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا يستعمل استمرار التقليد
 شرقى ما للهسة الثقافة، وبالتالي، ستحاول مركز البحث الثقافة في آسيا
 أن تصبغ نوعاً ما، بطريقة صادقة مقاربه اسبويه للثقافة وتعلم مصداة لأفكار
 الغرب الأساسية.

ستكرس هذه لادة لأحد الانعكاسات على العلاقة بين الشرق والغرب
 ودور لاحتين ولثقتين في تلك العلاقة إن مطبوعات لبحث ومؤثرات هي في
 الوقت حاصر صناعة نامية صحمة تلعب، على نحو متردد، دور مهم في
 لتبادلات الثقافية وللسباسة والاقتصادية بين الدول والمناطق فبطلان
 والمباحثون في لاسات ومناهج لاجتماعية لا يمكنهم ان يحصلوا أنفسهم
 يقعون خارج محاسن لاسات، لاسات، وما يمكن ما يقدمه، هي من كون شعراء
 في تشكيل أتم مسجل يدعه حد في لاسات ومناهج لاجتماعية لا يمكنهم ان يحصلوا أنفسهم



الإمبريالية في عالم ما بعد الحرب الباردة العالمية

خبرت علاقات بين الشرق والغرب في السوت الأخيرة تغير كبير سأسير
 إلى ست عمليات دت اتجاهات مختلفة تشير الأولى ولثانية منها إلى ثقافة عالمية

1- تنصرت رأسمالية التجارة حرة إلى درجة أنها منذ سوت قليلة خدت
 مكان لا يمكن تحيلها، وإلى حد أو ذلك لاقتصاديات لملقاة في الاتحاد
 لسوفييتي لسابق ولهند والصين وأمريكا اللاتينية وعدد من بلدان أفريقيا فتحت
 لتجارة ولاستثمارات، وبالتالي رد، على نحو كبير، قوة لشركات الدولية

ونقلعت حرية الدول المستقلة في عهدي مصالح البوك والمستثمرين على مستوى الدولي.

2- أنتجت وسائل الإعلام وشبكات الاتصالات عالمًا موحدًا من معلومات. الأمر الذي جعل من مستحيل الدفاع عن منطقة ثقافية وحده صد لتأثير خارجي. ما لم يقبل سكان تلك المنطقة، بطريقة إرادية، حماية أنفسهم فمن يعيش اليوم في رأسمالية وسائل إعلام عالمية باللغة الإنكليزية، كونها اللغة المستخدمة الأكثر مولا عالميا وتعدو معرفه اللغة الإنكليزية بشكل جيد حاجة ملحة لكن هؤلاء الذين يريدون أن يعملوا على خلفية لدولية

ب. عمليات محسنة لأربع سبعة في أكثر عموما. لأنها بطريقة ما، تعارض بين عادي من خلال وضع عقبات جديدة على سبيل الشرق والعرب، في حال أي سهم على أي شيء في المجتمع للشرق، الحرب على نحو أكثر قرب

3- كان له دور في مساهمة في نمو الاقتصاد في الذي يحدث بشكل أساسي في الشرق الأقصى، وقد خلق هذا نمواً لدى بعض الأوساط العربية بأن تتبادل لتاريخي بين الشرق والعرب، الذي كان يمثل، بشات، باتجاه الغرب منذ القرن الرابع عشر، قد بدأ يتردد نحو الشرق.

4- نهاية حرب البادنة وسقوط كل أنظمة حكم الشيوعية العربية (ماعد كونا) حصرت لشواعة في الشرق الأقصى و استبدلت الانقسام لايدولوجي دخل للشرق والعرب بانقسام بين لعرب برمنه والشرق الحقيقي بأكمله خرجت

رومي كآرمة انتهت بها لتدققر طية القرية في حين أن رفيقاتها الشرقيات التي تتمتع بالأردهار اقتصاديا بسبب استوائية ساساً لم تعد خطوط لاساسية للسرع لسياسي في هذ العالم تقسم أوروبا و العرب إلى قسمين ؛ بل وصعت لشرق و العرب كل صد الأحرار الأمر الآن هو أن لشرق منقسم إلى منطقة نمو كونيوشويسية في لشرق الأفسي و مجموعة متحدة من السكان الهدوس في الوسط و مجموعة إسلامية مجزأة في الشرق الأدنى .

5- في العلاقة بين لقرب و لشرق لأدس كان فم صدم مدمر في حرب خاليج عام 1991 نلتها بعد سنتين مصافحه بين يهودي يتكلم للغة الإنكليزية و فلسطيني يتكلم لغة العربية ، و قد صدمتني مشهدة صدم و ط عربية في حديقة لهد (بسبب لأدس) الأكرت فوسيه مع لقرب . صدمتني في يوم للعبان من مكته بسوي يعمل كمصحح يسم بصاح عربي

6- التعبير الصادق هو ذلك التعب الذي ياتقن لقومه على نحو أكثر جوهرية هو منهصه لأكرت نحو نصف من صدم وهد رد على العولمة ، ميتخلفاً وسائل الإعلام لجديده لتشكيل حمايه ثقافية للجماعات متحلة سو . كانت صعيمة أنه كبيرة دعوي أوضح هذه النقطة بتجربة من حياة لهم لربيس لهد فحاصرة إدو رد سعيد لعلماني لعادي للإمبريالية في عام 1989 ، ألقى فحاصرة في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة القاهرة ، تحدث لحو ساعة عن لقومة و لاستغلال و لتحرر بديلا لتعديرات الضافة صد للإمبريالية بعدتد سأل أحد لخصور عن لبدل الثبوقطي و قد لهم سعيد على نحو خاطئ المسائل انه يسأل عن لبدل لشرقطي ، لكنه صحح سريدا كان

أما خيار تخيبي لثالث قتل يتم الإفصاح عنه إلا في نهاية هذه المادة، وربما لن يكون مفاجئ أن يكون هذا خيار هو الجاري الشخصي قبل أن أقدمه كحلالة، سأقدم وناقش أحد أنصار النموذج العربي وأتنبئ من لعاديين لهذا النموذج

صدام الحضارات :

رحلي عربي هو صوبيل ب. هنتوتون، مستشار الأمن القومي للرئيس السابق بيلدون - جونس - ، مؤلف الكتب التي نال لإعجاب العالم ، لوحة لثالثة : الديمقراطية في أواخر القرن 20 - (مورغان ، كلاهوم مطابع جامعة أوكلاند ، 1991) - بل - وفيكتور علم إدارة حكمة في خدمة يتولى ومدير معهد جود - ريو للدراسات الاستراتيجية في جامعة هارف ر على مدى سنوات كثيرة كعضو - على الامتثال من نظم حكم سياسي إلى آخر ، ولا سيما من ذلك ما في صدامية في عهد 1972 في معاد برماجية ، في عهد صيف عملية تقصيا لدولية أثارت نقاشا حاميا خلال خريفه بأكمله ، حاول أن يصوغ وجهة نظر جديدة عن العالم لاسد سياسة وشطر المعادية لشيوعية توجد في الثقافة لسياسية التفسيرية المتعددة الإثبات لدوليات المتحدة حاجة وطلة العالم مرتب على أساس الصراع بين الخير والشر وفي مقادته هذه ، يشير هنتوتون إلى منظومة تصادية تقوم على صدم حصار ت - ستكون الانقسامات الكبيرة بين الناس ونصير أهمين للسرع ثقافيا ، فعول - سيهيمن صدم الحصار في مجال لسياسة العالمية وهو يعرف الحصار بأنها جماعات

الثقافة الأعلى للانس ومستوى الأوسع للهوية الثقافية التي يحتاج إليها الناس
ولتي يترجم من بقية الكائنات وهو يجد سماعاً أو ثمانى من مثل هذه الخصائص
لعرية (أوروبا وشمال أمريكا) ولكونغوشوسوبه، واليابانية (التي بالنسبة
تستحقون وهي مجتمع وحضارة من سيح وحدها) والإسلامية، ويهودية،
والسلافية - لأزودكسيه والأمريكية اللاتينية، ورمي الأفريقية العروق بين هذه
الخصائص هي في رأي هشتون جوهرية أكثر من العروق بين الأيديولوجيات
والأطعمة والساسة عالميون قد يعددون ديمقراطيين ولاعبين يمكن أن
يصبحوا غفراً لكن الروس لا يمكنهم أن يصيروا إستوبيين ولا الأدريوس يمكن أن
يصيروا أرويس علاوة على ذلك، فـ : هــمـو - - سب - العروق بين
الخصائص هي : سب تاريخ : سب حاسب سمع به وعدم وفي الوقت
الحاضر ، تعد سب - سب ب في ذروة قوته ؛ لكن تلك القوة تواجه القوى غير
لعربية التي ستقوم بعد تلك الأعلة : لة : الفار : خنكن تعلم بطرق
غير عربية "قال السائرة المحملية للثقافة حدث محل السائرة الخديمية
للإيديولوجيا يعنى العرب ضد مجموعة اقتصادية شرقية متحدة، يُحتمل أن
تقوده الصين، وحرب خليج لم يكن حرب لعامة ضد العربي (كما حاول
لوئيس بوش أن يقدمها) بل في تحقيق حرب العرب ضد الإسلام هشمنون
وصح في كلماته وهو يهدف بعيد إلى حد القول "حرب العالمية الثالثة، إذ
بدلت حرب عالمية، فتكون حرباً بين خصائص "فعود الثقافة العربية في بقية
العالم ليس عميقاً على الإطلاق في مستوى أساسي أكثر . تختلف للماهيم
لعربية جوهرية عن تلك السائدة في حضارات أخرى . ولأفكار لعربية في لرة

المردية والتحررية و دستورية وحقوق الإنسان والتمساؤه و حرية وحكم القانون و لدفع رطة و لأسوى أخرة و لفصل بين الدين والدولة، عاى ما يكون لها صدى صعب في ثقافات الإسلاميه أو الكونفوشيوسيه أو اليابانيه أو اليهوديه أو الهندوسيه أو الأرثوذكسيه و لمكره عيها التي تقول إنه يمكن أن توجد "حصارة عالمية" هي فكره عربيه وهي تتعارض مباشره مع خصوصيه في معظم المجتمعات الآسيويه وتأكيدا على ما يميز شعبا من آخر وعلى الرغم من هذه الفروق بين الآسيويين أنفسهم، يظل همتون مفتشاً بأن الآسيويين سيحددون في رة كونيوشيوسيه إسلاميه ما لتحدي لمصالح والقيم ولقوى العربيه و عرب يجب أن يواجه هذه حدود كد به همتون، سجع - به من لتعاون والوحدة ضمن حصار" في أخذ من توسع عود عسكريه لمدول

الكونفوشيوسيه والإسلاميه

دعوى عرب مر حة في حة وجه - نظر همتون دينيه، ولا سيما لأنها أعطيت مكانا... في محله ساسة... حة... رة... مل محلة القضايا الدوليه، بل أكثر من ذلك لأن شه ميلا في إدارة كلبور لمصور لعالم وفق مصطلحات "همتون" لحس حظ، نولابات متحدة يجمع مفتح كماية ليعطي همتون كثير من برودد لقويه فقد أكد في عجمي بطريقه صحيحه أن القوى للاعبه في السياسات الدوليه هي لدول لا حصارات، وأن لدول لقومية ستوصل لعمل وهما لمصاها مع قلل من لاعتنام بالوجبات خصايه، في كل من لشرق والعرب - لكن و صحيح، لخصارات لا تتحكم بالدول، بل لدول هي التي تتحكم بالخصارات فمعظم لبلد العربيه لم تقف إلى جانب العرب في

عامي 1990-1991، وهي بالتأكيد لن تشعر بأي التزام لدعم
لكونغوشوسيين ضد العرب إذ لم يكن ذلك في مصلحتها ورفض عجمي أيضاً
فكرة حسنون أنه لم يكن للثقافة العربية إلا تأثير سطحي في آسيا فكره
للعلمانية وطلب لدولة وميراث تقوى وثقافة ليون، التي تقف فوق جذور
لتعرفة ونحو جز لمركية، والدولة كأداة للرعاية، كل هذه تمولت في الأماكن
الأكثر بعد، قال عجمي، من وجهة نظره للإسلامية معتدلة وقدم لمسئق
الصيني بوبان المعركة نفسها: "على الرغم من العودة للتاريخية لكونغوشوسية
إلى الصين، فلا يمكن أن تقارن بالتأثير القوي على نحو متزايد للثقافة العربية على
الشعب الصيني في السنوات العشرين الأخيرة

تقدم هسبون، بعد من أكاديمي حين يعيش في دولة كونغوشوسية هو
كيشور ماهوباني من كسبه خمسة مدببة في دولة مسعدوية بعد رأى مقالة
هتتمتون على هذا على حضارة حضارة هسبون سوف يتي كمعاجاة
كبيرة لعربيين كذا انهم قد انقصة لعدالة بعض العرب حتى شرمها بحشي
لغرب منها، ولا سيما خطر لدي يطرحه عرب حريق كان لدى ماهوباني
بعض السلوي لهنعنون لا يوجد احتمال رهبة كونغوشوسية إسلامية،
بسبب "تحقيقه لميطة هي أن شرق آسيا وجنوب شرقها يشعرون بهما أكثر
راحة مع الغرب، لكن ماهوباني قلبي بالأصالة عن الغرب فالعرب يملك محطته
لسبي يده من خلال عدم الاصطاط في حورية والسويفت محصنة وأخلاق
العمل المتأكلة والديمقراطية المفرطة."

هل هناك شيء ما جيد يجب أن يقال عن جدل هنتغتون؟ نعم، شيء جيد
 حد بتعبير صريح وغالبا بتعبير بسيط، لروية السماء لأكلوا-كسوية
 لأمريكية لعالم ما بعد الحرب لبادرة، المعبر عنها في المصطلحات الأكثر بلادة،
 فرص هنتغتون على حمرة قر = القضايا الدولية الهائلة نقاشا أساسيا في بعض
 مسائل الأكثر أهمية لتي توجه البشرية عند قر = هنتغتون ونقاده، مضطر إلى
 أن يعد أدهسا حول بعض ملامتنا الأكثر يعالما في نفوسنا

جوزيف هكوفراد والمساءلة الذاتية الغربية .

يد خرج من هيك ترينج، ف من الشرق لاس فيسجد أنه على
 لبارفك، ي، واحد من إلى استدلل لهند لاند، هو ل- للاستغلال
 لكونلوبالي حديد الساسي لاقصوي يدي ل- هذه الثابت بقدر تقالي
 والشخصية - سجد في دو - بعد لستف - مع جسمه ثقافية لغربة
 في الشرق وحيد مع هذه هذه جمع يو - بعد هذه مدوجه فلسفية
 وباتتالي عربية وشرقية، لكنه أيضا عربي بسبب شأنه، ومهمه وخبرته في
 لأدبي لاوروبي ولأمريكي وكتبه لاسشرق لصادر عن (روتلند
 وكيمان، عام 1978) كان هجوما وسعا على خبرة لغربية ولإكليزية في
 آسيا مستخدم هؤلاء "لشرقون" المعرفة والتاويلات دت للأساس بعربي
 للمحط من شأن الشرق في طرق كانت ديلاً ثقافي للإمبريالية لاقصادية
 ولساسة ولم ينه هد بتصعة لاستعمار، كما برهن سجد - بل ستمر في
 شكل مجال الدراسات الأمريكية.

وفي كتابه الأحدث **الثقافة والإمبريالية**، يشرح سعيد الروية العربية ويبيّن كيف تعكس روايات العرب لعظمة لموقع لمدينة تجاه الشرق و الجنوب وتشجّل ليمه لأوربيه. في شكلها الأكثر قطعاً، في تعاملها مع جنوب لاسود، والحالة الأكثر سوءاً هي الكومو لبلجيكية في كتاب إدو رد سعيد، لتدمير الأوروبي للكومو عند معطى القرن العشرين جاء ليجسد للإنسانية العربية. والمؤلف جوزيف كوراد، بسبب هته التي بشرها ذاتها بدقة، توصل إلى لكشف عن هذه للإنسانية بطريقه أفضل. وقد سبق لإدو رد سعيد أن استشهد بروية جوزيف كوراد **قلب الظلام**، في كتابه عام 1978، إلا أنه في كتابه الجديد، يظهر كوراد على صفحته الأولى.

فتح الأرض، الذي يسمي في المقام الأول، أخذ من هؤلاء الذين يمتلكون بشرة مختلفة عن بشرتنا أو أبعاداً أكثر تعاضد من أنوف، ليس شيئاً جديداً عندما ننظر إليه كثيراً وما يخلصه من خطيئة هو فكرة وحسب فكرة إلى ما خلفه، ليست مظهر علقياً، بل فكرة، واعتقاداً غير أناني شيئاً ما يمكن أن تنصبه وتحتج أمانه، وتقدم له أفضحية.

يس سعيد هو لوحد معادي للإمبريالية الذي يقتس من جوزيف كوراد فروية **قلب الظلام** تظهر بعضاً في عملي لسعيدين الأوروبيين النقديتين لباحث الهولندي، يان بريمان والكاتب السعودي سمن ليدعبيست، مشر بريمان مقالة حول التمييز العنصري البدائي في سنة استعمارية (يان بريمان، طبعة، عالم أعمال لقرن الإمبريالي، السبادة لمصرية في نظريته لدروييه الاجتماعية وللممارسة لاستعمارية، مسترد، كاما موسوعر في 3، 1990) هما، يظهر

كونراد يوصف واضح في ضحايا بلا أسماء، ليس في "بديعة بدجيكية سينة" بل في نسخة نحت مثالي خام للهمسة ثعربة.

تقدم ستة رجال سود في رتل، يتسلقون الشرف بمشقة، ساروا متصفي القامة بيضاء، يوازون سلالات صغيرة مليئة بالتراب على رؤوسهم، والصلصلة حفظت الوقت بوقع خطواتهم لفت رقع سوداء خصومهم والنهايات الصغيرة تهدأت عليهم جيشة ونهائياً مثل أنبال. استطعت أن أرى أضلاعهم، بدت مفاصل أطرافهم مثل عقد في جبل، وكان لدى كل واحد طوق حديد حول عنقه، وقد رُطوا جميعاً معاً بسلسلة تتأرجح أنشوطاتها بينهم وتصلصل بطريقة إيقاعية... لقد مروا بي ضمن مسافة ستة يشاتن، من دون نظرة عجلني، مع تلك اللامبالاة الكاملة الشبيهة بالموت لدى متوحشين نساء

وتظهر كونراد وصفه ككونراد في عماد سورة سفر لندكتبت
عد كونه أوروباً (Honnicker 1992) inchoative=vel كنه "أوروب"
مشقة من كلمة سامية تعني العتمة بالصيغ

العبارة التي تبدو على المراقب أمامي أوروبية حقاً. استغرقت الفكرة زمناً طويلاً في طريقها حتى حُرر عنها في النهاية في عامي 1898-1899 مؤلف بولوني غالباً ما فكر بالفرنسية، لكنه كتب بالإنكليزية، إنه جوزيف كونراد. الشخصية الرئيسة في رواية قلب الظلام، كورتز، ينهي بحثه حول بعثة البيض التمدينية بين المتوحشين في أفريقيا بتلليل للبحث بنظ البد تلخص ببلاغة منمقة للمعنى الحقيقي. إنها هذه العبارة التي تومض الآن لحوي على المراقب: "أبدوا كل المتوحشين."

هذه الحجة في ترجمتها السويدية "utrotavarendajavel" عدت عمود كتاب لندكسب لصادق عام 1992، حيث حاول أن يدرك خرب لندرة التي فارت في لعرب بماضيها، ماض أوري مشترك فاد بشكل مباشر إلى فمسكرت لبارية يخته لندكسب كتابه د لندرة لسعيدة "في أي مكان في لعالم توجد معرفة عميقة، إذ كُشفت إلى العلن، فجعلنا و غير، وغرق بطرنت لعالية وتغيرها على مسألة العسا، أنت نكتشف قلب الظلام"

الاستقراء (Occidentalism).

لاستعر - سبعة عربية - بعد أن رد صمد بالاس في الأوري الرجل لدي، هـ. هـ. هو لبروسور حسن حني مدير معهد لفلسفة في جامعة لندرة وحب د. د. جمعة لاند لندرة؛ صوكم شرقي عام 1992 كتابا بحد ٨٨١ صفحة عن "الاستعر - صم - مقدمة في عليم الاستعر". صم - حني سهد د - في عديته صم - صم - مستخدمها لعربون مع بشرق بعرص إعادة خلق عقيدة فكرية عربية مستقلة فيقول حتى لأن كان لعرب هو لعلم وعن "لنلاعيد كم ستيقى هذه الوصاية" وهو يوجب صالما بعد العرب مصدر للمعرفة قداماً وليس شت للبحث والتحقيق يجب أن يتعلم عرب تشريع لعرب بالطريقة عسا لتي يستخدمها مع لعشر في محبر يعتقد حني أن لعرب في عطا ط سائلة مجلة فرنسية عن رعم فرنسيس هو كوياما أن النازي قد وصل إلى نهايه، فيجب حني بالسبب للعرب ولأفارقة ولأمريكيين لانيبيين ولأسيويين، لم نته التاريخ وربما لم يبدأ بعد" (مقابلة مع

حسن حنمي في مجلة أريبي، (1992) فالناريح لا يتوفى في شرق والعرب بالنسبة للعرب، الفترة التي يسميها لميريون "العصر الوسطى" كانت هي "عصر القديم الحقيقي". والآن يوجد وقت لنهضة ما.

لكن حسن حنمي لا يرى لتجربة يابانية مصدر "للإلهام": "يابان بلد أعرفه جيداً، كما يوضح، إنها في الوقت نفسه عملاق وقرم. بها في حفل لعلمة قرم ثمة فلسفة فرنسية وألمانية وأنكلو - سكسونية، لكن ليس يابانية إنها البلد الأكثر ترجمة في العالم. ترجمة وليس إبداعاً".

أما العرب، في كل حال، فممكنه أن يكون مدعواً أو مدعاً من الهيمنة لأسطورية للعرب وحسن يحسب أن بعض العرب يفكره مدعاً إن فكرة الثقافة العاربية صمد. مع هذا ان يستعجب لشعوب منسوبة عليه وقد فعلت ذلك اختصاره عن غيرة عدائه وبدلاً من اختصاره الضيق، فهو مدعاً والعرب ومشروع حنمي هذا - لا يندرس على لأجله مدعاً في عمل مدعاً، ديكارات وكانط وهيكل وماركس

الترجمة العالمية (مكمله سواء)

خيار لثالث هو بالصبط خيار الذي يحذر منه حنمي. رفض ثنائية الشرق - غرب يرمتها لصائع مقاربة عاتبة يشارك الشرق والعرب في كثير، ويختلص الشرق والعرب في كثير دخليا إلى درجة أن أية محاولة لتعهم العالم من وجهة نظر الانقسام بين شرق والعرب محكومة بالفشل وبالتالي علماً أن يرفض

عجاسة السكان وعزلهم باسم القومية (ليس التحرر) أدى إلى توضيحات وإحباطات هائلة.. البهية والبهية دائماً، بالإضافة إلى معرفة الآخرين.
(ص 361 - 362)

عند نهاية كتاب إدور د سعيد يعود إلى أميته أن توصع لمعرفة عن الآخر على رأس لاجدة الإنسانية، ويظهر رواية أن يكون حرة تماماً بلا بيت في عام مفتوح، ويعمل ذلك باقتباس فكرة جميلة لقس أوروبي من ساكسوي هو هوغو سانت فيكتور عاش في القرن الثاني عشر:

الشخص الذي يمد وطنه حياً لا يزال متدفلاً غصناً، أما ذلك الذي يمد كل أرض مثل أرضه لأم فهو قوي، لكن المثالي هو الذي ينظر إلى العالم كله على أنه مكان عرب الروح الفضة ثبتت فيه على بقعة وحدة في العالم، أما الشخص القوي توسع حبه إلى الأمكنة جميعاً، أما الشخص المثالي فقد أخذ جذوة الحب فيه (ص 117)

لا بد أن يستدرك في القرن الثاني عشر، لكنه قد يكمه - سهل في عصر الأقطار لصناعة اختيار لإساعي لمركب مثالي، لا شك في ذلك، لكنه لا يخلو من توقعة مجموعة كاملة من القوى لقوية هي إلى جانب بناء حضارة الثقافة، ودعوى أسمي مجموعة صغيرة صاعات لكونمبيوتر، وكالات السفر، لشركات مدولية، أنظمة خطوط خوية، شركات لاتصال، لرأسمالية العادية، التفتة، العادق، وكالات لمويل لدولة، لمؤسسات لكونلوبالية السبعة، للاجئين ومهاجرين، لمطاعم لمحاظته ثقافيا، شبكات لبحث، المعاهد المتخصصة في المعرفة عن الآخرين

الاستشراق في القرن التاسع عشر

كليرماتين كروز

ترجمة سهيل بولغر

لاستشراف حركة فلسفة نظام في هذا من القرن التاسع عشر، وهي
حاضرة في الأدب وفي العلوم، تصور، دراسة ولا يعود إلى حركة، اهتمام
لعناين العرب في شرق في القرن التاسع عشر فحب هذا سبق لكتاب
مونتيسكيو رسائل فارسية، أن ولد لإحساس بهذا الانجذاب للشرق
والإمكانات لغية التي يقدمها هذا العالم المعروف بصورة سيئة نسبيا ومع
ذلك، أصبح لشرق، في القرن التاسع عشر، مسألة مركزية في سياسة لقوى
لكبرى لأوروبية، ذلك أن التوسع الاستعماري بهذه لقوى، والمسألة لشرقية،

سمر حسن هذا نص من 2012/6/20 في مجلة les clés du moyen-orient وعناينه الشرق
الأوسط، (المترجم)

الذين استمر طول هذا القرن، قد أفضى إلى الاهتمام بأقاليم قلما كانت معروفة سابقا رد على ذلك أن نحس وسائل العمل، ولا سيما ظهور المركب البحري، قد سمح للعديد من العاصم والكتاب بزيارة الشرق بأنفسهم فأصبح أدب الرحلات جزءا أدبيا مستقلا بدنه وبين الاهتمام الرومانسي، والدراسات الحقيقية المتعلقة بالإنشآت، تعددت الأعمال العلمية غشبة بالاستشرق في القرن التاسع عشر، وشتهرت برؤية عربية كتشعها الصانون لأورويون عن الشرق

انطلاقة الاستشراق في القرن التاسع عشر.

أسباب تاريخية

ترتبط علاقة الاستشراق في القرن التاسع عشر بالاضطرابات السياسية التي عرفها الشرق الأوسط مع توسع سرعه الاستعمارية الأوروبية، والاهتمام بصهي، والإمبراطورية عثمانية فتمتد فصول رفقة الجنرال "بوسابرث" أثناء "خملة على مصر (1798 - 1801) كما أن "بوسابرث" نفسه، شبع برعة الاستشراق التي بشرها عصر الأورد. وبعد أن قرأ مسرحية فولتير "محمد"، وقد مثلب للمرة الأولى عام 1741، رغب في ألا تكون خملة على مصر مجرد خملة عسكرية، بل خملة ثقافية وعلمية حقيقية. وهكذا فقد رفق "بوسابرث" لمارون "فيضان دوسون (1747 - 1829)، وبعد أحمد مؤسسي الاستشراق، إلى مصر حيث رسم محططات عديدة للموقع الأثرية التي رآها

يونيو 1630، أو لوحة هورس فيرييه عام 1843 «أسر سمحالا عبد القادر في 16 آذار - مارس 1843 مثلاً. وعندما تم اتخاذ القرار بالإقامة الدائمة للوجود الفرنسي في الجزائر، تصاعبت الأعمال، وبخاصة مع أعمال «دولاكروا» على عرر لوحة «نسوة من الجزائر» (1834) التي أرادت أن تكون أقل تشبيهاً بـ «الشرقي وأكثر واقعية وفي النصف الثاني من القرن، بدأ لشرق منذ ذلك الوقت سهل سأل بالنسبة إلى لمانين العربيين، ومعظمهم من العرسيين أو الـ «البريطانيين»، كما أثر جمال لانتشر في لذي أخذ مطلقه كبيرة مدك في لأدب وفس التصوير الغربيين

الاستشراق والأدب

من الرومانسية إلى قصص الرحلات

وفي لأدب يمدى لاسسرق بقصوره حاص بهلاف إلى جمال الرومانسي الذي مجد شرقاً بعد ومتحلي في لعالب وقل لقرن لتاسع عشر، شكل لشرق طار للعديد من الأعمال، مثل مسرحية رسيين «هـاجازيت» (بياريد) التي عرص عام 1672، أو روية وليام بيكمورد «فاتيك» الصادرة عام 1782 ومع ذلك، فإن هذه لأعمال لا تنتمي إلى حركة الاستشرق بلعنى لدقيق للكلمة ذلك أن لمصطلح لم يظهر إلا مطلع لقرن لتاسع عشر وبالنسبة إلى المستشرقين عرسيين، يقرون لشرق بدائرة لبحر لموسط ويدل ذلك لا يرتبط

«ضريقات» فيكتور هونغو بالإمبراطورية العثمانية أو بلاد «مشرق فحسب» بل
باسا امورسكين أيضا الخ وفي الوقت نفسه، مدبر أحدث رواية «فوسير»
(1821 - 1880) «الاميو» لصادرة عام 1862، في مذهبه فرطج لتقديم نوعه
في موسيخالية وفي ثعالب، فإن هو صبيغ لاستشرق لأدبي مشبعة بالجمال
لرومانسي. حين إلى الخصارات لمذثره، تدعو مرتبط عرور لرسم، حلم
بالأشياء مجلوبة ولرحلات ولاعترب وإن قصيدة لشاعر لبريطاني شيلي
«أوزيمانداس»، الصادرة عام 1818، تشهر هذه الموضوعات بصورة جيدة
وبالنسبة إلى مستشرقين لبريطانيين، يمتد الشرق إلى الهند، وهذا خيال سيبه
الوجود لبريطاني في هند مسند حـ مـ جـ عـ مـ جـ وسع فيه في القرن
التاسع عشر

بدن مشرقی و غیر فکری - علمی به دین و دینی پیوسته و همگد عرف فلویر
 فی قاموس الافکار المتعارف علیها سطور علی انه جل صدر کثیر 111
 وی حقیقة الامر، ظهر بعد ان نشأ فی لفر و سبع عشر عنی انه محطه
 الریة لكل فان، وحمل مع لعدد مهم فسه یکتوبها بعد عودتهم - انہ
 موحه ذلک برحلات کان شانویریان احد الرود فی ذلک مع کتابه «مسیرة من
 بارسا الی القدس» الصادر عام 1811 ولم یکن لوحده فی ذلک، فقد قام فلویر
 و عوتیه و لامارتین برحلات الی لشرق أبصا و أصدر بیرویل عام 1851 «رحلة
 الی الشرق»، و هو قصة رحلة قام بها بعسه قل عشر سوت و فی ہایة نفر،
 آنش بیر لوتی السفر الی الشرق برایتہ عدة عرات، و لاسیما زیارة
 القسطنطیة، و قد قس عدة روایات منها مثل روبة «آلہامہ» (1879) أو

«شبح الشرق» (1892) و استمر السفر إلى الشرق كمؤهل للكاتب العربي حتى بداية القرن العشرين. وهكذا أصدر بول برن «عقد العربية» عام 1831 أكد في الأصل والتصحيح 1931 - مترجما، وهي قصة حبها من إقامته في عدن ومع ذلك، ويعد عن لاستشرق وحيال القرن التاسع عشر، يدالج هذا الكتاب خيبة لأمل من سحر الشرق كما هو ورسومه فنانو القرن السابق.

تألق الاستشراق في فن التصوير في القرن التاسع عشر

ومع ذلك سيد لاستشرق حصصه في فن التصوير - كمن الأدب، وأثر لحمال الاسم في مصر - في القرن التاسع عشر، من بينهم بيكاسو ونشر لولع - به - حب، بقيت يد مع ختمه الدائمة على مصر، في الأوساط لغته الفرنسية ويطبقه في خدمته فنانو - بول - سجاد فنانون مثل أنطوان برن (1796 - 1872) على مر حل سبيرة من ختمه على مصر ليجعلوا منها موضوع لرئيس لأعمالهم وهذا موجود أيضا في فن العمارة العربية التي اقتبس بعض لمسات من العمارة المصرية وعلى عرر الكتاب، شرع العديد من الفنانين في السفر إلى الشرق ليعودوا منه مشاهد وصور تتلاءم مع الإبداع الفني فقام ديكا (1803 - 1860) بالسفر إلى سينر عام 1828، وأشهرت لوحاته مشاهد حربية استطاع أن يشاهدها بأمر عيه مثل مشهد نوحه «الدورية التركية» (1831) و قس نعان البريطاني ديفيد وينكي «من رحلته إلى مصر صورة أحمد علي، حاكم لمطقة آنذاك لوجه «محمد علي، باشا مصر»

(1841) وبعد أن بلغ دولاكرو دروه نجده، سافر إلى المغرب وخرس عام 1832 وقس مهما لعدد من موضوع لوحاته، ساعا للفص على خصوصية الشرق في مشاهد من حياة يومييه، مثل لوحة «نسوة من الجزائر» للونتي قدمهن في جو عرفتهن لحميم ومع أن أنجر (1780 - 1867) لم يسافر قط إلى الشرق، فقد فبس منه لوحاته لأكثر شهره وهكذا تعرض لوحة «الجمام التركي» (1862) في قلب المشهد ساء عاريت بمصير أمهين للاستحمام، مستحدا عرنيه لشهد ليمدعي ذلك لموضوع لظهور نقد طبعته هذه لتكوينات العبة بالأفكار مثلما طبعته بالخيال لرومانسي

وفي نصف الثاني من عا - شهد في بعض سكتي سكل جديد من تصوير بشرى، وهي لندون بعد ذلك الوقت، نجده في حب لالطباعي لدي بدا بالمر، وبسره هو من تصوير هو ع في س سديم رؤية أكثر واقعية عن الشرق، وندفوا مر صبح حبيبه ضا مثل سائقه القصية الشرقية التي كانت قسمة حتى ذلك الوقت وهكذا، فقد صورا ع سداد عومييه (1840 - 1887)، وهو يتسب إلى المدرسة تي تدعي الطيفية، لوحة بعنوان «الصحراء» عام 1867 وبالإضافة إلى ذلك، ربح من لتصوير الاستشراقي، الخاص حتى ذلك الوقت في لدرس الفرنسية ولربهايه بصورة خاصة، يمد إلى مدرس أخرى وهكذا شغل من التصوير الألماني، شائل بيسية عيوم الثاني التوسعة، بموضع شرقية في نهاية القرن، عا مثلما كان الأمر بالنسبة إلى لدرسه الأمريكي بعد عام 1865 ومع ذلك، فهي هذه الفترة أيضا، لفظ من التصوير الاستشراقي انقاسه، ذك ان لدرسة الانطباعية أثرت ان تكون

موصيها مناظر طبيعية أقل عرتية، كما قفصل الاصطباغيون أن يشتعلو على شكل المشاهد اليومية والواتها

إن الاسشرق حركه جماليه عربيه جعلت من لشرق موضوعاً لها، عبر نكويات واقعية حما، وحيالية و شهابية حما آخر وإد شهدت مطلاقة كبيرة في القرن التاسع عشر، فقد أثرت في الأدب وفق التصوير على حدسو، وأسهمت في خلق مجبال عن لشرق في لعرب ومع أنها مرصطة بالحركة الرومانسية جومريا، فقد ولدت أيضاً من الاصطربات لنبابه التي شهدها الشرق في لقرن التاسع عشر، مع لانهيار التدريجي للامبرطورية لعثمانية، وكندت مع البدية حقيقته نسوع لاسعد ب لادوي - : لاسما لعربي واليهطاتي - في بلاد المغرب والشرق الأوسط والأدنى

Bibliographie

- » Article « Orientalisme » Encyclopedia Universalis
- » John M Mackenzie, *Orientalism, History Theory and the arts*, Manchester University Press, 1995.
- » Edward Saïd, *Orientalism*, Penguin Books, 2003 (réédition)
- » Lynne Thomson, *Les orientalistes peintres voyageurs (1828-1908)*, ACR Editions, 1983

الاستشراق الروسي

ا. د. ممنوح أبو الوبي

مقدمة

جاءت كلمة الاستشراق في معنى علم الشرق والامم الشرقية كعلم العرب ،
والاستشراق كعلم الشرق واللاتينية في الغرب . ساءت سمعة علماء العرب
عن ادب الشرق . وهم قد ساءت سمعة عن ادب الغرب . ليس مصر أن
للمستشرقين هم الذين حققوا الكثير من الادب العربي القديم ، وحفظوا الكثير من
المخطوطات العربية . وهو علم ككل العلوم . يمكن استخدامه للحبر ويمكن
استخدامه للشرف . فهو أحياناً سلاح ذو حدين ، وهو كلام حق يرد به حق ، وهو
أحياناً كلام حق يرد به باطل وهناك دفع كثيرة للاستشراق فيها دفع علمية ،
وصح دافع نفسية ، ومنها دافع ماسية ...

عرض الموضوع:

أُشرت جريدة "الأسبوع الأدبي" إلى ترجمة معاني القرآن الكريم
 إذ كتبت "نصف قرن على صدور أول ترجمة أكاديمية لمعاني القرآن الكريم، عبد
 حميد من صدرت ترجمته لمشرق لروسي الأكاديمي إيغاتي
 كرتشكوفسكي (1883 - 1951)، وهي أول ترجمة أكاديمية دقيقة من اللغة
 العربية إلى اللغة الروسية. بعد أن صدرت تجميعات عديدة من العربية
 و الإنكليزية و الفرنسية و التركية صدرت لترجمة بطونها لأولى عام 1963، أي
 بعد وفاة الأكاديمي كرتشكوفسكي بأثني عشرة سنة، لتعاد طبعها بعد ذلك
 سبعة وثلاثين سنة. بعد أن صدرت عن محمد عبد الله عبد الله
 نسخة ترجمة ب. ك. معاني بصر - خريم منبت ترجمة الأكاديمي
 كرتشكوفسكي و ترجمت حزن حب، إلا أن عاليتها عنت عن لغات أخرى
 عبر عربة (1) وذلك لأن كرتشكوفسكي قد ترجم معاني القرآن
 الكريم ترجمة فيه من لغة عربية مباشرة ولكنه لم يشرح عن ترجمته
 ، وهذه صفة من صفات بعض - وهي صفة بني ونديت مع بشر ترجمته
 لمعاني القرآن الكريم في حياته، ولقد سبقه إلى تعريف لقارى لروسي بالقرآن
 الكريم شاعر روسيا المعصم ألكسندر بوشكين (1799 - 1837) وذلك في قصائده
 التسع وهو - قصائد من القرآن (1824) التي سئلها من القرآن الكريم بعضها
 في مقام في الشمال في قرية ميخايلوفسكي - محافظة بيسكوف - نظم بوشكين سبع
 قصائد، تيسر مصمونها من القرآن الكريم، وكب عنها كل من لائق لروسي
 الشهير بيديسكي (1811 - 1848) و لروسي الرومي دوستوفسكي (1821 -

(1881) في كلبته لشهره عن بوشكين عام 1880 أي قبل وفاته بعام واحد. وذلك بمبادرة إقامة نصب تذكاري لبوشكين وسط العاصمة لثلاثة لروسيا آنذاك في موسكو ، كتب عنها بييلسكي "ماس ينالو في إكليل أشعر بوشكين" ، وتساءل النقاد الروس عن سبب نظم بوشكين هذه القصائد ، ورأى بعضهم أن بوشكين أراد أن يعرف القارىء الروسي بالقرآن الكريم ، ويرى البعض أن السبب يعود إلى أصله الجبشي. وبدل لقصائد على احترام بوشكين وتقديره للقرآن الكريم ، يقول في "قيسات من القرآن الكريم" ، في القصيدة الأولى :

لحبيب اليتامي وقرآني

ويشر المعلومات الضعيفة

ACQUITTÉ

وهما سينهاه بالآية لتسببه من مورد نصحي * ما تشبه فلا تقهر ، وأما السائل فلا نهر ، ومعهمه ربنا فحدث. وقد كان بروكلمان شيخ مستشرقين الألمان فإن كر تشكوفسكي شيخ مستشرقين الروس ولا بأس من الإشارة إلى سيرة حياة هذا الأكاديمي الكبير الذي نترجم معاني القرآن الكريم ، وكما وردت عند النافذ مآلك صقورة :

سيرة حياة الأكاديمي كراتشكوفسكي

وُلد إيمانيل كراتشكوفسكي عام 1883 في مدينة فيلموس من عمان ليتوبا، التي انضمت فيما بعد إلى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وكان والده مدير المدرسة لإعداد المعلمين في ثديته ذاتها. وعين والده بعد ذلك معشاً لمدرس طبقة، وبدأ كراتشكوفسكي بعشق سحر الشرق في طفولته منذ طفولته، إذ انضمت لأسرة في طبقة خمس سنوات وبعدها عاد إلى مسقط رأسه، وكان شغوفاً بالمعالم، ويعلم اللغتين اليونانية واللاتينية وكذلك للتركية والعربية، ودرس للشاعر الأموي لأحظ، وكتب بحثاً بعنوان "الخبرة في قصائد لأحظ" وكتب بحثاً آخر عن "سيرة حياة" كتب عنه منسي (1916 - 1966)، وعين معري (1973 - 1967)، عام 1981، إلى كلية طب شرقية بجامعة بطرسبرج، وهي كلية طب طبعة في كراتشكوفسكي كانت شرقية أخرى، أنهى جامعة عام 1919، وعين معري في كلية الاستشراق بجامعة بطرسبرج عام 1919، وفي عام 1920، كراتشكوفسكي سافر إلى عمان ومصر وفلسطين وعنه صدق مع منس في 1861 - 1941، ومحاتيل معيمية (1889 - 1988) وجرجسي ريدن (1861 - 1914)، وعمود تيمور (1894 - 1973) وأحمد تيمور ومحمد كرد علي - رئيس لجمع العمري العربي بدمشق وغيرهم. وقام بترجمة بعض القصص والعصائد من اللغة العربية إلى اللغة الروسية في عهديين وفي القاهرة كان كراتشكوفسكي يتردد إلى قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، وإلى مكتبة الأزهر حيث عثر على رسالة للأنكة "لأبي الملا" معري وأمسى عشرين عاماً في دراسته، وقد نشرها عام 1932 ضمن منشورات معهد الاستشراق في ليمرد (بطرسبرج)، وأعيد

شرحا في دمشق عام 1944، ودرس كرتشكوفسكي مخطوطات أبي العلاء لمعري الأخرى مثل رسائل أبي العلاء لمعري، ومنها رسالته إلى لؤي بن أبي طي، أبي منصور صدقة بن يوسف الفلاح، وكتب كرتشكوفسكي بحثا عن معري بمؤلفي بناء وأليف رسالة المعري للمعري، ويعد عودته إلى بطرسبرج أصبح معمر في جمعية لصدقة الروسية الفلسطينية التي كانت تشرف على المدارس الروسية المنتشرة في بلاد الشام على نعمة روسيا، وكان كرتشكوفسكي يشرف على مخطوطات العربية المجموعة في بطرسبرج، والتي جاء بها الروس من بلاد القوقاز، وتجاوز عددها لألف مخطوط، بالإضافة إلى أكثر من أربعين مخطوطا نقلها نصير غريغوريان من مكتبة غده 13، قبل الحرب العالمية الأولى كما حفظ في مكتبة كرتشكوفسكي مخطوطات عربية من قبلت من مدينة بخاري، ووصل منه من مخطوطات إلى وصف من مؤلف فرنسي كان يعيش في سوريا، ووجه حديث في الطب كتب في هذه الفترة سبع عشر، وقد كانت كتب سكر مركب، علم، وصف، نفس من مؤلف وهو من أبا روسو، وهو كتب حديثا 112 - 1778) عدد كبير من مخطوطات، ونجح ليها، فعرضها على حكومة لفرنسة فمجزت عن شرائها بعد حروبها الطاحنة في أوروبا فاشترها وزير المعارف الروسي، وسمه أوفاروف على دفعين، لتدفعه لأولي عام 1819، ولثانية عام 1825 وكسب كرتشكوفسكي عن حياة الباحث لمعري محمد عبد الطضاوي (1810 - 1861) الذي درس اللغة العربية في جامعه بطرسبرج خلال الفترة لمصنف ما بين 1847 - 1861، وجمع عدد كبير من مخطوطات العربية، ولدي رجل من مصر عام 1844 إلى بطرسبرج وتوفي فيها ودفي في مدفن فولكنو في بطرسبرج ولم يعيش

حياة طويلة، إذ لم يتجاوز عمره الواحد وخمسين عاماً، وساهم كرتشكوفسكي في إعداد مجموعة الآداب العالمية التي كان يشرف على إصدارها مكسيم غوركي (1868 - 1936)، وقام كرتشكوفسكي بترجمة كتاب "الاعتبار" للأمير أسامة بن مقعد (1095 - 1188م) أي عاش ثلاثة وسبعين عاماً، وكوس لأمبر أسامة بن مقعد فترة طويلة من حياته في تأليف كتاب "الاعتبار"، فكتبه ما بين عامي 1164 - 1174؛ إذ كان يقسم إلى إحدى المدينت على صعد مهر دجلة، ويتحدث لأمبر أسامة بن مقعد عن الزلزال الذي أصاب بلاده عام 1157، وأهملت معظم أمهه، وقدم كرتشكوفسكي ترجمته موصفاً أهمية الكتاب، وأما في وجود مجموعة "أخبار الأمير أسامة بن مقعد" فبالإشارة إلى "لدينا" الذي كتب الأمير أسامة بن مقعد في دمشق حيث أمضى سنواته الأخيرة، كما قدم كرتشكوفسكي بترجمة كتاب "سيرة أسامة بن مقعد" من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وقد كتب أسامة بن مقعد في دمشق، وقتل أسامة بن مقعد في سنة 1205م، وقد قال مالك حيدر في المقدمة 503 من مجلة "موقف الأدبي"، "كرتشكوفسكي ساهم بترجمة كاملة لحكايات ألف ليلة وليلة"، وقام بترجمة كتاب "كيلة ودعة" من اللغة العربية إلى اللغة الروسية، الذي ترجمه عبد الله بن خنقح حوالي عام 750م في زمن خديفة أبي جعفر المنصور، من اللغة الفارسية إلى العربية، وكان الطبيب الفارسي برزويه قد نقله من سكرينة إلى الفارسية، ومؤلفه هو المؤلف جهدي يديا، الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، وبشره صدرت لترجمة الكلمة حكايات ألف ليلة وليلة

وقام الأكاديمي كرتشكوفسكي برحمة السيرة الذاتية للدكتور طه حسين بعنوان "الأيام" خرمه الأول صدر باللغة العربية عام 1929 بمناسبة مرور أربعين عاماً على ميلاد طه حسين، وآخره لثاني صدر عام 1939 بمناسبة لذكرى الخمسين لميلاد طه حسين، والجزء الثالث صدر عام 1967

وتقدير مكانته العلمية، فقد نخب كرتشكوفسكي عضواً في أكاديمية العلوم السوفيتية عام 1921، كما عترف العرب بمصلته وبما قدمه من خدمات للتراث العربي، فانتخب عام 1923 عضواً مراسلاً في الجمع العلمي العربي بدمشق (3) ولقد ندى لأكاديمي كرتشكوفسكي في معانة على مخطوطات العربية خلال حياته من سنة 1932 - 1945 فصدت حكومة السوفيتية جهوده وسجلته وسام لينين

كتب الأكاديمي بمسدي كرتشكوفسكي (1881 - 1945) في مؤلفه "مخطوطات لغوية" كتاب "سار" 1914 أن في ابنه جولته في بلدان الشرق العربي من عامي 1918 - 1919 فدرس عدد من المدارس الروسية التي فتحتها جمعية الروسية - العثمانية التي تأسست عام 1882، ورأى عبد الكثير من المعلمين كتب نورعيب (1818 - 1883) وتشخوف (1860 - 1904)، وكان لكتيرون يستلمون محلة تبعا بصورة دمه، ومجلدت "معرفة" دت اللون الأخضر ولقد ترك الاتصال بالثقافة الروسية وبالأدب الروسي أثر لا محصى لدى حريجي لمدارس الروسية ويلاحظ الأكاديمي كرتشكوفسكي أن الكثير من حريجي مدارس الروسية أصبحوا كتابا مشهورين في كل الأقطار العربية، لأنهم اعطوا الأدب العربي روح جديدة وبعب

بداية الاستشراق الروسي:

مرى المذكورة مكارم لعمري أن المحاولات الأولى للاستشراف الروسي بدأت قبل وفاة القيصر لروسي بطرس الأول (1672 - 1725) بمقام واحد، ولم يجر حكم روسيا سنة وثلاثين عاماً، ما بين (1689 - 1725) بالمرجع الأول من القرن الثامن عشر. و ذلك حين أنست في بطرسبرج عام 1724 أكاديمية علمية كان لها الفصل في إصدار الدوريات التي تعرف بالشروق، وقد قام **نيكولاي ميخائيلوفيتش** بترجمة معاني القرآن الكريم عن اللغة العربية في زمن القيصر بطرس الأول، وكان الأمير كاتيمير مستشار للقيصر، وهو مختص في قضايا الشروق كما يدعى في عهد الامبراطور من سنة 1721 - 1796) والتي ستمر حكمها بينه و ثلاثين عاماً من سنة (1762 - 1796) بحولات لتدريس اللغة العربية في معاهد لاسلامية. وقد تم إنشاء هذه الدوريات المدارس الخوسطة في مدينة كازان وأما خلال القرن التاسع عشر فقد أخذت تتجه وبصورة إلى بلغة الروسية في زمن الامبراطور المذكور، ولترى بركت انفراد فيما بعد في مؤلفات بوشكين ولا سيما في قصصه شعرية ورواياته (سودوبلا 1826) التي روية لبف تولستوي ويعنون لجن كريسوف في لادب لعالمه كلها

وكان العالم الروسي الشهير لوموموسوف (1711 - 1765) الذي تحصل
جامعة موسكو حكومية سمع ، يعلم بتدريس اللغة العربية في روسيا لأنه أولع
بها وبأدبها (7) وأخذت اللغة العربية تدرس في الجامعات الروسية عام 1804 ،
فافتتح قسم اللغة العربية في جامعة بطرسبرج التي تأسست عام 1819 ، وكذلك
في معهد لاسنشرق في لندنية نفسها ، وكذلك حال في موسكو ، إذ إن اللغة

بطرسبرج فلقد تأسست عام 1819 ولقد أمضى عامين في لبنان، وأمضى رسماً في سوريا ومصر، وساهم في ترجمة بعض المؤلفات لعربة إلى اللغة الروسية، ولذلك انتخب عضواً مراسلاً عام 1848 في أكاديمية العلوم لبرسبورجيه وكان يشرف على إصدار مجلة بعنوان "مكتبة القراءة" ومن أهم ممثلي مدرسة بطرسبرج للاستشرق في الأكاديمية كرتشكوفسكي الذي تحدث عنه في يديه لبحث

2- ومن ممثلي مدرسة بطرسبرج للاستشرق خرجت (1835-1878)، لدى أولع بدراسة اللغة العربية وأحيها وناقش رسالة الدكتوراه في نحو اللغة العربية عام 1873، ودر مصر وسوريا وفلسطين ولبنان بين 1861-1864، وأعد دواوين عدة من النسخ، ووضع فهرس كتب الأعمام لأبي فرج الأصبهاني.

3- المنشورة ببغداد (1894-1900)، وحذب في بطرسبرج وتوفيت في سنة 1921. صاحب كتاب "الأسبوع" عام 1922 وعملت في المكتبة العامة (مكتبة شيدرين) في مدينة لبيفر (بطرسبرج) سبعة عشر عاماً ما بين عامي 1921-1938، وعملت في معهد الاستشرق في لبيفر، ودرست لغة العربية في جامعة لبيفر أكثر من سبعة عشر عاماً، ما بين عامي 1944-1970 ومن مؤلفاتها:

- 1- "العرف في القرنين الخامس والسادس لميلاديين"، موسكو- لبيفر، 1940.
- 2- "لغة نجاه الروم والفرس"، موسكو- لينينغراد، 1964.

4- المستشرق ألكسندر ياكوفوفسكي (1886- 1953): ولد في مدينة بطرسبرج وتوفي فيها، عمل في جامعة بطرسبرج حكومية أستاذ للغة العربية، وفي معهد الإرمياح في بطرسبرج، وحصل على جائزة لدوله في الاتحاد السوفيتي .

2- مدرسة موسكو للاستشرق.

1- ويغلبها المستشرق بولدينف (1790- 1842): حصل على ماجستير عام 1806 كان يقوم بتدريس اللغة العربية في موسكو ولعب كتابتي في اللغة العربية. صدرت له كتب من صنفه، أصبح عميد كلية الدراسات في جامعة موسكو 1832 وبعد مدة عام واحد أي في عام 1836 أصبح سا جامعة موسكو، التي تأسست عام 1758 وقد بدأ منه بحلقات من "الأدب العربي" إلى اللغة الروسية فكان من أهم من أسس اللغة العربية في جامعة موسكو في النصف الأول من القرن التاسع عشر من جهة مخصصة للدراسة في من لتبصر بيكولاي الأول الذي حكم روسيا ثلاثين عاماً ما بين 1825- 1855، عتقل مدة عام وفصل من منصبه، وحُدد من حق التعاعد (9) ومن تلامذته كاركونوف (1806- 1858)

2- ومن مثلي مدرسة موسكو للاستشرق باراثوف الذي أعد القاموس لعربي الروسي، والذي ترجم مؤلفات الخافظ (780- 870م) إلى اللغة العربية إلى اللغة الروسية، ولا بأس من الإشارة إلى باراثوف خريج معهد لاريف الذي

تأسس في موسكو عام 1815 ، لذي أصبح من أهم مراكز العلمية لتدريس لغة العربية في موسكو.

٦- مدرسة كاران للاستشراق: فتحت عام 1758 قسم لدراسة لغات الشرقية في مدينة كاران ، لذي فتحت قبل افتتاح الجامعة في مدينة دنتها ، إذ فتحت الجامعة عام 1804 وحفظت أبحاثه 604 مخطوطات مادرة ، ومن ثملي هذه مدرسة 1- سابلوكوف (1804 - 1880) لذي درس اللغة العربية ، وقام بترجمة القرآن الكريم عام 1877 ، وقدم دراسة بعنوان أختار لقرآن عام 1884 ، وله عدد من التلاميذ 2- إليمبسكي (1822 - 1891) لذي درس اللغة العربية بطريقة شفهية وحده ورسوله مصر ما بين ٨٢٠ - ١٨٩4 ومكث في الأزهر زمناً ، وقدم دراسة عن ابن الأثير.

٣- بدلي الخوري 1871 - 1942 أستاذ عربي كبري في كاران ، هو أول من كتب كتاباً مختصاً عن اللغة في روسيا ، كتب سنة المجستير عن لغته في عام 1879 ، وعنه كتاب لغة روسية معروفة ومبررة بحوثه بالوصوغة والعلمية ، وهي تعكس في حصيلتها لغات ما قامت به مدرسه كاران للاستشراق الروسي.

المستشرق برتلس (1890-1957).

ولد في بطرسبرج وسوفي في موسكو ، وله دراسات في الأدب العربي ولفارسي ، أمته للحصول على جائزة للدولة التفديرية (10)

الاستشراق بلياريف (1895 - 1964):

تخرج في معهد موسكو للدراسات الشرقية عام 1922 ومن مؤلفاته "مدى
الإسلامة" والذي صدر عام 1957 في موسكو وكتاب آخر بعنوان "العرب
والإسلام والحلقة العربية" صدر عام 1965 في موسكو (11)

ونائب مستشرقون الروس في روما فحاضر نشاطهم ، فنقد صدر في موسكو
عام 1956 كتاب بعنوان "تجارب من لشعر العربي في مصر ونشرت فيه نصيحة
أحمد شوقي (1868 - 1912) ثم برتراند راسل تولستوي (1828 - 1910) ،
وترجمها إلى الروسية الشاعر جور فليوف.

وقد ساعد في نشر ترجمة لـ "أ. من نسخة مدينة ليجنيل
مهمة بعنوان "سبع سنين من حياة" ، وكان هذا جزء من إصدار باللغة العربية عام
1959 عن "موسم" ورسمت على ملأه لاجل عمله وكتب الدكتور دلب
أستاذ الأدب العربي بجامعة بئر - مقدمته هذه ترجمة صدرت بها إلى لقائها
مع تسمية في بسكتا عام 1967 في شهر نيسان وحديثها معه.

وترجم مستشرقون الروس في نصف لثاني من القرن العشرين 621 كتاب
من اللغة العربية إلى اللغة الروسية ، بعدد إجمالي من النسخ قدره 1934000
من نسخة ، وصدرت مؤلفات نجيب محفوظ (1911 - 2006) وحج
فيه (مواليد 1924) والروائي السوداني لطيف صالح ويوسف إدريس (1927 -
1991) وكان يسي وقصائد معين بسو ومحمود درويش صدرت باللغة

عانت فرمان طعمه ، 'خړه' لاول پخوان 'شقيقتان' عام ۱۹۸۴ او خړه الثاني پخوان عام ۱۹۱۸ عام ۱۹۸۴ ، ويوشكي (۱۷۹۹ - ۱۸۳۷) وليرموف (۱۸۱۴ - ۱۸۴۱) او اصدرد د 'تقدم موسكو' لي ثمان نبيات من 'تقرون' لعشرين 'اهل' افاضات محتاره 'لكسيم' غوركي (۱۸۶۸ - ۱۹۳۶) لي ستة مجلدات وغيرهم

ومن عيني ان نهم روسيا بالاسترقاق هناك من يرى ان روسيا ليست
أوروبية حاصلة ، فقم منها بضع في لغارة لأسبوبة ، والأخرى ، وأوروبا وشعارها
سرسه رأسان لأنها تقع في قاردين . ولقد لاحظ الكاتب الروسي
عيريس (1812 - 1870) الذي كان يقيم في لندن وهنريهاك جريدة "خبرس" ان
لشعب الروس لا فهم من لا ، ، فقم من يده بعلوم الأوروبية

فلسفة الاستشراق ونظريته:

من أهم كتب - - - - - في اللغة لا تستحق في كتاب مكتبات المطبعية
الأصل، ويؤدي حصل عن حسنة لا، كما هو - - - - - (1995 - 2003)،
وعنون لكتاب الاستشرق (1978) وصدر لكتاب باللغة الإنكليزية، وترجمه
إلى اللغة العربية لذكر كمال أبو ديب عام 1981 (ينتقد فيه لؤلؤ موقف العرب
من الشرق)، بلوكه إدور د سعيد في كتابه أن معظم الفرسات الأوروبية لندحصارة
الإسلامية كات د ب محي علالسي وتنتشر لكتاب انتشار و سماعي البلاد
العربية، ويصترأين و (16) سب هذا لانتشار الواسع إلى شعور العرب
بالدب تجاه الشرق لاستعماره دول آسيا وأفريقيا خلال فترة من فترات
التاريخ، ويوجهه خاص قبل الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة

يعرف أحمد حسن لريات لاسشرقى بـ"يلى" بـ"دبالاسشرقى ليوم
درسة العربيين لتاريخ لشرق وامم ولعائه وأديه وعادته ومعقده وأساطيره
(١٤) ولاستعرب فرع من فروع لاسشرقى وهياك أنساب تاريخية
للاستشرقى ، فالعلاقات التاريخية لعرينة لعرينة لم تتوقف عبر لتاريخ لتقديم
والحديث ويرى عجيب المعنى أن لاسشرقى فى القرن العاشر
ميلادى (١٩) ولى يوسف سعدان لاسشرقى لاسشرقى
للاستشرقى لاسشرقى ومة ها خاصه لاسشرقى لا يخلو من عمق في
لعرى وراي صاب دوى ١٦٠٠ ولى لاسشرقى لاسشرقى لاسشرقى من أعلام
لششرقى لاسشرقى " لاسشرقى لاسشرقى لاسشرقى لاسشرقى
وعقله ، ويظهر أنه لاسشرقى لاسشرقى لاسشرقى لاسشرقى (١٧)

المصادر:

- 1- الأسبوع الأدبي، العدد 1343، تاريخ 4/3/2013.
- 2- د ماجده حمود ، علاقة لغد بالإبداع الأدبي، دمشق ، وزارة الثقافة ، 1997، ص 28
- 3- مالك صفور، موقف لادبي، العدد 503 آذار 2013) 4- كرتشكوفسكي في امحفوظات لعرية، ذكريات حول الناس و لكتب، لمحات، لغلد لأوب موسكو- لسعد د ر أكاديمية لعلوم في الاتحاد لسوفييتي، 1956 ص ٩٩ مصدر ببلغة روسية ٥- كرتشكوفسكي، رسالة ميخائيل نعيمة إلى كرتشكوفسكي لمحات، لغلد لسبب موسكو- ببعراء أكاديمية علوم في اتحاد سوفييتي (١٩٥٦) مؤلفه بالغة الروسية.
- 6- د مكاء نعيمة في مؤر لسبب وسبب لسبب لسبب لسبب، عام لمرقة، العدد 155، الكويت، عام 1992، ص 35
- 7- كرتشكوفسكي، مصدر سابق، لجلد خامس، ص 50، مصدر بالغة الروسية.
- 8- لجلد لدر لعدد 4- ٩ لعام 1983، تصدر في موسكو بالغة لعرية
- 9- لجلد لرمال لكتاب الثالث، 1999، ص 36، تصدر في موسكو بالغة لعرية
- 10- د عبد الرحمن بدوي، موسوعة لشرقين، ط 4، مؤسسة لعرية للدراسات، 2003 ص 84

- 11- المصدر السابق، ص 132
- 12- مجلة "رمال"، مصدر سابق، ص 47
- 13- مجلة "لموقف الأدبي" العدد 504، تاريخ نيسان 2014 ص 185
- 14- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 512
- 15- نجيب العقيقي، المستشرقون، بيروت، 1937 ص 35- 36
- 16- يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، ص 777
- 17- أحمد سمائلوفتش، فلسفة الاستشرق، القاهرة، دار المعارف، 1980، ص 140



الاستشراق

دور المترجمين في النهوض الحضاري

والتواصل الثقافي

د. ثانور زين الدين

أولاً في المصطلح

من يجد مصبوعاً، حياً، يُدبّر حديقته مصطنعاً للاستشراق، فقد خُفّلت وجهات نظر باحثين ودرسين إلى تعالير وية لرؤية أو بمعنى آخر لموقعهم منه، فيأودر دسميد يرى "أن لدلالة الأكثر تقبلاً للاستشراق دلالة جامعة (أكاديمية)". عاملصقة ما تزال مستخدمة في عدد من المؤسسات الجامعية، فكل من يقوم بتدريس الشرق، أو لكبة عنه، أو بحثه ويسري ذلك سواء أكان مرةً تختص بعلم الإنسان (شرق وولوجي)، أو بعلم الاجتماع، أو مؤرخاً، أو فقيه لغة (فيلولوجياً) - في جوانبه المحددة والعامة على حد سواء، هو

مستشرق، وما يقوم هو أو هي بفعله هو مستشرق^(١). ويرى سعيد أن مصطلحاً مثل - الدراسات الشرقية، أو الدراسات الإقليمية هو أكثر تعصباً من "لاستشركي" لدى المختصين لبيان أن هذا المصطلح مثير مضاعف عانى وعانى، وثانيهما أنه يتضمن الموقف التبعدي لسلطوي للاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين^(٢).

وبخلص سعيد إلى ما يشبه تعريفاً محدداً للاستشركي فيقول: "يمكن للاستشركي أن يناقش ويحلل بوضعه مؤسسة مشتركة للتعامل مع شرق- لتعامل معه بوصفه نقاري حول، وإجالة لأرض فيه وإفريقيا، بوضعه، وتاريخه، ولا سيما حكمه وإجالة لاسم كسوتوب عربي للسيطرة على الشرق، واستبداله **وامتلاك السيادة عليه**"^(٣).

ويرى سعيد شرق- لاسم هو عليه السلام في وهو ذو معنى، لأول معنى حدده عمر بن عبد العزيز في شرحه لشرع كلف، من أدناه إلى أقصى شانه، لاسم، لاسم، لاسم هو معنى خاص يحصر في الدراسة العربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغائه وتاريخه وعقائده^(٤).

^١ (إبراهيم سعيد، الاستشراق المرفط- المصطلح، الإنشاء: كمال أبو حبيب مؤسسة الأبحاث العربية، ط ٢٠١٩ ص 38.
^٢ نفسه.
^٣ نفسه ص 39.
^٤ د محمود رفوي، الاستشراق والحقلية الفكرية لتصراع الحضاري / كتاب الأمة / ط ٢٠١٩، العدد الخامس.

ويرى د شكري الجار أن الامتشاق هو أسلوب عربي لهمم الشرق والسيطرة عليه ومحاولة إعانة توجيهه والتحكم فيه⁽¹⁾.

ويؤكد ادوين أن المصطلح عام، كل عبارة عمومية تصمم أخطاء كثيرة جديدة، وكل مفهوم يجب أن يتم ليبحث به خارج العموميات، يجب أن ينظر إلى كل معكّر على حدة، هناك مستشرقون ضد الامتشاق، يوجد مستشرقون معكروا عربيا، أكثر من المعكّرين لعرب أنفسهم مثلاً "جالك بيرك" كعاد مستشرفا، لكي أعده معكّر عربياً خدم العرب بشكل يفوق ما قدمه كثير من معكّرين لعرب، ويمكن لقول إن معكّر العربي بن خندون "على سبيل المثال، كان معه الأسير في مسند لا يملك بعض من سائر أو بتقاييد لعربية، فصار هو لا يحل على مسألة سياسية في النص لا سيما"⁽²⁾.

وعليه بدأ عدد من الباحثين بحرب "امتشاقين" عموماً هم مجموعة من الباحثين أمثال د. حاتم أوزدمير في ميادين الدراسات الشرقية في سوريا، حدود، عموماً، و... لا سيما وأما وائل كحل و... ما يخص شعوب الشرق كالهنود والعرب والعبيد ولبانيين و... وغيرهم من الشعوب⁽³⁾.

(1) د شكري الجار، أم الاعلام بالشرق، مجلة الفكر العربي، 31، 1983، ص 71
(2) معكّرة ليو أنوبيس حوارات أخرى وفي الخطيب دار رسائل، دمشق 2013، ص 74.
(3) نهر كلاس د مسر حقا يوساب لعرب، رسالة في درأ معكّر، دار الفكر، 1982، ص 1
و 2، عفاف صوف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة 1980، ص 9

وهذا ما حاول الدكتور محمد فتحه أن يبيّنه في تعريفه للاستشراق فقال: "الاستشراق إذن هو محاولة التعرف إلى لشرق في إطار عام يتناول شرفها وسعاً لا تحده لديانات ولقوميات، أو في إطار خاص يكون للإسلام محوره ولعروية أدبه، ويمكن أن يكون للاستشراق وسيلة من وسائل السيطرة والتحكم بالشرق..."^{١٦٣}

وعلى كل حال فإن هذه الظاهرة التي لا يستطيع أن يحدها بدتها حقيقة بدقة، والتي انطلقت أساساً بشكل عموي وكان تهدف منها التعرف إلى الشرق سرعان ما أصبحت حركة منظمة لها كودها ومؤسساتها لمتعددة ويمكن أن نقول: لها أهدافها، ولها أساليبها، ولها قياداتها، ولها خلف عن الإنساني والروسي، وروسسي مثلاً خلف عن لاساني وما إلى ذلك. ثم، العديد من الدوافع محسوبة لخمسة خمسة لاسسوري مهم سوفيج بهبه ولاستعمارية ولاقتصادية، بعنصرية وحرية بدقية.

وقد توسر لاسسور في عدد من الوسائل واستخدم كثيراً من الأدوات لتحقيق غاياته لثابتة ويمكن أن نذكر منها لرحلات ولزيارات إلى الشرق، لعمل لجامعي (عما بعبه من معاهد متخصصة في شؤون الشرق، ولندريس، وكرسي للدراسات لشرقية، ولعقارات ولندوات ولتنظيم لمحاضرات ولغيرها) ولجهود بشر الكتب ولمعاجم وللموسوعات، ولعمل لصحفي ولإصدار لدوريات

^{١٦٣} د. محمد فتح الله (الرواني)، الاستشراق (أندائه ووسائله) به مقال لملكاند، 1998، ص 17
^{١٦٤} نفسه، الصفحات (34 - 84).

لتخصصه التي بلغت منذ وقت قريب حوالي (300) مجلة⁽¹⁾ بلغات مختلفة، بالإضافة إلى جهود المستشرقين 'خبرة' في أعمال الترجمة وفي دخول بعضهم إلى 'تأليف' أعمالهم لغريبه وبخاصة للغة منها (مستشرق هامبورج) 'مؤسس' في مجمع القاهرة، د. طه حسين 'المجمع اللباني' لعلمي 1847، كارلو بلليو 'مجمع القاهرة'، لويس ماسينيون، 'مجمع القاهرة'، ألفريد جيوم 'مجمع القاهرة'، آسيو بلاسيوس 'مجمع القاهرة' (إلخ)

وسحاول في بحثه هذا 'التوقف' عند 'الدور' الكبير الذي لعبته 'الترجمة' و'المترجمون' من العربية إلى لغاتهم 'لأن' 'حركات' 'الاستشراق'، بوصف 'الترجمة' واحدة من أدوات 'الاستشراق' التي أشتهر بها

ثانيه: دور الترجمة في النهوض الحضاري ومد جسور التواصل الثقافي:

للتواصل الثقافي - لا سيما في عصرنا - دور كبير في تشكيل وتطوير العلاقات الدولية - لأنه 'مؤسسة' 'ل' 'صحيح' 'كثير' 'معدود' 'غير' 'الترجمة' 'لغة' 'مها' 'تفتح' 'وتصح' 'أعشى' 'وأعمق' 'نحن' 'تعرّف' 'ل' 'نط' 'حياة' 'لشعوب' 'الأخرى'، 'ثقافتها'، 'عاداتها'، 'تقاليدها'، 'تاريخها'، 'أدبها' 'بالإضافة' 'إلى' 'علومها' 'لمختلفة' 'بمصل' 'الترجمة' 'وبصورة' 'مباشرة' 'ومطبعة' 'فإن' 'شعوب' 'العالم' 'العربي' 'على' 'سبيل' 'مثال' 'ومن' 'خلال' 'ترجمة' 'أدب' 'الشرق' 'مستطاعت' 'أن' 'تحصل' 'على' 'شواهد' 'تبيّن' 'حياة' 'الشرق' 'الروحية' 'والاجتماعية'

(1) نفسه ص 53

وقد أثبت تاريخ شعوب جميعها أنها في مراحل نهوضها و سقاطتها ليساء
حصارها تكون أحوالها تكون إلى ترجمة آثار الأسم الأخرى وإيجازاتها في
مختلف وجوه تعرفه. ولا يأتى من أن يعود قليلا على عجلاله إلى تاريخه عن
العرب إلاثبات ذلك.

يرى الباحثون أن حال اللغة العربية وأدبها قد تغيرت في لعصر الأموي
عما كانت عليه في الجاهلي، فرقت الأساليب وقلّ التناثر والوحشي، واتسعت
أعرس الشعر بمخاصة وكثرت مع تنوع مطالب حياة جديدة، ولا عروفي ذلك
فقد تغيرت حياة العرب السياسية والاجتماعية والدينية، بفعل فتوحاتهم
ومعاربهم وواجههم غير. من مددات مجتهد كتب من كتب من لعلم
والمعرفة، ومن كتب على سبيل المثال قد دم به خالده بن عبد الله مؤلفه حكيم آل
مرون، فقد حصص جماعة من العلماء بهدونه. كما يدرك من سديم صاحب
المهرسب - من كتب - لعنه من عصر، وقد نصبت العربية وادبه من قبل لكتب
في لخدمة من هناك لولائي، النصفي من العربي أنه بقدر لدون. وكان بالخدمة
العربية إلى العربية أيام حجاج وقد نقله صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم،
وفي الشام كان لدون بالرومية وقد نقل إلى العربية ومن هشام بن عبد الملك
ونقله أبو ثابت سليمان بن سعد.

ولما أن تحيل أهمية مثل هذا الأمر على شؤون الدولة وسجلاتها
ومرسلاتها وقصدها وما إلى ذلك ولكن الوثقة العالبة في حركة لترجمة

والقبل عند العرب كانت في العصر العباسي وجاءت على ثلاثة أدوار¹، **أولها** من خلافة أبي جعفر منصور إلى وفاة هارون الرشيد أي من سنة 136 هـ إلى سنة 193 هـ وقد شملت في هذا الدور الطبقة الأولى من مترجمين نذكر منهم يحيى بن بطريق، وجرجيس بن جبرئيل الطبيب عاش سنة 148 هـ، وعبد الله بن المقفع الذي قتل نحو 143 هـ، ويوحنا بن ماسويه، وسلام الأبرش وغيرهم

والدور الثاني، وهو الأوسع والأعز يبدأ من ولاية ثمامون سنة 198 هـ إلى 300 هـ، وتنهض مهمة الترجمة في هذا الدور الطبقة الثانية من مترجمين ومنهم، يوحنا بن بطريق، جرجيس بن منصور، يحيى بن عمار، 211 هـ، وقسطنطين لوقا ليعلبي، وعبد المسيح بن عمة حمصي، ويحيى بن إسحاق، ويحيى بن إسحاق بن حنين، وثابت بن قرة عدي وحش بن حش (حش لعمري)، وقد ترجم هؤلاء وغيرهم عشرات الكتب منها كتب أرسطو وجالينوس وأرسطوطاليس وأفلاطون

ويبدأ **الدور الثالث** من سنة 300 هـ إلى منتصف القرن الرابع ومن مترجمي الطبقة الثالثة يحيى بن يوسف، الذي كان يبعد بين عامي 320 هـ - 330 هـ، وسنان بن ثابت بن قرة المتوفي سنة 360 هـ، ويحيى بن عدي وعيسى بن سهرنخت وهلال بن هلال الحمصي، وأبو علي بن زواعة.

¹ مرة من أربع مئة عشر مائة، د. محمد محمد رافعي، مصر: دار الكتب - القاهرة، 1928 - 379 - 398

والجميل أن الترجمة في الأدور الثلاثة السابقة لم تكن عن لغة واحدة بل
تم نقل عيون الكتب عن اليونانية والفارسية والهندية ولقطة وللاتينية والسنة
والسريانية والعبرية

لقد نقل مترجمون الرثعون عن يونانية مثلاً كثير من كتب الهندسة
ولأدب منها عديد من كتب أفلاطون "السياسة - لماسبات - لوميس -
طيمائوس - كتاب أفلاطون إلى قريطس التوحيد - حسن وللددة - أصول هندسة"
وقد ترجمها على لتسلسل حين بن إسحاق - يحيى بن عدي - حبيب ويحيى
- بن بطريق وأصلحه حين - يحيى بن عدي - يحيى - فسطة بن لوقا - ونقلت
كتب أرسطو من قبله ومنها: هندسة - (مفولات) - حين بن إسحاق - كتاب
العبارة - نقله حين بن سريانية ويسحاق إلى عربية - حين بن إسحاق - كتاب
تبادروس وصمحه حين - حين بن إسحاق - حين بن إسحاق - كتاب
لعربية - حين بن إسحاق - حين بن إسحاق - كتاب لشعر بن يوسف من
لسريانية إلى عربية - كتاب لفين - كتاب حسن بن الحسن - كتاب حين بن
- كتاب الأخلاق - وغيرها الكثير...

كما نقل المترجمون كتابي الطب وفروعه منها كتب أبو قريط - "المفصول -
لكمبر - مقدمه لعرفه - لأمرض خادة - إبيديا - لأحلاط - ماء والهواء -
طبيعة الإنسان ...)

ونقلت معظم كتب خالوس وكان الفصل في ذلك خشن لأعسم وحين
وأصطفاهم وغيرهم ومن هذه الكتب "التشريع لكثير" - خلاف لتشريح -
تشريح الخيون لحي تشريح خيون لمب علم أبقراط بالتشريع حاجة

إلى البص - علوم أرسطو - تشریح الرحم - آراء أبقراط وأقلاطون - لعادات
حصب للند - مي - مافع لأعضاء تركب لأدوية - الرياضة بالكرة
لكبيرة - الرياضة بالكرة الصغيرة - بحث على تعليم الصب - قوى النفس
ومرج ليدب - وكلها برحما حبش لأعسم ، وترجم آخرون أعمالاً كثيرة له
بلغت حوالي خمسين كتاباً⁽¹⁾

وترجمت في الرياضيات والجحوم والهندسة والموسيقى والميكانيك كتب
كثيرة منها لإقليدس وأرخميدس ، وأبلوبوس ، ومالوس ، ويطلموس
لقلودي ، وأبرخس ، وديوفطس وفيناغورس ، ومورطس وغيرهم

وهناك عدد من كتب عن الطب على يد المترجمين العرب ، من أمثال
وطني مارل حسب ، من أمثال : وبعضها لعب دور هام في النهضة الأدبية في
أوروبا بعد أن ترجمت إلى لغاتها على يد مترجمين من هذه الأمة .

لكيلة ودمه - دار - كثير - دار صغير - دار - في سيرة أنو
شرون - مر 1 - أعربها الكثير ... وكفي لا يطيل في مستراض الأعمال العظيمة
لتي نقلها هؤلاء المترجمون نكتفي بما ذكرناه⁽²⁾

وحققة أنه بفضل هذا جهد لمطبع وغيره بلغت الدولة العباسية وعصر
دامون بحصة مبلغاً كبيراً من التقدم الحضاري ، أرقى بمراحل مفيدة من حالة

(1) للمعجم 384، 385

(2) يمكن التحدث عن مرجع سنقي في عصر من عصر ما ترجم عن كتابه - أخرى في ذكرها - للمعجم 387، 397

أوربياً وعلوكمها وممالكها، يقول الدكتور "خطوط" ^{١١} في رسالته الإنكليزية عن حالة التعليم عند العرب "إنه ربما كان شأناً يتعلم لغة مكياً على مطالعة رسائله مع أتباعه في مدرسته لنقصه، كان ثأمون يتعالج لعلهم وعاقبه أفصيتها هلك في بغداد"

ولقد كان حركة لنقل وللرحمة هذه أفضال كثيرة على زيادة الثروة للمطبعة في بلعة العربية في الميادين كافة، فقبل كان لنقلها في محاولة أو صدر للإسلام ذلك التراث العظيم من الألفاظ الطبية والمصطلحات وأسماء الأدوية والأمراض وخرقة أو تلك الألفاظ العلمية والرياضية والاقتصادية وسواها، كما كان حركة لنقل من غير علم من العلوم العربية في علومها.

وحيث يذكر عنصر لاحتث في أوروبا لابد أن نتذكر مجموعته من علماء عظماء
علماء الشرق محمد بن زكريا محمد بن زكريا، أبو عبد الله بن زكريا، بن زكريا
أبو ريحان البيروني ابن رشد وغيره وغيره

لقد تشعبت كتب الفكر في سبيلين : مد وسمت أماكن عبثية
 حد' في برامج التحولات والحماة العربية وسمت قاعدة لتطور نموم
 في تلك الدول مثل إسبانيا وفرنسا، وإيطاليا وبريطانيا

في مجموعة من الأعمال لإبداء الشجيرة مثل "الف ليلة وليلة" و "سدياد
و"كليلة ودمنة" وغيرها مما يجسد الفلسفة الشرقية التي تعضد لدرجة مجد عالمياً

(1) قس، ص 394.

ويلاحظُ مُستشرقون الإنكليز لتأثير الإيداع في شعور للأدب العربي،
والفارسي، والهندي والتركي على الأدب الإنكليزي.

إن قصائد وأشعار الحب الحُر تُشترى بروح سامية، التي مرحت ما بين روح
لشرق ولعرب وقدمها مبدعون مثل: ج. ب. برون، ت. مور، أ. تيسون، و
تيككير، ر. سوين بلعت أوج لشهره والمجد وأصبح مبدعوها أصحاب نجاح
أدبي جديد - "الطريقة الشرقية"

إن مايكل سكوت لندى عاش في قرون ثلاث عشر، وتبع الترجمة
لمستقلة، بحث روحه على العربية إلى الانكليزية عشرت لأعمال علمية
ولأدبية، ومما عمل عليه من رشده جعل من بحث لأعمال مؤثر
بارزاً على العالم لاكتشافه، وقد كان من محبين محققين للثقافة
لشرقية عبر من قدامه أسبق من فضل يكون... من أمثال
توسم وليدعيت وغيره

والحقبة - مجموعة من سمو - من بصرى - حبه على مهنة
خسارة لأوربية وكان ذلك بعد أن ترجم أولئك لأوربيون نجاح لعلماء لعرب
ومسلمين بقون "مشرق" لألماني لبروفسور هارثوت أوتو بونين في سياق
حديث عن ذلك - عقد أن فلسفه تأتي في نظام لأول، وبخاصة فلسفة بين
رشد، لأن لأوربيين نعرفو إلى هذه فلسفة في لأندلس، وكان لأبن رشده تأثير
كبير في تطور الفلسفة المسيحية في النصف الثاني من القرون الوسطى، ثم يأتي
لطب في لمرتب الثانية، فقد كان لكتاب ابن سينا "القانون في الطب" الذي ترجم

إلى اللاتينية تأثير مباشر على الطب الأوروبي، وعن طريقه أعادت أوروبا اكتشاف
جالينوس (الذي توفي نحو 200 م) وكان يعد أهم طبيب في العصر القديم^{١٠}
ويؤكد هارنغوت - ترجمت لعرب لكن جالينوس هي التي حتمت من موت
وعرفت أوروبا إليها، ويضيف أن الأطباء العرب بصمات وصحة على مسار
الطب الأوروبي وتدرسه في الجامعات الأوروبية التي بقي بعضها يدرس الكتب
لعربية حتى منتصف القرن السابع عشر كجامعة هيربورن herborm على سبيل
مثال ويذكر هارنغوت أن عدم الاعتراف يأتي في مرتبة ثالثة بين العلوم لعربية وما
ترجم عن لعربية - ولا سيما إلى اللاتينية - وأدى دور لا يسى في النهضة
الأوروبية.

[illegible]

سأبدع تاريخ لروبط ثقافية متبادلة بين الشرق والغرب مع
شاهدين على قدر كبير لثمور الترجمة في تعاون ثقافي بين الأمم وقوميات
وثقافات، أحدها بالآخرى، وكما لا يبقى كلاماً راجعاً بالحب فستعرض دور

^١ انستيفان رومانوف، في الحاضر مع سمنسكي، ذاتي هاراجوت بمسكن دوسبي، هذا الكتاب العربي، مجلة التراث الشعبي، ص 138.

عديد من المستشرقين المترجمين ومن قوميات مختلفة فيما ذهبنا إليه.

كان شيخ المستشرقين الفرنسيين **سلفستوديس ساسي** (1758 - 1838)، بل مؤسس لامتداد في الفرنسي الذي كان علياً يعرفه لغتيه وتقديرها قد ترجم عديد من الكتب بترجمة لغوية إلى الفرنسية منها كتاب "حياة جيون الكبرى" لكامل الدين لمعبري، و "مقامات خيري" و "حياة المنصوفة" و "كينة ودمية"، كما ترجم الإنجيل إلى السريانية و لغوية، وترجم إلى الفرنسية أيضاً "فريد الدين العطار" و أحمد بن علي نفري، وقد فتح هذا المستشرق بعد احتلال نابليون مصر تأسيس جمعية لأسبوية، التي رحت تصدر مجلة لأسبوية في سنة 1822، وهو قد عمل على إدخال علمه من داخل صميم باب تحقيق محبة العرب، **سليم فسيحة** له كثير من الأعمال، جهود ومنها ما يتمنى بقواعد جديدة، **عبد جبار** 1829 و 1833، و "مختارات أدبية عربية" 1801 وعشره كثير، وقد لا شجّل تدبر الكبير لملل هذا المستشرق قد حوّل في هذا صلبه، **علاقات الثقافة بين أممنا** (العربية و الفرنسية) ومثله كثير في تاريخ الامتداد في الفرنسي من لا يستطيع إلا أن يسدّد اسماءهم حين يسدّد الامتداد في الفرنسي، ومن هؤلاء **لوي هاسينيون** (1883 - 1962) الذي قدّم من جهود لعظمه في هذا الباب ما جعل الأوربيين يعجبون "لعلاقة لموجوده بين الديانتين الإسلامية والمسيحية"، وتكسّر من شرح هذه العلاقة من خلال الرجوع إلى منابع، التي رأها في إبراهم كمودج لتوحيد لقد دمج ماسينيون بين تروح المسيحية والروح الإسلامية، وقارن بين

الديانتين بكل حب وإيمان...¹ واستطاع فعلا من خلال درسته للتصوف وللخلاص وإصداره عديد من الكتب عنه عذب خلاص وطريقة خلاصه 1909 وكتب لمطار عن خلاص 1946 و أخبار خلاص 1975، أن يصنف جوب عديده في التراث العربي الإسلامي. لقد رأى أن العرب عالمي يعتقد إلى البعد بروحي في حين أن لشرق الإسلامي طابع به ولهد تجد عوه ودرس التصوف الإسلامي - ولا سيما بهذه النفس - بعمق.

ومن هذا لاه أنهما ابنتين مارك كاترمير (1782 - 1846) لدى هتم كثير بمخطوط خطط المقرري ولغت تنباه المستشرقين إليه وهو الذي بعد أقدم كتاب متخصص في تاريخ مصر، وفيه يقول كاترمير: لا يوجد من مدينة شرقية يمكن أن يسمي بـ "مصر" قبله "حفظ" من حب الاستبصار والعرفه كما هو الحال مع القاهرة² وقد ترجمه هذا الكتاب إلى عديد من اللغات منها: السنسكريتية، الفارسية، الهندية، العربية، والفرنسية. وأعماله في مصر و "تاريخ المملوك في بلاد فارس" ومن أهم ما قام بترجمته إلى العربية هو "مقدمة بن خلدون" في ثلاثة مجلدات، وبشر بكتاب عام 1858، بعد وفاته بعام. وقد بقيت هذه الترجمة واحدة من أهم لمصادر لباحثين لعربيين وهو بترجمته خطط المقرري و "مقدمة بن خلدون" قدم للحضارة

¹ د. سكرتيري، جاديه، دكتوراه في التاريخ، ديرة للتحقيق وعلام، القاهرة، 2011، ص 46.
² نفس، ص 28.

العربية "شريانيين مهمين في نهضتها هما: العرب وعلم الاجتماع، الذين أبدع فيهما العرب، وسبقوا الأمم الأخرى...."⁽¹⁾

ولا يمكن في هذا السياق أن ننسى دور مستشرق مثل **جيمس بلاشير** (1900 - 1977)، هذا المستشرق الذي أعزم بشاعر عربية لعظيمه أبي الطيب المتنبي ووضع فيه أطروحة دكتوراه حملت عنوان "ديوان المتنبي في العالم العربي وعدد المستشرقين" كما ترجم إلى العربية مجموعة من أعمال كبار شعراء العرب كـ **كافري القيس**، و**رهيرين أبي سلمى**، و**خضراء**، و**لمعري** و**بشار بن برد** وقد قام أيضا بترجمة **نعماني القرآن** للكریم عام 1949، مع أنه كان قد ترجم إلى العربية عدد من المؤلفات العربية من قبله، مع أنه كان قد ترجم إلى العربية عدد من المؤلفات العربية من قبله، لكن ما ميز ترجمته أنه ترجمها إلى العربية وأرفقها بتفسيرات وشروحات ضرورية للقارئ العربي.

وكي لا يغفل قصة ترجمة **لاذ** لعدة في شرق لا بد من ذكر عهده من كبار المستشرقين ومن ضمنهم **أحمد أمين** العربية للإسلامية إلى لروسية كان من أولها ترجمة **لديكتور بيوتروستيكوف** للقرآن للكریم عام (1716) عن العربية بالنص، أيام بطرس الأكبر لذي هتم بصورة خاصة بالشرق وتراثه، بالإسلام تحديد لأنه رأى فيه فلسفه ومهاجا يمس على صوتهم رجاء الحكيم في لمناطق الإسلامية ورمما لهذا "نسب عين الأمير لند في لأصل

(1) نفسه، ص 30

(2) نفسه

كانتيمير (1673 - 1723)، لاختصاصي في قضايا الشرق الإسلامي منتشر له في قضايا الشرق وهو من ادخل إلى روسيا أول مطبعة ذات حروف عربية، وبوساطتها تمكّن القيصر من طبعه أول بيان روسي موجه إلى مناطق نوعه تحت لسيطة العثمانية، واستشرق كانتيمير كان من أوّل مستشرقين الروس الذين أعطوا صورة موضوعية عن الشرق والإسلام. ففي بحثه المكتوب باللاتينية تحت عنوان "De religion et statu imperii" والذي ترجمه إلى الروسية أليكسي. قام المؤلف بإعطاء صورة عميقة سلط لصورة على ظروف إنشاء لتاريخية لعمدة (ص)، وبعدها يتناول كيف أن الأتراك حاولو توظيف الإسلام لتأريخهم بناء على قصة¹ ومن هنا يرى الكثيرون انطلاق الاستشراق الروسي والذي تمثل بصورة عميقة كاد به، على تكبير لاحتواء منه. محصور كودر روضة اختصاصية في الشرق وتأسس مدارس ومعاهد لتعليم اللغات الشرقية، ولدراسة لغات الشرق. وجميع شخصيات، تمكّن كتاب وأدب للشرقية في أماكن مخصوصة به. ورحلته لأوروبا لأوربنة عن الشرق، وهدية تحقيق لمخطوطات شرقية.

وبرداد الاهتمام بالثقافة العربية للإسلامية في مرحلة القيصرة كاتريسا التي صدرت قرار بتاريخ 27 أيلول 1772 بقضي بتأثير مية تعليم اللغة العربية في المدارس المختصة بتعليم اللغات الشرقية إلى جانب التركية والفارسية والبنجارية

¹ د. سبهر روح حصاره لدراسة، سنة 1994، الجزء 1، ص 183. د. سبهر روح حصاره لدراسة، سنة 1994، الجزء 1، ص 183. د. سبهر روح حصاره لدراسة، سنة 1994، الجزء 1، ص 183.

درجة تقدير هذا الكتاب مرتبة جعل كاتبها كبير معاصر هو بورجيس يقول " لقد نشر جالان مخلصه الأول عام 1704 و أثار نوعاً من الفصحى ، لكنه في الوقت نفسه سحر فرنسا العقلانية لسي كان يحكمها لويس الرابع عشر ، عندما نتأمل بأسرورة الرومنتيكية نذكر عادة بتوريج جاءت جده متأخرة لكن يمكننا لقول إن الرومنتيكية بدأت في تلك اللحظة عندما قرأ شخص ما في باريس أو لبرويج (ألف ليلة وليلة) هذا القارئ يترك العالم الذي شرع به لو ويدخل عالم الحرية الرومنتيكية"¹.

ويؤكد بورجيس أن الليالي كتاب عشقه ضد الفهم ، وأول ما قرأه من أعمال ، وقد لعب دور كبير في - - - شخصه لأدبه

وسمى من م - - - شبة هذا لقول جيري في - - - بعد ذلك جعلته يعثر في مكتبة جده على - - - له ولغة وأنت لم تكن من صغار - - - هو ما صنع من أدب هذا سحر الحكايات - - - ما ساعد به هو دور الراوي ، وقبل هذين العملاقين ألم بعد - - - بعد ذلك سيسميه لهذه قراءة الليالي من جديد؟ وهل يستحق قارئ قصص هانس أندرسن أن يتعاصى عن كثير من لإشارات وتشابهات لقادمة من الليالي إلى قصصه ، والتي انفرست في خياله الطفل عندما كان أبوه صانع ندمي تخشية يروي له تلك الحكايات ومثيلاتها من الحكايات الشعبية الدنمركية...

¹ بورجيس ، صبح ليال ، دار الفايح ، دمشق 2009 ، ص 61-78.

وسسرف في تحديث لو سترعاصا شهادات كبار الكتّاب في تأثير اللياني على يد عهم، وتصيح سألة أكثر شوعا وصعوبة لو حاولنا دراسة ذلك في يد عاتهم روية وعصه ومسرّحا وأوبر وما إلى ذلك، إن هذ الأثر لشعبي لشعوي لذي شرتت في نكوسه شعوب غير قليلة من هبود وفرس وعرب شاميين وعراقيين ومصريين ودون حولي لقرن خامس عشر في الإسكندرية أو القاهرة ثم مطلق في أرجاء العالم، هو وخدم أكثر لكتب شهرة في كل الأداب ومن أكثره تأثير في إيدع لمديعين، إنه كتاب لا يموت - على حد تعبير بورخي - إنه شاع ورحب.

ثم قام ١٨٨١ في ترجمة قصص وحكايات في يد عرسه حري وسو در ولاسيما عن عرسه في يد عرسه. ترجم سيده، حكايات شرقية - وقد عرس هذ الأهدام لأحد أقدم مؤسسه حشوقة، سية مستقلة في جامعة خا دوق (1874) - ونفها لشاق داحش ومشرقي في مدينة روسية أخرى مثل قازان ويعمد موسكو ثم بهرسبورغ برشت لاشتر في

في موسكو بدا البروفيسور لروسي بلديريف (1780 - 1842) بتدريس العربية في جامعة موسكو، وقد أصدر كتابا بالعربية في جامعة موسكو، ومنها كتب في النحو والصرف، وكان لبلديريف ونلامدته فصل كبير في ترجمة قصص وحكم شرقية نشرت في مجلات الروسية، ومن نلامدته كاركونوف (1806 - 1858) الذي ترجم قصائد للشاعرة الدياني، وقد أسهم بلديريف في تعريف الأدباء الروس لكبار من أمثال ليرموه وغوشيريف إلى أدب عرب

وحضارته. وترك عددًا من القصائد والقصص عن الشرق العربي عكست حبه وتعلقه بالأدب العربي⁽¹⁾.

ولا ننهي قائمه المستشرقين - المستعربين الروس - لكي نجعل سجي احترام جهود أصحابها في نقل الثقافة العربية والإسلامية إلى جمهور واسع من الشعب الروسي والناطقين بالروسية وتوضيح صورة هذه الثقافة، لصورة حقيقية غير مملوكة بتصورات الفكر الاستشراقي المركزي لأوربي لمؤسسه بـ "رقي العرب" و "دوية شرق"، ومن هؤلاء "مشرقين" كبار الذين ترجموا وحققوا مئات الأعمال العربية؛ فمن مؤسس "مجمع الآسيوي" وأشرف عليه حتى مماته (1851)، ووضع منه مبدئه عن "الاصلا" X21، "سكولسكي" الذي أصدر "قصص سرية"، "المذكراتي عن سوريا" و "مجمع مع الاعداء" "نقاموس موسوعي" الذي صدر في هذه المدة 1845 - 1841، "شاد" عماله "بوشكين" و "كلوهرين" و "سريشفسكي" فيجوديفسكي الذي ترجم عن العربية "رحلات لسيده" و "قصائد لسيده" واحد في الشعر "مصري" "عمر بن عبد رص" (القرن الثالث عشر).

و خفيفة أنه يعمل كل من سكوفسكي وفيرين رد د اهتمام المستعربين والمبدعين الروس بالثقافة العربية والإسلامية عمومًا فرب شاعر بأهمية بوشكين بخصوص عميق في الثقافة العربية، ويتأثر بالعديد من أعمالها الأدبية والفكرية وسواها، ومن ذلك تأثره بـ "ألب لبة ولبة" الذي بد حبًا في قصائده

(1) قسمه من 189

م. ساليه، مار، كوزمين، إيرليخ، إيسرام، مديتكوف، كريسكي، يوشانوف، باراتوف، كاشتالوف، بيليايف، سميدت، لوتسكي، والأكاديمي الكبير كراتشكوفسكي^{١٢} لذي كتب نحو سبعة درسه علمية حول تاريخ ونظرية الأدب العربية في القرون الوسطى وفي مرحلة المعاصرة، وحقق مخطوطات عربية كثيرة منها مخطوطات عن الشعر. • لواء الشعثي وابن لمتري وأبي علاء مري، ونحت بشرقه صدرت لطبعة الأولى الكاملة لكتاب "ألف ليلة وليلة"^{١٣} وهو ندي ترجم إلى الروسية "كليه ودمه" وقصة ساء، والمصر نصفي في تركستان في القرون العاشر، وله أيضا تاريخ لأدب شعري عند العرب الذي أصدرته جمعه سنة ١٩٧٩. • كتاب "أدب عربي" و"مع مخطوطات عربية" و"دعوتك لاعتبار برحمته شعر" عن العربية مباشرة حيث نشرت هذه الترجمة في موسكو عام ١٩٩٦.

وعلما من مصر ساعدت مدح كراتشكوفسكي من كتيبتين سقوط وعاصروه هو الجامعة ثم سبع نأداب خفهي، والأدب العربي الإسلامي والأدب العربي الحديث والمعاصر، ولقد كان من اشد مدفعين عن حمات البيان العربي وعن دور الأدب العربي وتأثيره في الحضارة الأوروبية مرور طعنا بالاندلس، ولقد أوبر ما للشعر الأندلسي من نقايد شرقية أصيلة، وتوقفت مليا عند الشعر العربي الأندلسي بين قرعاه ودوره في الشعر لشعبي الأندلسي والأوروبي

^(١٢) د. سبيل فرج، ساليه ص 224

ويقول كرتشكوفسكي عن الشعر العربي القديم: "بلغ في تعصير
جذلي والعنسي دروة الكمال الشعري سواء من حيث لحنه وأورنه وأعرصه
أم من حيث سبكه وتعدد مواضعه ويعد بعض علماء لحنه هذا الإبداع الشعري
دروة خلق اللعوي عند الشعوب لساعة" وقولهم هذا يسوعه ما في ذلك شعر
من عس في لمعدت وجمال في لصغة وسهولة في التركيب"^{٢٥}

وكي لا يبدو متحيزين لمستشرقين -- مترجمين القرطبيين والروس لا بد لنا
من أن نشير إلى أن نظرهم لألوان دور غير قليل في تعريف لاطفين بالألمانية
بتقافة الشرقيين وعلى رأسهم لعرب، فقد بدأت جامعات لألمانية بتدريس اللغة
لعربية في القرن التاسع عشر، نصف سديت به سنة لاهوت، ويرر تسم
يوهان رابسكه (1716 - 1774) الذي بدأ أول من حاول أن يفسر اللغة لعربية
كمادة مستقلة عن بقايا سديت به، فهم به سنة (أربع سديت به ولامتان
لعربية، وترجم بعض من قصائد أبي طيب مسج إلى الألمانية لكن لدرسات
لعربية بالمعنى ضمنى سديت به لا مع سديت به فيلهلم غريتاغ (1788 -
1861) في مدينة بون، وهانز فليشر (1801 - 1888) في مدينة لايبزغ
وكانا قد تعلم على يدي دي ساسي الفرنسي وسقوم فليشر بتدريس لغة من
مستشرقين لألمان الكار فيما بعد من أمثال تولدكه وغولدتسبير وعقوب هارت
وأوغست مولرو، إلخ، وفي هذا السياق لا بد من ذكر لمششرق الكبير

^(٢٥) نقله من: سهول فرج / ساق / ص 225

فريدريش دوقستفالد (1808 - 1899) الذي كرس تدريس لغوية وإحياء تراثها¹ في مدينة غوتنغن، وحقق الكثير من كتب التراث العربي وموضوع لغوية ولاديه كـ "عجائب البلاد للقرويي، وسيرة بن هشام" و "وقبات لأعيان" لابن خالكان و "كتاب المعارف لابن قتيبة" و "الاشتقاق لابن دريد" و "معجم ليدس" لياقوت حموي و "معجم ما سنعجم" للبكري وغيره الكثير

أما المستشرق الألماني فيلهلم كورد (1828 - 1909) فقد وصح فهرس مخطوطات لغوية كلها الموجودة في مكتبات برلين، صعد عشره اجراء صحة، وحقق ورجع عدد من لدوين لشعرية مثل حبريات أبي موسى ولدوين لسه، ودوين - ريد - ح - ، بصيد حطب لأحمد

وتفول لقيه بمسرد **الألمان متخصصين** بسوء - لغة لغوية مذكر مهم في القرن العشرين كدول بروكلمان، وأعيت فيشر، وجورج يعقوب، وركندوف، وليتمان وبرجستراسر، ويوهان فلك، وغيره ولقد صار الاستشراق لأدي من غيره هذه الأعم - لغوية وأسه الترجمة الأولى، وباعمال تحقيق والدزسات نقدية للتراث العربي، حيث "شهر بشر كتب لتراث العربي وباصدر طعات محفظة تحفيها علميا مع اجراء دراسات نقدية وفهرسه دقيقة وشاملة للكتاب" ويشير لبروفسور هارغوت إلى وجود جو علمي متكامل في أوروبا - على حد تعبيره - وتعاون وثيق بين العلماء والمستشرقين في

¹ ليدس في الأدي - من اجراء مع مسرد الألمان هارغوت - ونسب دمشق حاد الكتاب العرب، مجلة دراسات لغوية ص 135 - 136 *

ولقد ركز المستشرقون الإسبان كثر نهم الأثبات على التراث العلمي العربي فاهتموا به حفظاً وفهرسةً وتقصفاً ونشر ، ولا سيما أن مكنتات إسبانيا متبكت كماً كبيراً من المخطوطات العربية ، وهنا لا يمكن أن نسيئاً مستشرق ، أمسين بلاسيوس الذي حلف مثنين وحسين كتبها ونحنا وكذلك غوزاليث بلاتسيا (1889 - 1949) الذي ترك ثلاثمة وعشرين كتاباً ونحنا ، ولقد ترجم مستشرقون الإسبان كثير من الكتب العربية ونشروها ما أماد لهصة علمية لأوربية كما اشترنا عالفاً ، وما ممكن من تعريف الإسباية بالعكر العربي الإسلامي . ومن أشهر لترجمين في هذ نجمان أميلوغرسيا غومث ، وغينغوس (1809 - 1879) الذي ترجم مع صبي (بكرهه) ، وأريج موك عرماطة وعبره ، كثير وسلفلدور غومث "في هتة حوبت منسية بوحه خاص ، وله عساجه من شدر حده من عساجه" نهافت لتهافت "لاين شوب" الإسبانة ، وهذ . لصفه سبده و نظرية الاستسلام في صوفه لاسري والأركون (881 - 1112) الذي أنقش العربية ودرسها في معصم حامد (بكرهه) وترجم عديد من لأثر عربية

وأخير مهما كان دور الاستشراق والمستشرقين ومهما كانت لمايات القرية أو البعده التي علقب منها مؤسساته ، فإن ما قام به لترجمون من جهود جبارة في نقل تراث لشرق عامة ، وتراث لعرب مه بخاصة إلى لعات العالمه مختلفه قد اثمرت في تقديم صورة عن أهمية هذ التراث ، والقسط الكبير الذي صطلح به

¹ هذ د عسار حفا ، تاريخات عربية و اسلامية في ارماء معهد ولما العربي حوزت من 149

منتجو تلك الثقافة في بناء صرح 'حصاره' الإنسانية، وفي مدّ خنجر بين شعوب
لشرق وأمم العرب، وبين ثقافة الشرق وحصارته وثقافات العرب وحصارته
وصولاً إلى خلق حور خصاصات ولشركه فيما بينهما عوص عن الصراع
والصدام الذي يشربه الكثير من المفكرين الغربيين



الاستشراق بين

مناقشة وعولمة..

هدى التتبيها

للاستشراق، ماذا؟ ومن هو؟ ونية سلامه يقصده مع بخار... وهل هو
عرصة قبل العولمة، وكلمة من مدونة... حجم... سمي... من حقله؟
وما دور الاستشراق في إعادة كتابة تاريخ الحضارات؟ وكيف فعلت الترجمة
استشراقاً داخل الاستشراق؟ وناد ينهل من هذا التراث علماء آثار وثقافات
وانثروبولوجيا وتاريخ وجغرافيا وسواهم؟!

وكيف أصبح للاستشراق مدرّس لا تخصّص؟ أليست لمناقشة خاصية
الاستشراق والعكس صحيح؟ ومتى يلامم الاستشراق عصور الأندلس ليعود
ساداتها وسعيها نوحها؟...

ولما عدولت ثقافة الاستشراق إلى فانوس سحري نلحاح أسطورة
كملاحمة جلجامش ونحو هرمة كالتي في شمالي سورية يصير ردهاتها
وأركانها أنم يسقط هد لتوأم الاستشراق والاسمير مقوله بشرق شرق
والغرب غرب؟

خرج "الاستشراق" من مقعده ليشكل حالة سثنائية في العلوم الإنسانية من
أدب مقار إلى فنون شعبية وترجمة وسير رحلات و حالة عرفتها محطات
حورياته موضوع هذا البحث، من خلال تفعيل عدد من المنشورات اليونانية
والفرنسية الأدوار.

■ محطات استشرافية

د كمال لاشر و معرفة معلق في قصبة د د مع تربية - رعم أن لا
حقيقة مطلقا - بيمه عمل لادبي أو نصي لا يمكن أن يستعرب فتحد كل
من اللسانيات و لتاريخ والملمسة و جغرافيا والأنثروبولوجيا والأدب تلك
العصاة لتعدو الرعماة مذهب 'شتر قابا ميار و بما أن - كل فكر بطيمه
تناظري - يقول مؤلف صدر في ادر 2013 عومه "فقداره و تناظر قد
العكر الإنساني" للنشاني "دو غلاس هوفستدر" وهو دكتور في لغويات يعمل
بروفيسور في جامعة آديانا للعلوم المعرفية وزميله "إيمانويل مانتد" البيروفيسور في
جامعة باريس ثمانية - يصبح هذا التناظر عكر المعركة لا جوهرها ... ألا يقوم

هورس" وتقول "إن الحصار لإغريقية تُسَدِّدُهُ أمام الرومان تنصرت على إمبراطوريتهم، ثم، أخيراً، تُنكسِرُ باليونانيين هزيمة عسكرية مدوية ٩٩ لأبوابها جاءت بالهلبيسية وما رُفِّقها من سحر حصارٍ معرٍ في بوتقة وحدة ١٩

وي مؤلف جامعي حديث صدر عام 2012م عو به "لاستشراف في أوروبا" شارك في كتابته "جير جورج لومير" يذكر هذا المنشور أن تاريخ الاستشراف في العصور الحديثة بدأ مع حملة نابليون و مله لبس "من أحوال" وترك كل مهمتها تأثير كبير على مصرية، بعد الحصار برسم جيوفاني يمين "القدم من ليدف" وسور حرس هذه متحجب عرب ويشكل دوري أركاناً من هذا الاستشراف كما في مدخل قصر لاو "التيال" صلبا، 2١، و استطاع روده مشاهد، لا بل، سوء شقة تلك أمراء العيشين "ومعرض محائل لمدة ٢٠٠٠ سنة بعد عام 2١، بعض مبرهنة أعداد سحرية تعود لطلع القرن لكسع عشر حتى أواخر القرن العشرين ومن معروف - يقول "لومير" - أن تيوفيل عو به "الأديب الفرنسي هو من روج جد تلوع من الاستشراف لعمي خلال مدحه للفنان "بروسر ماريلهاث بعد "نهر" وتلميذه "شاسيرو" ثم "دولا كرو" وكان عدد من أدياء فرنسا أمثال "مونيسكيو" صاحب "الرسائل لعارسة" و"شانتو بريان" بعد "قونثير" و"لامارتين" و"بيرفان" و"عوتيه" - و قد سوحو من سحر لشرق موضع طافه من روتهم وذلك قبل أن يروح من روتع فاني لقرن العشرين أمثال كل من "كانديسكي"

منطقة من مالي إلى جانب "بومبوكتو" وكوروف النوبية... وأطلق "فوقيل أمير" على مطقة تلك الحاضرة "البلال لوسط" لأنها احتضنت طريقتين طريقاً خاص بتجارة الذهب وآخر متخصصاً بتجارة الملح. يصفى هذا "البلال من شواطئ الأطلسي مروراً بالصحرى الكبرى والساحل المالي ليعبر أخيراً نهري ليجر والبليل وصولاً إلى كل من لبحر الأحمر وخليج عدن. ظهرت محطات هذا "البلال" معرلي لتقدي إلى نور بمصل حصنة من المستشرقين الرحالة والمُعرفين والمؤرخين والمُفكرين لتنافس مدارس هذا الاستشراق لأفريقي على فك طلاسم تلك اللغات المحلية الشعبية وفهرها لمعموسة هويتها إلى اليوم. ولأن للرحمة الباع المحمدي في تعميل الاستشراق تناقلات أوساط ثقافية في لاسم بين لوسطى والصعري وروبع سحر لعماسد بتمه معرفة عرب وبصور مدخل كلية ودمية ص. ع. نظمة الكشافة في سبوت ص ١٩٦٧ - غودج من تلك الحركة على مدد سلفه لندكو. نحو بتمه هذا بعمل لأدبي. "متار بين كسب سحر وصعدي سبوت ل هذا محس في حد تق ولحكم ولأمثال كتاب كتيبه و. م. مدي يرمي صمه في سبوت سحر. ثالثاً لسابق للميلاد ففي مصوناي حررتهم بصون به على غيرهم إلى ان مستخرجه منها بإغره لملك كسرى انوشرون برروية أحد حكماء فارس في لقرن السادس للميلاد فقله إلى لغة ليهلوية ثم قام من بعده في لقرن الثامن عبد الله بن نفع مترجمه إلى العربية ومنها نقل إلى عدة لغات شرقية وغربية كالسريانية على يد لكاهن البيرونيود بود ولبنانية وللاتينية، فرج بين لاس أي روح حتى سعى كشيرون لنظمه شعر كالأب لوبس شبحو "اليسوعي" لذي نظم

كثيرة ودمية" لتشره مجلة "مشرق" في عددها الرابع لعام 1901. على أن هذا الكتاب مع تشره في عالم الأدب بقي في المصور لتأخرة مريوياً في طلام مكتب ورويا لسمياك إلى أن أخرجه من مدقه لعلامة لمرسي و لمشرق لشهير لارون سلمشر دي ساسي. فشره لأول مرة في باريس سنة 1816 مع كان من أمره إلى أن تلقفته ايدي "الأدباء" ونهاقت عليه جمهور القراء ولا سيما في أنحاء بشرق حيث تكرر طبعه في مصر ولسان وسورية و لموصل.

وسهامات الترجمة في الترويج لالمشرق في دخول لالمشرق، الأول تشبيهي والثاني ساسي ك من - حصص به قلب هذه لحظة عند رائعة الآداب العالمية، ألف به به لالمشرق فاحيان من لشمس على سبيل تشاركية مصامها وإسناد في لمرصد، عر كذا زما - مكان - وغي لمرصد - شهري أدار وبسبب 1132 هـ مع - لالمشرق - لالمشرق - التشكيكية لشمس سلطت لأحد - لمرصد - لالمشرق - لالمشرق - وقصتها مع "شهر يار" وذلك في معهد لعلام العربي في باريس. لعل اصرف كتاب حول هذا موضوع كان معجم عشاق ألف للة وليلة "لدي وصبه هالك شبل وشرته در" بلون "لباريمية قبل عامين - وشبل" هذا التروبولوجي وفيلسوف فرسي استهونه ألف ليمة وليلة وقد برجمه إلى اللغة الفرنسية لمشرق "لديريه مبكبل" و"حمل لمدن بس شبح" وصدرت تلك القصص عن دار "غالبار" مؤخر وقد أعدد صباغة تلك القصص بأسلوب طريف كل من "المشرق" و"كلود دوران" ومالك شبل وشرتها مطبوعات "عالم جديد" عام 2012 تحت عنوان

"رواة ألف ليلة وليلة" باللغة الفرنسية. يسأل "شيل" في هذا العمل الروائي: من أنت شهرزاد؟ هل أنت حصعة أم صبح خال؟ هل أنت أبغوية ممعة أم امرأة عربية لا تزال حية تعيش بيتنا؟ فمورور ألفية على كتابه هذا نصح لادبي لدي لا مثيل له - رغم أن نهاية قصص ألف ليلة وليلة كانت في لقرن لعاشر للميلاد - هو الدليل لو صبح على أن حب خبنة والتمتع بالجمال وحركة تحرر المرأة عند العصر العباسي سيظل الشاغل لأول لصف لاجتمع حاصر ومستقبلا ورغم أن مؤلف ألف ليلة وليلة لا يزال مجهول الهوية إلا أن قصصه تترحل كل عقد من الزمن إلى لعات حية بعد أن عدت أشبه بـ"ميتيغوم" سابقة لحصرها هذا وقد صبح به عمل لقرن صبح عر حصه خان وأشتار من لثرت لدي هذا بعد لباحه ريد - كوتوربه محصه عن نقص ونصف كوب - صبح صبح - علال - مسوق دسي - حم ألف ليلة وليلة إلى لغة مؤلف في لقرن من هـ. هـ. لغة ي ذلك بها نثر - كوة جمعية للإسبابة - دفع مدحس بلف بجه وبه بربصي هذا بجه أشتار عن ديس إسلامي صبح صبح حصري قبل وروب مروبصه - سرة للظلامه ولتخلف ألا تؤكد قصص ساحرة الشرق شهرزاد على أهمية دور عترو بولات - دمشق وبغد د والقاهرة في تطوير لثرت معرفي للبشرية ، وذلك خلال عصور أنوار عربية ذات صلة؟ لراث حظ في العتو الموسيقي والتشكيلية والأدبية الأجنبية وفي العن السابع والثامن وأفلام "لكرتون" و"فوق خشبات" مسارح ودور الأوبر العالمية ليوم - فكهم من رحلة فوق الأرض وفي البحار وحتى في العصم قام بها بساط لريح أروع أبطال قصص ألف ليلة وليلة" لمشير

[illegible]

فلسفة لغة الاستشراف

لم يكن الاستشراف بمفهومه العلمي يرى نور حتى شند لافس عليه في أوساط مؤرخين وجغرافيين وأسيولوجيين وفلاسفة قديمي ومعاصرين وصولاً إلى علماء آثار ولغويين ودرماتولوجيين. لم يطلق هذا السبق بينما فقد رفاقه كهة معابد حاوية في الصين وبودية في الهند وررد شنه فارسية وأبولوسه عريقة وآموسة عروسه كهة عمومي في الفلسفة واللغات والعب والعبك ولرياضيات وفيلسوف هو نفسه - ذات لأخذه من يدب عبقين في آسيا الصغرى حين هذا، سورة شكلية مكتوبة غثا سورا صورا مصوقا غيب أن الكتابة كاس مشيرة في سوية عظمها بقها عيسول من مشرقين وسوهم قبل لشه - كسنة ي - - - لأدع لغة هاندويو ديوان بأسلوبهم كدس بك سوسد سوسد - سوسد سوسد - قبل ميلاد علي وصف لعتهم وتحليلها ليهتمو بنطق سسكربتهم لقديمة وأصوتها العوية التي ستصبح مصدر ما يلبس باللغات الهندو - أوروبية عرتو صوتها واستخرجو خدر لأساسي للكلمة وفصلو نسوبن عن اللوح عن خدر ثم حمل اليوبيديون الترية عقتيسو لأجندية القينية وميرو الصوت عن الصوت ودرسو علم لصوت السمع وحددو أقسام الكلام ليصبحو أهم رواد الاستشراف بمعنى ألم يقسم آرسطو للكلام إلى حرف أولاً ثم مقطع ثانياً ثم أداة عطف ثالثاً ثم أداة تعريف فالاسم والفعل أخيراً ألم يعالج هذا قبلصوف

للعوي التوث والتذكير وعدد والإعراب والخمسة وفطبتها تسد وتسد إليه؟
ومن ليس تأثرو بمطلق أرسطو المدعو دوتس دونزس لشرق الذي وضع
أول كتاب في قواعد اللغة اليونانية وتمتد بلاد الإغريق لتدعيه أيام حرب طروادة
إلى شمال بلاد الشام سس لعماء لغوب فيما بعد قواعد لغوية شتهرت بها
مدرستنا البصرة (أخصت لغة لهاد للقياس والمنطق) وكوفه (عتمدت
مهجاً يقوم على الاستعمال للعوي) ثم ندمج لهجات في مدرسة بعدد اقرب
لعاشر للميلاد. يقوب مشرق لغوسي زيجي بلاشير في كتابه المعروف
"تاريخ الأدب لغوي المصادر لغوسية" إن اللغة العربية لمصحى لغة شعري
العصر الذي سبق (الأسلاف) شعب فوق مهجرات تحلية مبدئي
ويصف كتاب سبغة غير ميبيل من تاريخ صوب لا. هـ حاتم للعوي
(من القرن الثامن للميلاد) "لغة سبغة" كتاب هـ تأثر في كتاب
"لغوي بلخسر" - سبغة - جمع اللغويين - مو - مارينم نظريه لإحصاء
فكتاب لأصمعي على سبيل من يجمع لغوي ويسمى بمقابل لبدوية
ومعقدتها وسو هـ رعه سبغة من لغوب لاخري في بلاد لغوب
كالأرمينية والبريانية والفراسية واليونانية إلا أن قواعد اللغة العربية لم تنحدر
من معنى أرسطو وحكامه في تقييم الكلام حتى اليوم وسقت تلك مرحلة
سنوات غير عجاظ سقطت لغوية بلاد الشام في الألف الثالث ق.م من خلال
"معارف شرقها كل من "زيللا" و"ماري" التي مهدت خسارة "أوغاريت" معطية
يقول لمشرق لغوسي جان مارغورون "لدي يشرف على مجلة "ماري"
الباريسية. ألم تأت "زيللا" على ميبيل المثال وقنون هتفستها للعمارة بفلسفة
تمجد "عشتار" ومقومات طقوس عبادتها؟ وسنمر جمعها أصدق "ماري" لني

أسسها المستشرق الفرنسي أندريه بارو، أحد مكتسبي آثار تلك مملكة
لورينة، في دراسة إحصاءات معرفة نشرت في تلك الأعاء قبل السوت
المذكورة لينتج لستشروع لدين جابو يلاذ الشم أن حور لخصارت بين
تلك ممالك وحار بها لستشه في بلاد فارس والر فدين ثم يقطع يوما كان
على مسعد للغات لحكية أم موسيقية أم لتاريخ لسترك فاللغة لسموعية
والجديتها لأوعرية أنجت لغات همدو - اوروبية كالعربية والعارسية واليوبانية
واللاتينية والفرنسية والإيطالية والأسبانية والعـ...

كذلك الأمر بالنسبة للأحلام مدحجته بالملهم الفلسفية عرفت حوصراً
تبعاً وبعدها من قبله وبعدها من قبله وبعدها من قبله
ألقى ورقم محكمه في راسه عرج يعنى بعده الإلهي بعد الإله في الآلهة
ملاؤوه؟

ألم تجزئ بكتلة صفاء به حكمه سورة الكبر ٥ كتابه رمز خلوده؟
 ألا تجعل صبحه من الـ مبداء حب الـ عن كفه تهمم العالم إلى
 الوجود؟ ألا تسعى لمعرفة من أية طينة حل؟ وما هو لعلم لسمي؟ ألم تهد
 تلك القلعة العثة لوجودية لأعبة نشر- ونصير ما أخلق على الإنسان من
 لا معقول - لعصر تنويري سائق شهيد بلاد ما بين النهرين؟

أما أبرز العصور لتوزيعية في لقارة لعجور فيعربها لمشرق "مربو بو" في مؤونه "ثلاثة أشبية" لاطق بالعرةة قالنلا "عر الوبتن الدمشقة و الإنشبية نقل لإبدع للملسمي إلبلسميتي إلى أوروبا لعربيه ألم بعصر ين رشد

لعليسوف و لطبيب العربي لأندلسي المتوفى عام 1198م كتب أرسطو لتدبيره
 كشكة عماكم لتعش لأله كان يدعو لإحكام لطق في كل مرقق لحاة لفكرية
 وسوها؟ لم تروج أنشيليه للموسيقى العربية وللعصور الشاميه ولصاعه بورق
 على الطريقة الفصية ولعصور عمارة حديثة؟ ألم تخصص كل من دمشق
 وأنشيليه لقروسطيتين مدرس فلسفية بهصوية إنسانية بمصل لترجمة
 ولاستشرى معاً؟ لكن هل ألسة الاستشرى للعوي لبادره على حتو
 منشرفات اخرى؟ وكيف يتجاوز الاستشرى أعرضه لعية؟

ولماذا القرصة دائمة الخضور في عالم الاستشرى؟..

قد لا يوجح لاسسرف في مناقشات طه هذه على مر بدلس فلسفة "ملييت"
 - وشتهرت به تلك رعية الأعروسة من عررر شخصرر جنادرر في م- لأنها
 كهيولة بصياغة رر طرسة حديده رر عررر عرررر عرررر عرررر عرررر عرررر عرررر
 وتتوصل رر
 فلسفة وفي تلك الأخيرة لغة مفتوحة على عو لم لسانية لا حدود لها^{١٤}

ألم يصل "يرست ريسان" مستشرق ألمربي "لدي درس تاريخ اللغات
 الشرقية إلى نتيجة عام 1850 مفادها أن اللغة العربية بدأت في عاية الكمال وأنه
 لم يدخل عليها منذ نشأتها أي تعديل دي شأب وأنه ليس لها طعونة ولا
 شحوحة"^{١٥} ألم يلحق به نظيره "ديد مار غولبوت" عام 1900 في "تأكد على
 أن اللغة العربية إحدى لغات ثلاث حية تهيمن على المعمورة مع الإنكليزية

و الإسبانية لكنها تختلف عنهما من حيث إن زمن حدوثهما معروف في حين أن ولادة اللغة العربية أقدم؟ لن نثرب لتلك العربي ثقافة ومعارف آمنة يصل مستشرق لويس ماسبيون¹ لتخصص في دراسة فلسفة التصوف الإسلامي ومؤلفاته العربية حول هذا الموضوع عديدة - إلا أنه سائر عدهب الأفلاطونية الحديثة كما يظهر في مؤلفات لغزلة ولصوفية وأهل لصفا ومؤسس هذه المدرسة اليوناني مدعو أمبوس² سكالس³ الذي وفق بين تعاليم أرسطو وأفلاطون ويدعي تمديد مؤسس هذه المذهب افلوطي صاحب "لتاسوعات" عرف هذا الكتاب للعلامة لمسلمون وعلماء لكلام قبل نهاية القرن الثالث هجري - س - في حدود سنة 1000 هـ - وهو صاحب "و ترجم من يونانية إلى السريانية فالعربية... وكانت أهم مؤلفات مترجمين اليونانية... فظهرت كلمة "صوفية" لعدم "أهل" "كوف" لا "ثقافة" رالأ "لاستشرق" لغة وفلسفة به بعض اللقاءات بين مستشرقين وعلماء لسايات وفلسفة ونحوين وأنتولوجيين وعس عرب لقاء الفلاسفة. أفلاطون... أرسطو... ابن سينا... الغردوسي... ونظم متصوف مشرق لأول 1999 في طهران لقاء الحضارات من بيلا إلى أعماق آسيا وأفريقية وعقد في دمشق مطلع الألفية الثانية بيروي مسيره الإسكندر الأكبر في قلب لعالم القديم ومر سلانه مع معلمه أرسطو مؤسس علوم منطق وماوراء الطعة وسوها وهو تمديد لمصوف اليوناني لشهيرة أفلاطون. وتكاد لقاءات لاستشرق حول اللغة العربية ونأثرها بالعمات الأخرى ونأثرها على ملك الأخيرة لا تتوقف ويعتبر مستشرق

لوميله ليوناني صاحب كتاب، "عجائب الدنيا تسبع"، لمؤرخ أنثيباتر، وصفت اهتمامه على ثقافة الحضارات ووصف مائة الإسكندرية خلال زيارته للمدينة وكان يتردد على مكتبها كذلك عالم الفلك ليوسابي "هيرتوسين" محترف واستشرق وعدد من الأدباء لإغريق لاستشراق أفعال تيوفريطس وكاليماك. وعالم الرياضيات إقليدس وميله أرخميدس ويذكر خيري سترابون أنه في العام 25 قبل الميلاد كان بصليموس الثاني يصادر مخطوطات التي تلقها بعض عدد بروليا الإسكندرية ثم يعيدها بعد مسحها إلى أصحابها لتعدو مكتبة تلك الحضرة أهم معلم ثقافي في عصره وعن رواد أوروبا ثلاث مكتبة وصلاها بسورس مسعود معروف عام ٦٩٨ م وليس مثبات المصنعة في القرن ١٠ ميلادي ١٠٠٠ سنة الأولى القرون وعلوم ما وراء الصيغة صمد هدمها كشاف حداثته معرفية شرقية نهال من يائيه مستخدم وحويده في الأوب شك به في حضرمه عبر لتحمة ونقل والتفسير في عصر غوميريس عيسى جميل صمد دول بأسلوب مستشرقين حضرات صرواء وسبارطة وفيقية وأفريقية في ملحمتيه "الألياذة" ولأوديسة" وكيف كانت مادالياها على لصمد كافة وراء ديوخ صبتها وجيويتا^{١٤} معلومات لتي تانقنها عولس ورزاقه في لأوديسة تساوي متفالبا ذهاب ألم تشحن رحنته معلومات عسكرية وتجارية وقبية وثاريخية و نيز طريق الأجيال^{١٥} ألا يمود فصاه بضاه مقولة "خصارت لا موت" حبة لأجيال من المستشرقين رفضوا تجاهل تاريخهم ولعنتم وفنوههم لتقرر تلك معارف من تخلية إلى العائلة^{١٦} وقد أعجب الشاعر الأغريقي سيميونس بهم

فجاءت مقولته لشهره، "همامهم ليس عندنا عرواسهم بل حين أنسيهم تاريخهم وحضارتهم" ^{١١} ولو لم يتم ابتكار "لاستشرق" لاجت حصارت "الإنسايه عجر على صعيد حورها لتاريخ وتفههم . . لستقبل لبوسا مد مطلع الألفية لرهة عدة نظاهرت ثقافية حول بوصل حصارت بلاد الشام مع نظيرتها في بلاد الإغريق حملت مصامير سنشريقية عونها. "سورية، لتاريخ وحصارة" "لأيقونة لسورية" "لمبات في خصارين الإغريقية ولسورية" شارك في أشعتها مشرقون من أنحاء متفرقة من حوصر المتوسط في جانب أسابع خاصة بأدب لرحلات عبر طرق حرير ولبحور والنوبل ولدهب الأحمر الممتدة من حب إلى حلب فالندقية مروراً ببلاد الهند والسند وقارص واليونان

أعلام استشرقية

هل استشرق مكتبش إنثروبولوجي أو مؤرخ أو لغوي ومترجم جامع للمعارف عصره ^{١٢} هد ما يظله مؤرخ لبوساني "نوسديد" (العام 400 ق م) من الخبر في هد المجال حين قال، لكتايه فلسفة التاريخ يحاج لتخصص في هد مصدر معرفة خاصي وحدصر ليههم خلود حصارت "ويشكل لاستشرق فصلاً من فصول لتاريخ لتقاي للمكر الإنساني أتم يرسم "عوليس" بطل ملحمة هوميروس "الأوديسة لتي تحمل سمه أنثروبولوجيا ستكشافة فتحت أمامه طريق معرفة العالم في عصره؟! لذلك تحتوي دوتر المعارف عشرات

موضحاً دت لفصلة الوثيقة بالاستشراق معجر هذه المقالة عن الإحاطة بها لأن دور ترك الاستشراقى أوسع منها بكثير ومن المؤلفات التي تعوض في دراسة علاقات الشرق بالمغرب هناك كتاب "توسط" لعفسي قربان بروديل مشرته در أركان كولان ومؤلف التاريخ بمخصص متساوية لوطيه مورخ رومان برترن الذي عاد للعام 1004 هـ أي سنة 1596م ليسير على خطا الهولنديين في حادف المالبيرة القادمية من مصبق هرمز ليسانفو ليربعاليين في لسيطرة على معبد الهندي تجاريا وعسكريا وثقافيا في حد لفصاء هيدوفارسي أصبحت لوجهة محموعة صد ثلث حرجلة بين إمبرطوريات مستعمارية عربية من بريطانية إلى فرنسية ثم أمركه من بعد عود صد ب هر يدح حب من لملول أحداد العثمانيين على حوصر عده في مصعد : شهيد قرتران هابالمورخ أنطون ليلتي في تشرق حد صد حجة قبل عوده إلى

وكان مستخدماً لأدب ورواية في الاستشراق من مصادر وثقافات عربية وفارسية وهندية ومن الأعمال لاستشراقية دت لفصلة كتاب "نصير لأفعاني" باللغة العربية مطبوعات "لأفون" لعام 2001 لصاحبه "أولميه ويسر" وقد وجد حد لمنشرق ندي يعمل كأولوجي ومحففي وأديب ورحالة أنه صد أيام الإسكندر لأكر نعاقت حصارا على بلاد لأفعان لتتقدم شعوبها 12 لهجة من بينها العربية والفارسية والبولية والهندية والأفغانية والصينية والتركية وسوء ولنطق مدني عضاء الأمة العريكورمانية والأبرح لرد دشة وعائيل بيود وبغاب لأثار المصورة

وقصيده "لشرق شمس خضرت" .. أما عبارة "سورية وطني لثاني" فأطلقها هذا الإسكندر لنفسها عدد من المستشرقين ويسويها لأنهم وكانت رميله "كوروميل" وتدعى "ماري موسوري" قد نشرت عام 2001 "شعب لوجود" بالغة اليونانية على عرر "أرمة الإسكندر" ستحت موضوعه من معالم سورية لتي ررتها وعشقت فنون أريستوكتاها وعطر بديتها وعشتارها العبيقة تلك لعشتار لتي حنكم إليها لاسكندر يوم مرل بلاد شام يقول كلمت لآنوره "تعلمت فأيدعت" وقد سعاد من المستشرقين لذين رفقوه من علماء و مترجمين و ليطبق حكما و طباعا أن أرسلها لعلمة "أرسطو" ولترجمة لذي سده في توسع فها لاسكندر يمدح حصنه لتي كادت أن سدر وهب مؤيد طلب حصنه على نفقه عس عر حاب لرمسو شامليون سدي بوسل عة ١٩٢٢ غداة عة ١٩٢٢ من حلال مقارنتها بظيرتها نقصة لحدثة من جوسه مدمة وه منة هير المستشرقين لعرسبين لذين غنمو في بترجمة من مدمة مدسة بي بغيره بمرسبة سدر ديجي بلاشير و ترجم عر - كترجم بي مدمة بمرسبة وسدر عس در "ميروب بوف ولازور" ورميله مكسب رودسون وقل سيرة و حبة لسي محمد الرسول لعربي الشريف إلى اللغة دتها وشترتها در سوى "أبريسه" ونهت من مؤلفات "بلاشير" بالعر و يقول عنهم: بلادهم لم يعرف لعرلة يوما لا في أدولها الفكرية ولا في وسائلها لاقصادية ولتجارية لا بل كانت تأخذ من جاراتها العارسية ولأغريقية و حبشية معارفهم وتعطينهم معارفها و ألم تنسب مد لعصر جاهلي معارف الإغريق والعرس و لهود إلى تلك لبلاد لثمتن باللغات

[illegible]

صدر له العديد من المؤلفات الاستشرافية في علمي الآثار والتاريخ والعنون على
 عرر "سبسة في سورية... الوجود البيزنطي في سورية... الساعات الأخيرة
 للفصصطية" در لعلوم باريس 1954 و لموسيقه في لعب عبد لأقدمين 1959
 باريس "وعودة إلى لمكر لمريكو-سوري" مطبوعات "سكوريون" فرنسا
 1964 ومجموعة شعرية عمونها، "عطر لرمس" وثلاث روايات هي قصة
 كاسيان خطيبة الإمبراطور تيوفيل البيزنطي... والدرس و لبله لمصح
 ودراسة في فنون اللغة عنوانها، مفردات يونانية في اللغة العربية



الاستشراق ، آثار وأبعاد

د. عبد الله الشاهر

يجمع المفكرين العرب في الفترة المعاصرة على أن هناك تعريفاً مختلفاً للعرب في كل زمان ومكان، وهذا الاختلاف ليس وليد لحظة معاشة وإنما هو حملة تركت من صوب دسائس ومساوئ تمدد على الفكر الاستشراقي.

فالاستشراق في صورته العامة عبارة عن ميدان لاهتمام الأوربيين بكل مجالات العلم والثقافة والتاريخ ولأديان في الشرق، وهو تدرُّج كبير ذو أبعاد سياسية و اجتماعية وثقافية وفيه يهدف إلى صوغ حياة الأمم عامة والعرب وسلمهم خاصة بالأسلوب الاستشراقي. فالشرق كما يعتبره "أرستو ريسان" ضرورية ثقافية بالنسبة للغرب على الرغم من أحكامه الكثيرة المتسعة في حق البنية الحرة الإسلامية

والشرق هنا كلمة لا تنحصر في موقع جغرافي، ولا تقتصر على جانب آسيا وبلاد الشام أو بلاد الشرق العربية والإسلامية. بل تشمل أيضاً مناطق وسعة في وسط أفريقيا وشرقها وغربها ومن هنا يمكن لنا أن نسأل هل للشرق كيانه كلي أم أن مفهومه يختلف باختلاف الجغرافية والثقافة التي تغير المجتمعات التي بدورها مكانياً فيما سمي بالشرق فالظاهرة التي نلاحظها مفهوم الشرق غير الثابت العربي منذ أن تكونت لوجهة الخصائية بين الشرق والغرب كانت مرتبطة بالوعي العام للإنسان العربي أولاً ووعيه السياسي وتوجهاته هذا الوعي ثابت وإذا كان هذا الامتداد الكلي عن الشرق فليس لمقبولية أن نحدد في نقاشه هذا عن أي شرق نتحدث وماهي حدوده فليس محدد جغرافي عن الشرق وهو ما ياتي على لسان إدريس - رحمه الله تعالى - في حديثه عن الوعي العربي لمسلم.

والاستشراق هو حمل في - حسب مفهومه - من سكتي - الإسلام إذاً فالاستشراق هو في نفسه لغة زمنية - لا مكانية - تقع كونه ديبية - معكروني - تدعى تمثل في الغرب - بحدوده - من الوعي الإسلامي وسي - محض - حضارته وأدبائه وأدبيه وبعائنه وندوة ما ساهم في مساهمة - بحدوده - بحدوده عن عالم العربي والإسلامي معمر في ذلك عن الخنعة العسكرية للصراع الحضاري بينهما

إذ صلة الاستشراق بالعالم العربي والإسلامي قديمة إذ يرجعها بعض المؤرخين إلى حتكاك المسلمين بالرومان في عروة مؤنة - ثم عروة - نبوك - ثم غروب لصبغة حين بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والمسيحية الأوربية في فلسطين. ويرجع لبعض منها أيضاً إلى الحروب الصليبية في الأندلس عام 1083م. وهناك مؤرخون آخرون يرون أن نشأة الاستشراق جاءت لتدعي

حاجات العرب للرد على الإسلام ومعرفة أسباب القوة الدافعة لأهله حتى وصلوا إلى أسوأ فساد، بما يرجع آخرون من الباحثين لأسباب إلى حاجة الأوربيين لمستعمرين إلى فهم عادات وتقاليده وأديان هذه الشعوب حتى يستعمروها لتوطيد سلطاناتهم وثبتت سيطرتهم الاقتصادية عليها ما دفعهم إلى تشجيع الاستشراق والعناية به في صورتهم.

ومهما كانت المواقف والأسباب التي أوجدت الاستشراق عرب ما آل إليه الاستشراق شمل في توجهاته وأهدافه جميع المواقف التي ذكرناها سابقا إن كانت بشكل مباشر أو غير مباشر في صيغ متكاملة عبرت عن بعض في سلوكيات العمل السياسي الذي مورس على الشرق.

ولكن لا يجب أن ننسى فلا بد من تحديد بدنه الاستشراق وإن كان من الصعب تحديد الاستشراق بدقة معينة. إن مفهوم الاستشراق في أوائله عطله لا مع بداية القرن التاسع عشر فقد ظهر أولا في إنكلترا عام 1779م ثم في فرنسا عام 1799م كما راجع في موسوعة الأكاديمية الفرنسية عام 1838م وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات لأوربية على أن الاستشراق اللاهوتي قد بدأ وجوده بشكل رسمي بعدد قرار مجمع فيينا لكرسي عام 1312م بإنشاء عدد من لكرسي لدراسة اللغة لعربية كذلك ومهما يكن من بعد تاريخي أو فروع التاريخ بالتتابع وهذه النتائج نادت في صرخ أسفر عن كثير من التويلات وأن الاحتكاك الذي حصل بين الشرق والعرب سواء كان من المنح الإسلامي أو إنشاء لحروب الصليبية لم يسج في الوعي وتحيلة لعربية إلا في صور سلبية ونظرت قدحبة للعربي

و مسلم ، فالصور التي يعتمد عليها الأوربي في حكمه الاقتصادي عن العربي
و مسلم أحدها من مراحل تاريخية عمدة في الزمن مابعد بشكل جوهري من
الغضب لحادث للاستشر في صور من يرون يقول : إن خطر حقيقي كامن في
نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإحصاء وفي حيويته ، إنه جذر لوجيه
في وجه الاستعمار العربي ، وقد جاء في تقرير وزير المستعمرات البريهامي
أومسي عو لرئيس حكومته عام 1938 : إن حرب علمت أن لوجحة للإسلامية
هي الخطر الأعظم لذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه وليس
الإمبراطورية وحدها ، بل فرنسا أيضا فالاستشر في برعته لا يبحث عن الشرق
بذاته بقدره شعبي لاسم - شعبه - شعبه محبة عنه عن الشرق
ولذلك فإن البري ه من يقول به لا حكم عن سره من ه يتكلم عن
العرب دنت - شرق معبده - محبة في كل مكان وفي إمكان ، مشوث
في ثابا الكتب وفي اء حاف والاسمات : لافة يحبه من لعب و لطية ،
حكيم ومحب - محبوب - محبة - محبة هي تحويه من في لصوره
القابعة في العجلة العربية حول الإنسان العربي والمسلم

وفي حقيقة أن الفكر العربي عثرق من العرب بفعل الاسترق ومرتب فيه بشكل أو بآخر، بل إن هذه العرب لدي كثير مآثم لتعامل معه علي أنه تافه أو في بعض الأحيان بوصفه مشكلة فقد حثل موقعاً متميز في تسليح الاجتماعي العربي، هذا خصوصاً لكاسح للعرب في ثقافة العربية الحديثة ومحاصرة بعكس وجودها في أسلوب صياغة الكائن العربي لذته ولجمته وللعالَم، فحسب لتشيح السلمي في نظر عبد الله العروي لم يبق عناصر خطابية الدفاعي والسبحاني إلا

عتماد على معضبات جديدة عن لاستشرق على إيجادها وخلقها ومن ثم لم يملأ خطابات لعلمي من تأثير لاستشرق فيه بالرغم من لعداء أو لكره جديدي من قسماته وسياساته وغادجه وكذلك فإن مؤل ل لرب يأنسبه للرب كان دوما مصدر دهشة وحيرة ونعزال فهو مازة تجسدي للعقل ولتقدم والرعة الإنسانية، وتارة أخرى هو مسطرة تعرفل بهضة لأخرين وتتحول إلى عيب وخشي وتدخل عاشر، إنه عرب الإحاء و مساوة وحقوق الإنسان وعرب العدوان والانتكاف والاحتجاز والاستعمار.

وعليه فقد حوّل الإعلام العربي الإرهاب إلى ظاهرة عربية و لتعصب إلى
ظاهرة إسلامية واحدة. - سبع عشر - أصبح الشرق في لغة الإعلام
وعرصة للاستبداد بمرسة وهذا يبدو لنا أن ذلك وصح قد تم ما بين
السبع والتسع لموضوع سوء فهم معنى كلمة "تصديق" ولاحقاً ،
ولذلك أصبح العرب يركبون قوالبية سمعة سمعة غريبة عن الشرق ما
تعرّفه هي عند وعن حاضره وقد بفضل لاستشرف في سبع مجموع ما انعموا عن
لشرق في قرن ونصف قرن عداوئل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن
العشرين "متبن ألف كتاب بعد كان لإحتمالي لتركيب لكل ما برحناه قد
عبر المأمون إلى لأن في حدود عشرة آلاف كتاب وهو يساوي ما ترجمه إسبانيا
حالياً في علم واحد.

ب. رتعب أن يوبد عيربا في صاعقة صورة ثقافتنا عالمجهم لفهرس
الأنماط القرآن الكريم قام به مستشرق أناني ولعجم ففهرس للأحاديث لبرية
لشرعة قام به مستشرق هولندي وبرحة أنماط القرآن الكريم إلى العربية قام

بها مستشرق فرنسي، إنما تركنا بصوفاً لغيرنا كي يدرسوها ويتقوها فسمع
عن مركز الدراسات الشرقية في بطرسبورج - لسنرد سابقاً - بخصوص في علاقة
النص القرآني بالشعر الجاهلي

ومع إقرارنا بأن للمستشرقين فضلاً كبير في إخراج الكثير من كتب التراث
وبشره وأن الكثير منهم يملكون منهجية علمية تعييهم على البحث وأنه من
الإصاف أن يذكر من أن هناك مستشرقين أنصحو 'خضرة لعربية و الإسلامية من
أمثال هادريان ريلاند ويوهان ريكة وسلفستري ماسي وتوماس ارمولد
وعوستاف لوبون وغيرهم لكن في المحصلة نستنتج من هذا كله أن الشرق لا قيمة
له خارج ما يمجحه العرب له من أحكام وآراء وفكر... بعدد بشرق متاح
فكر العرب ود... فالتعريف عن... وعلى
هذا الأساس فقد عصى... ولاصحة... تسع عشر صفة
لوعي الكون ومركز... لا... لا...

وفي كل مرة ينهض... عن... على
مقوماته وتخصيص عاصره هويته تنصب في اللاوعي العربي كل لصور لسلبية
التي سبجها محلة لعربية عن الإنسان الشرقي إذ لقد أصبح شرق المتوسط
مصدر قلق عربي حاد ففي كل مرة يعلن شرق المتوسط عن حقه في الوجود
بتمجر لأحكام المسقة وواقف لمعية أمام كل أزمة مع شرق المتوسط تشظ
تعبيرات العدة للعربي للشرق العربي الإسلامي الذي عانى وما زال يعاني من
مطالب عربية لا حصر لها ما جعله من أكثر مناطق العالم بوتر بالشعور ساعص
للعربي والمسلم قد توسعت آفاقه وأب... في لولايات المتحدة الأمريكية

فترغمه كل من صموئيل هشتون و بريان بيدهام وديف جنتون وغيرهم مؤدّه
أن تصدم ببر لهويات الصافّة اوضح ما يكون ببر العرب و العرب وهد يتصل
بالتعارف جرنيا بين لقيم علمايه و لقيم تدييه وكذلك لعيده من قوة العرب
وجرنيا بالسحق الناشئ من لسيطرة عربية على الجياكل السياسية لتي ظهرت
في الشرق الأوسط في عصر ما بعد الاستعمار وبارره و نهضة الناشئين عن
للمقاومة بين البحر خصاصين لعربية الإسلامية و لعربية خلال القرنين لماصين
وعنى هذا الأساس فان بريان بيدهام يرى في مقالة شهده في لايفكوبوست في
أب عام 1994 ان القرن القادم سيكون حلبة صراع بين حضارات ثلاث ،

الأولى حسب د. م. م. سحت عن النهضة العلمية والانتعاش الحضاري

مالية و للدينامية محبة معاصر

والثالثة خضار وتصغير، أو بما بعدهم، فذلك الكوبدوسية

والثالثة هي بشير يناد به هذه وهي حصة عريضة لإسلامه

ويخلص بيدهم إلى تصور بدر خصائصه بمرئيه إسلاميه هي المبادئ الفكرى الوحيد للغرب فى نهاية القرن العشرين.

وها لابلد من طرح لظن الآتي إلى أي حد وصل هذا الادعاء في الفكر العربي؟

وهل يمكن تجاوز حدود الاستثراق ولتماس علاقة جديدة مع الآخر

في حقيقة أن معقولية الادعاء بايعة من الأصول لمنتجة للحصار العربية الإسلامية ذلك أن هذه الحصار والأصول المؤسسية لها لم يسم لسطرة عليها وهي ببساطة تفصيل، وأن تشكل الكبرى بالسبب للعرب مع كل الدراسات الاستثنائية، هي أن هذه الأصول لمنتجة للحصار العربية الإسلامية لا زالت قائمة ومستقرة في ذكره ووجدن الإنسان العربي وهي عدة يومي لكل لغات الاجتماعية ومعدية العرب أكثر وفي الآونة الأخيرة هي تلك القوة التي ظهرت بها الانتفاضة الفلسطينية وما ترجمته من إيمان مطلق بالمبادئ في الوقت الذي كانوا يعتقدون فيه أن الاحتلال أجهز عليها.

هذا فالعلاقة الجديدة بين هذه الأصول والاسماء التي يكون بالسبب للعرب إلا أن هذه العلاقة لا يمكن أن تكون مشتركة مع هذه من حيث التناقض، فالحديث شاذ وبشكائي ومدخل صحتي هذا من حيثي فالتحولات الكاسحة التي سبقتها حاله في العنق. الأخيرة هي على كل هذه تحديد ذاتها وإعادة صياغة مكوناتها من من هذه السبب بعد أحد هذه يعرف مستقبلها بأية جماعة هجينة لا تقدم إلى لعلم بعلام و صحة وعادة بصياغة هذه لا يمكنها أن تتم دون التكيف في الاختلاف ودون أحد مطرة لأحر وحضوره في الاعتبار وهذه القاعدة تطبق على المغرب والشرق معاً.

ومهما تكن الأهداف التي يطلق منها لاستشراف ديبية كانت أم تجارية أم سياسية أم عسكية فإن هذا الاستشراف عمق لصراع ودأ على سبل وأغنى لتوتر قائما بالرغم من كل صيغ التعايش فالمسألة رهيبه بالشروط العامة لتأكيد الذات وعلى هذا الأساس ومهما كانت لونا فإنه أن اللون إن لم نقل أننا بأخيرا كثير

لإعادته لنظري مفهوم لعرب للاستشراقي فكهم ليس هذا المفهوم في الوعي واللاوعي العربي إذ إنَّ لحظة لعربية للإسلامة تحتزن صور عناقصة للعرب بالرغم من بعده أو تبرم منه وعلى الفكر العربي معاصر أن يرجع تصوراتَه عن العرب ومن ثم صياغة ممارسة نظرية جديدة تتعامل مع العرب كاختلاف محمّر لاستنهاض الذات وتكثيد يتعيّن لتجاوز معه بلعه نمجر عداصر "الهوية العربية في تعبيراتها الأكثر إبداعية".

المراجع

- 1- لاشترقي دؤرد سعيد ، ترجمة كما بهو ديب - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت 1981
- 2- المستشرقون ، نجيب المصطفى - دار المعارف - القاهرة 1981 .
- 3- لاشترقي وشترقوف ، د مصطفى السباعي - مكتب إسلامي 1979
- 4- خصوصاً مهددة ، د محمد محمد حسين - مؤسسة رسالة - بيروت ط 7 ، 1982
- 5- لعالم الإسلامي ومكتب ، بهديته حماد محمد راجع عشر ميمون فتحي يكن ، مؤسسة رسالة - بيروت 1983 .
- 6- لاتجاهات بوعلي في لاد المعاصر د محمد محمد حسين ، الإرشاد ، بيروت - طبعة عام 1970 .
- 7- للإسلام والخصاص العربية ، د محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط 5 1982 --
- 8- الوحدة ، العدد (53) 1989 - العدد (54) 1989 .

مراجعة الاستشراق في منطقة البلقان

عبد الطيف الأرنؤوط

تعود أهمية دراسة حجة الاستشراق للدكتور محمد لا زرووط إلى أنه
يُمنح مكانة من أهمها على مستوى البحوث العربية، فهو ليس عربياً وعربياً
للاستشراق، بل سلاطياً يحاول معالجة قضية مهمة تتعلق بالثقافة
بالانتماء القومي والديني على صعيد الاستشراق

عالم مؤلف مساهمة مهمة في الثقافة التي تخصص بها، و لعلنا
نختمها التي تحكم الدراسات الاستشراقية عبر ثمانية أدلة وموجهة الأخرى، وأن
هذه لثانية في توجه دراسات الاستشراق في موضوعها محاباً أو تحرفاً عن
الغايات العلمية التي تستر بها

جمع قيام النهضة الأوربية ولد علمي الذي رفقها، تطلع العرب إلى
اكتشاف معالم، بل أن هذه المحاولة لم تكن للعلم، فقد رفق النهضة العلمية

جمع العرب بالسيطرة على العالم من طريق المعرفة العلمية، وجدد مفكره ومخترعه لهد العرب، فلم تكن النهضة العلمية في أوروبا وما رافقها من ستر في خالده للعلم، وإنما شهدت تحقيق ارتفاع منبديه غشت بالذ لعربي واستعمار الشعوب، ومحوثة لانتقاص من قيمة الحضارات الأخرى ومحو بها لروحية والمكرية، مع أن نهضة قامت على أسس من رث تلك حضارات، وأبرها الحضارة العربية الإسلامية.

لم يكن مصطلح الاستشراق معروفاً قبل عصر النهضة، مع أن اللغات
لثقافة بين الشرق والغرب لم تنقطع، ومحاولة تعريف الأخير بدأت مبكر
من غروب عيسى بن عبد الله بن ميثوبه بلاهه وحسن والتعصب
وبعد عن ذلك، فمنه فلما جاء الاستشراق لأدبي العرب به كثير من
معلومات أكثر، ثم بعد في بعده في اللغة، ومنه ستم عدد من أعلامه
من سوء فهمه في كثير من - على فكرية بني عاها - وحوثيه بها بسبب
أن بعض هؤلاء - من قبل حدود - تفهمه خدمة عادات وهدف دولهم
للتوسعة، ووجود درساتهم عن الإسلام والمروية هذا لعرض

وكتاب مرجعة لامتشراق متامة نقدية لتجربة لامتشراق في منطقة
البحر التي تميز بخصوصية وصحة. ذلك ان اعلامه ليسو مسلمين، وهم يكي
هدفهم من دراساتهم لامتشراق للعلم. وإنما عملوا خدمة أعرص سياسية
أملاء لواقع تحري و لاسي و نظاي و الظروف التي رفقت نشأة لدول
البيقنية. مما خلق تصدعا عانت منه يوعسلافي حتى بهارها عام (1991-
1992م)، فاستحدث لدراسين إلى مرجعة مفهوم لامتشراق يوعسلافي،

وعرف دوره في الصراع الذي تعجّر قبل نهيارها، وغير تاريخها لسياسي
ولاجتماعي، مد نهاية 'حكم المساوي' لتلك نقطة (1878 - 1908م)

لقد مرّ تاريخ يوغسلافيا السياسي بمراحل عدة أولها:

— المرحلة للكتابة الأولى (1918 - 1941م) التي ستهدفت بهميش دور
'مسلمين، ثم تلنها مرحلة حكم تيتو (1945 - 1980م) التي عرّلت خلالها
لدولة بمسح حقوق لأقليات، وسخط 'لاستشرق' خلال خمسينيات
وسبعينيات من القرن العشرين. وتمّ 'فتح' معهد لاستشرق في سراييفو
(1950م) وبعثه ناثرت الشرقي في يوغسلاف لأنه يمثل حاسبا من ثلث
المحلي للمسلمين. كان عهد لايم - ناسل معارضة سديدة من 'الصرب
لمتصين قو'، و'في هذا الاهتمام بمحاولة نشر 'يوغسلاف' بإعدادها عن
لغرب، وتهدد بدعوة 'مسحة' في مسجل 'يوغ' وقد سو وجدت
معارضة لث'هاها م'د'، تحكمية 'مسحة' لا'ية ذكره في 'لاستشرق
بعد تقاليد 'مسحة' في 'مسحة' في هذا 'اهم' بالدراسات
'الشرقية' محاولة نشر للإسلام في 'يوغ' لبلاد، وأدى دستور عام 1974م إلى إشارة
معارضة صريحة تنهم 'تيتو' بشرق البلاد في إطار 'لجانها' إلى لسانم لثالث من
خلال مؤتمر عدم 'الاعبار' وقد وجدت تلك المعارضة دعم وتشجيع من بعض
مستشرقين لذين روجو مفهوم 'لاستشرق' لأوروبي 'عربي' لذي 'مدية' 'الحكم'
يدور سعيد في كتابه 'لاستشرق' ويعاياته لتسرة بالأحد بمسح لسانم
'العربي' في لدراسات 'لاستشرقية'، مقابل مدرسة 'سراييفو' 'لاستشرقية' لتي
تست مفهوم 'معايير' 'لاستشرق'، إدراة فيه بعبير عن لث، إلا أن هذا لحدن

في جوهره يعكس مفهوم الهوية القومية في يوغسلافيا، فمدرسة بلغراد لم تكن تعترف بالثقافة لشرقة وبالإسلام عاملاً من عوامل الهوية العامة، بل كانت ترى فيهما مؤثرات وفدة شوّهت لروح القومية وشيئتها، بينما كانت مدرسته «سراييفو» لاستشرقية ترى في المؤثرات لشرقية والإسلامية جزءاً مؤثراً في تكوين الشخصية القومية اليوغسلافية



يستعرض المؤلف في الفصل الأول مفهوم الاستشراق في يوغسلافيا، وأثر التطورات السياسية في عصره أهداه وتطلعاته، فقد «نشأ من سبب تدين بالإسلام بالهند عام 1948 لتركيز صكبه في يوغسلافيا سكان 12 من السكان، وحينئذ سبب «التميز» فسيه تدعو إلى ضمهم أو بهجرتهم إلى تركيا، ودعم به نهج في عهد سيميتو عصر من سعى إلى فصلهم من ترانهم المكتوب باللغات العربية والفارسية والتركية.

في تلك مرحلة شأ جيل من المستشرقين الذين هتموا بتقيل هذا التراث وترجمته إلى اللغة القومية المائدة، أمثال: تشوماجينش وألروفينش، ويرتبط الاستشراق في نصريي باسم فهم بايركتاروفيتش مؤسس فرع الاستشراق في جامعة بلغراد، وكان يمثل تيار من الشناق الذين يعدون أنفسهم من نصرب، ويعدو لنموذج نصري للاستشراق كما تريد له بلغراد أن يكون، ولدي عدته المستشرق لوحيد الذي يعمل على تطبيق الأساليب لعلميه لقد أصبح لنموذج

العربي في الاستشراق تمثل الأعلى للمستشرقين اليوعسلاف، من مدرسة بلغراد، أي دراسة لتراث شرقي يوعسلافيا على أنه واحد من خداج، حيث يبرز تعوق العرب على لشرق.. فيما تجتهد مدرسة سريغو الاستشراقية إلى دراسة اللغات الشرقية معتمدة على فهم الإسلام والتعريف به ضمن ارجع الإسلامية لدولة باللغة العربية وأبرز لدين ساهمو في هذه الدراسات إبراهيم أدهم، وعلمه توفيق وكثير وغيرهما، وبد ذلك لتغيير بين مدرستين (لصيرية ولويسية)، وصاحبه للتأنيبات من القرن الماضي، وبد لصدم بينهما على صفحات مجلات معلما برور بيار جديدا للاستشراق في يوعسلافيا بعيداً عن النظام القائم على إدامة ثقافة الامتداد.

ومع تشب مطبقه بوعسلايا بعد الحرب العالمية الثانية ثم مع التوسعة إلى دولة كروتيا ، عرفت بإحداثها عدة خاصة بالآلة ، الذي مهد تأسيس دولة بوعسلايا لقد ساهم جميعها ، في حسب ، لأعداد مناهج لأفقيات بشري تسهم في تكوينها ، وكانت نقطة إلى هذه الدولة الناشئة عثل جسر بين الشرق وعرب ، ويسهم كل منهما في تكوينها . وثبتت فروع للدراسات الإنسانية في صاحب بوعسلايا ، صعب خريجي المدارس الإسلامية لتقليدية ، كما صدر مرسوم بتأسيس معهد سر يمو للاستشر في لذي عمل على جمع وبشر المحفوظات لشرقة ودراسة لغاتها . ووضع أطر مشتركة علمية ، ولم يعد يضرب إلى الإسلام على أنه دين ، وقد انتشر بالقوة في مناطق البلقان ، أو أن ثقافة البلقان وأمة دحيبة ، بل انطلق للاستشر في من مفهوم الاعتراف بالإسلام

كعامل يارر من عوامل تشكيل الهوية لقومية للأقليات التي تدب به وأنه أقر ثقافة محلية نهم مع ثقافات الأخرى في تكوين ثقافة يوعلايا

ويصبح مدير معهد سر يهو عبدوسوتشكما أن نشأة الاستشراق في يوعلايا تختلف عن الاستشراق العربي في طابعاته وأغراضه، وغير أحمد عليتش، أحد مديري المعهد في السبعينيات عن الفهم حديد للاستشراق بقوله لم يعد الاستشراق في يوعلايا أداة منهجية مستعارة من أوروبا الغربية، لدراسة الشرق، بل أصبح علما كالعلوم الأخرى لقوميه التي نمر عن لدت ودراسة التراث الذاتي

ويطلق محمد في حذو محمد دوداكو في سنة له من أن الاستشراق الذي يوصو من فهم الشرق، بينما هو مصطلحاً للبوسيون تغيير عن أحد حجب من تاريخ ثقافي لفهمهم وسمو. نادو كوفتش هل يصبح أن يسمي لغة - حلا في - شبه مستور في ويوضح أن هذا المصطلح بات مدفوع دعه لا معناه الذي يدع صدمه في بحث عن اللغات لا عن الآخر كما هي الحال في الاستشراق الغربي.



وفي الفصل الثاني، يتحدث المؤلف عن مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين، وما جد فيها من ظروف دخلية وخارجية مما دفع بالاستشراق في يوعلايا نحو مفهومه الجديد (البحث عن لدت) وظهر حيل من المستشرقين المستعربين أمثال: سميدال ديتش، ورده بوجوفيتش، وانا سكوفيتش،

وحادث سيلاجيتش، وهو جيل مسلح بالاطلاع على اللغة العربية وتراثها، كما سحب بذلك ظروف حكم و عترة بثقافة لأقليات بالعبارة بالثرت الشرقي والإسلامي، وتعرفه من مصادره، ما منح لمشركين فرصة فصل تتفاعل مع مصادر لأهله، كما سمحت معرفتهم للغات العربية مزيد من الاطلاع على الاستشراق لغيري والأميركي. وكان لكتاب بدو سعيد "عن الاستشراق، ولكتاب استشرق الإيطالي فرانسكو غامبريللي أنثري توصيح رؤية مشركين لبوعسلاف في لانتشرق لغيري وتصويها، فجهد لمشركون في تصحيح الأخطاء وبعض صور لتعامل التي ظهرت لدى بعض لمشركين الغربيين، وأرد سعدو كوست جهدهم في (السلام) لمصل الرحمن في - عن بعض لمشركين - ريكو - علاضا في تقديم مبرة لرمول محمد (السلام) له منه هو وجد من - عمة دفع عنها أنصار لانتشرق في الضو - حيلته تربية يدوية مركبة شرقية أخرى كما - في مشرق - كورديستون التي رأى أن الاختيار إلى كل وهو شرقي لا يمكن حصر عن الأخير في تربية يدوية، لأنه يشير لمرث لقومة تشوفا، ويهد لأصولة إسلامية وعركية عربية شرقية معادية للتياز الأوروبي في الاستشراق الإسلامي

كما تساهل لمشرك رده بوجوفيتش هل بإمكان الاستشراق اليوغسلافي أن يوجد مستقلاً عن لانتشرق لغيري^{٤٢} ويرى أن لانتشرق لبوعسلافي، حين تتلقى عن الروح العلمية التي أسسها لانتشرق لغيري، إنما بعامري

السير بطرق غير مطروقة، ويخرج من سياق التطور الحضاري ليرتقي في منهج الأساطير الثقافية

ويشارك مشرق حارث سلاجيتش في هذا الحذل، فيرى أن تعامل بعض لمشترقي بعدوثة مع موضوعات التي يدرسوها أو باعتبار، لا يعني موضوعه بعض مشرقين العربي، ويؤكد أن هذا لاخبر في لا مشرق العربي سبترجع أمام ديناميكية لتوصل للتكنولوجي والمعلوماتي في العالم اللذين سيسمحان بظهور جيل جديد من الباحثين في الشرق بين ميرة لا اطلاع مع مصداقية و لتكوين العلمي الحديث. وذلك يصمم إيجاد وعي بمعايير سليمة تسمح بأن يوضح الشرق نفسه بنفسه.

وتنهج المشرقة **ياسنا شاميش** وتعامل كيف يمكن للمشتريين ليوغسلاف بين رسوم سوبيا بكتير تاريخي. يدرس شرق وإسلام كجزء مهم.

ويرى في هذا لانتقاء حو شرقية لا مشرق في العلاقات في محاولة بتوجه نحو الشرق وهجوم على أوروبا ولاوريبه لتبين يجب أن تنطلق إليهما يوغسلافيا، كما ترى في هذا التوجه لا مشرق في ليوغسلافيا نحو الشرق وإسلام ظاهرة خطيرة لا على يوغسلافيا محسب، بل على كل المجتمعات^{١١} وكنت ذلك شاميتش في عام 1988م، في مرحلة المد القومي اليوغسلافي لدى أخذ أطره يستقوون بالاشترقي، ويعتقدون بهوء ما مهد للصراع بقوة السلاح.

وفي دراسة عنوانها، «سبب الاستشراق يستهملها مؤلف بكمات للمستشرقين نفي بهد النسر منها فكرة إدور سعد يقول. لا يمكن القول عن أي دين به يمثل تهديد للحصارة لعمريه يمثل لتوكيد لتشديد نفسه الذي يعتمد الآن عند الحديث عن الإسلام».

ويقول دافيد ريف عن الحرب العثمانية في يوغسلافيا لبدات الحرب بالخوف، وانتهت بالإبادة الجماعية.

وكما خشي لبنان من «هلقته» خشي يوغسلافيا محاولة نسبة، فقد شكلت من أقاليم متنوعة حرم، ما، وبذلك، عاثت دية وثقافة أسهمت في تكوينها، و 5 - من عوامل سقوطها عام (1941 - صرحوا، التمايش مع الواقع متعدد بين صعب محج، فتم تقسيمها إلى 10 - عدة في صار مشروع اليوغسلافي حربه للـ 10 - عدة، السمية، بسبباً لغيره في حكمها، وهكذا، وبذلك، وسعد محظي صعب له يتخلص خلاله من تركة يوغسلافيا لصدمة كـ - بعض مؤسست لانسب وفي صر منكحه محصورة في «بلمرد فأصبحت أقسام له في مناطق، وشأ جيل جديد من مستشرقين في مناطق لمحتدة بعد صمم لوسنة، أسهم في التعريف بثقافة للإنسان وباريها الثقافي وخصوصية كل ثقافته، لكن بعد وفاة تيمو ووهول سوبودو ميلوسوفيتش إلى سلسلة بدافع من يار قومي وديني رنودكسي، صور نصرت وكأنهم صلبة للإنسان الأخرى، كما أدى لتدهور لاقتصادي في تقرير فكرة كل من هذه الإثنيات لدى الطرف الآخر.

كان مشروع ميلوموفيتش لإنتقاد ستعده لصرع مصيبا على خطر
الإسلامي و خوف مه على يوعلافا، وعزّر الاستشراق اليوعلافي لصرعي
هذه نظرة، لني دعمها كل من المنشرفين بوعد، بوبوفيتش و دراكوناف
سكوفيتش و ميولوب بيفيتش لذي نشر كتابا بعنوان "خهد لمعاصر
كحرب، وروح له دما سكوفيتش و لثبر لصرعي تحافظ و بدل لكتاب نظرة
الصرع إلى الإسلام، ودد باستيرد لأصولية الإسلامية إلى يوعلافا ودعم
بعض لدول بعريه لثيار الإسلامي بالمساعدت لثي فُشرت كمحاولة لاسحة
يوعلافا، و تهم ميولوب بيفيتش الإسلام بأنه لا يقبل المساومة ويصرّ على
تغيير شامل بمحمد حسب نهجهم فهو حصر على تي تجميع

وهكذا تمكن بيفيتش، من **تدريج بصرع الخوف والثبات** لدى الصرب أمام أبناء
بلدهم من المسلمين عامة و بوسنيي خاصه بذكر مروج باسمه (سلامة مسجدة،
وخطاب لبوسنة مسجدة إذا مسجدة).

ومع تداعج حرب البوسنة (1992) م وفي حصص لادعج بصرعي ومارفته
من تطهير، أصدر بيفيتش كتاباً آخر عنوانه: **همن البيان الإسلامي إلى الحرب
الدبية في البوسنة** حمل فيه علي عرت بوفيتش وحربه مسؤولية إيصال
البوسنة إلى حرب لدبية، وتهمه انه يسعى إلى اسلمة يوعلافا، وتخطيم
أركان صربيا لتوفير مد إسلامي يتجه إلى أوروبا، مظهر ستحالة لتعايش بين
الصرع لمسيحيين و مسلمين، كما ألقى بيفيتش محاضرة عوبها، "صراع
الخصارت في البقان محاولا مسف لتعايش لسلمي للقائم آنذاك بين حيل
الأسود و صربيا، وبين فيها أن لتعايش بين لمسلمين و مسيحيين مستحيل،

مستشهداً بمذبحة عيد الميلاد عام 1711م، ووسم «فيتش» دائرة الصراع بين الحضارات المتعاضدة، فنشر في مجلة «تيكس» اليونانية (1998) مقالاً حرص فيه على الإسلام والمسلمين، ودعا إلى استقطاب رثودكسي صربي يوساني في مواجهة خطر الإسلام. الألباني التركي الذي وضع اللبن فوق لقومية. محاولاً تسويق جرم لضم لقومي العصري لقائم برعامة سموبودر ميلوسفيتش وماقدم به من قصص وتدمير ومصفيات. على أن هذا التوجه من استشراق اليوغسلاف في تسبي (صراع حضارات) كانت له أشد تعقيب، ودفع لضم من تجرده الأرض ور. معصيه لقومي. فكان لابد أن ننصر الديمقراطية في يوغسلافيا، ونستمر معها. وح حدمه بموه شي حو. سجن من حضارات لا على الصراع بينها.

ويتحدث مؤلف عن مؤسسة لاستشرقية في بلغراد وتاريخها، فقد تم إحدث قسم الاستشرق فيها عام 1918م. يعمل رند الاستشرق اليوغسلافي «فهبه بايركتارفيتش» الذي عني بالأدب الفارسي، وبقي القسم مقصور على أستاذ واحد، وله يخرج منه خلال الحكم الملكي سوى عشرة طلاب، ولي حل حكم يتو رضع بعدد إلى ستين طالباً، ونهضت إليه محاضرات كتابهما «عنقرا محمد باشيتش ولوتيتيكا ايكوفيتش» وفي أوائل التسعينيات تم تعيين مستشرقين من العرب هما: رند العربي وسيد عبد الكريم، ونصم أيضاً عدد

من خريجي الذين أصبحوا من أعلام مستشرق يوغسلافيا، منهم ميلان أداموفيتش وروده بوجوفيتش ودر كوتاناسكوفيتش وصب ناسي عمد مركز لاسنتر في لساو ليوغسلافية، وتساعد مود ليار لصربي نقومي بعد وفاة نيتو. مجر من من مستشرقين خدمة نظام ميلوفيتش، فكان لهم أثر في تأريخ رعة لانا في مواجهة الآخر، وهو ما أشر إليه المستشرق الأميركي مورمان نسيير في كتابه دور مستشرقين الصرب في تسوية الإماء حماسي للمسلمين في البلقان صدر عام 2000م كما عرت مستشرق يوغسلافية «أغليكا مروفيتش» عن وقع لاسنتر في بلعد ومسيره خلال (75) سنة بقولها: أعلى الرعم من الظروف المؤقتة، فإن الـ... و... علاني لم يتمكن بعد من بلورة ملامحه الخاصة وتكوين مدرسته الاستشرفية.



ويستعرض المؤلف عضاء معهد لاسنتر في مريغو بروج من لاعتز كما انخره خلال خمسين عام من تأسيسه، ويتألم للقصف الهجمي لادي طاله في انخر يوغسلافية الأخير، فقد تم تدمير وثائقه بوحشية شهيد على لروج لبريرة لعلاء القوميين الصرب الذين لم يوفرو المؤسسات الثقافية في عدوتهم

ناسس المعهد بعد أن أصبحت لبوسنة جمهورية فدرلية عام 1990م، وصم لمعطوطات الشرقية لادرة وهي (5263) محطوط، و صدر مجلة سوية، ونعم سدوت حول الثقافة العربية الإسلامية والدرسات لعثمانية، وعن انتشار

الإسلام ومبادئه في لبوسنة، وتم تزويده بالكتب والمرجع والوثائق الخاصة باللبوسنة خلال حكم النمساوي، وجهد في إبراز خصوصية لبوسوية، ما دفع بزبانية «مبلوسوفيتش» إلى تصفه وتدعيه في عام 1992م.



وينعرج للمؤلف تاريخ قسم الاستشرق في مدينة برشينا في كوسوفا لذي تأسس عام 1971م بمجهود من لشرق حسن كليني أستاذ التاريخ في جامعة برشينا، على عط معهد بلعرد وسريغو، و مستطاع أن يستقطب مجموعة من استشرقين مسلمين منهم محمي مهدي، و محمد علي حمدي، وبجاهد أديموف، و محمد زوقش، وحرب سلاجيتش شعور في قسم، إلا أن نظام ميلوسوفيتش عمد إلى تحريم علم، و حرمانه من لسان في عام 1989م، ما صدقه و لسانه من جديد لجامعة كومة مسهم للثقافة، وبعد تحرير كوسوفا عام 1991م من حجة نصري عادت خدمة إلى مقرف وقسم لاسرى فيها، بمجهود يوم في ترميم نصريه سي وحبس فيه وعطفت دوره، وبعد هذ القسم الوحيد بين مراكز الاستشرق لذي يعنى بالثقافة الألبانية، وقد ركز أهدافه منذ نشأته على بحث الثقافة العربية الإسلامية، وتاريخها في لبلقان، ودراسة مخطوطاتها في إطار مفهوم جديد للاستشرق وأنسهم القسم أيضا بترجمة الأنبار الأدبية العربية معاصرة، وعني باظهار التواصل الثقافي بين الثقافة الألبانية والثقافة العربية.



ويستعرض المؤلف أبرز أعلام المشرقين ليوغلاف، ومهم «فهم»
باباكتادوتش (1889 - 1971م)، عميد الاستشراق في يوغلاف، ويتحدث
عن أبرز درسه في الأدب العربي القديم، وتدريبه لأدب لغوي، ونجمة
ملحمة الفردوسي، وروايات خيام، إلا أنه لم يمس بثقافة شعبه وتراثه،
بأسثناء ما كتبه عن تقاليد الولد النبوي لدى البشاعة.

ومن هؤلاء الأعلام حسن كليشي (1922 - 1976م) الذي ألم بعدد
من اللغات المحلية والعامية، نشر أبحاثاً عن اللغات المنتشرة في يوغلاف
وخارجها، وكان يتردد على مركز لوثيق في ستابول وانقرة وفيينا وبرلين، ما
صاحبه درسه أصالة وجدة، فحرف على الصعيد العالمي، وشارك في مؤتمرات
دولية للاستشراق.

وتشعبت دراساته بين لغة لاسيه وأدبه، عرب ورومها، وكتب
درسات في محدد وفي العهد العباسي، وكتب عن شخصيات
الألبانية في مناطق سبيل، وهذه حريج حوقف ومن
العثمانيين.

ومن هؤلاء عبد الستار سبيل (1932، 1990م)، الذي
عنى بالأدب العربي وثرث لبوسة مدون باللغات الشرقية، ومن آثاره دراسة عن
لكاتب نوبق حكيم وعن تصوير لشعري عبد العرب تقدمي، ومختارات من
الشعر العربي، ودراسة عن بن قنعم، ومختارات من شعر أبي العلاء المعري، كما
عنى بالقصة القصيرة في مصر، إضافة إلى جهوده ختنة في تصوير قسم للاستشراق
في سرائيفو.



وفي القسم الأخير من الكتاب الذي نحن بصدده، مرجعات لبعض الآثار ولإلغات الصادرة عن مستشرقين في يوغسلافيا ويحتم تلك المرجعات بعض كتاب دور لمشترفين العرب في تسويق إفساء مسلمين للكتاب «ورمان سيغر» الذي يبرر لعلاقة بين الاستشراق والسلطة السياسية التي يوظفها خدمة أغراضها، وتصويرها الإسلام على أنه يشكل خطر وتهديد لأكرهه، ومؤلف الكتاب باحث أمريكي عمل في وزارة الدفاع عملاً سياسياً ويشغل اليوم أستاذ للأمن القومي في الأكاديمية البحرية الأمريكية.

يشير سيغر إلى أن مسلمي ليوسنة صحبة إفساء جماعي منظم تدعمه إيديولوجية فريدة صمدية معصية سحرية لا تسمح في خبرتي لهاياتها، وجعلها لمحكمة على الإسلام والمسلمين، وحظرهم عن يوغسلافيا، وقيام بعملية غسل دماغ جماعي ضد أي عدم، معصية، تمييز بين قوميات ولأديان، وودعته حملة علاء لمشترفين العرب، دعة ركز على نقاط الاختراق بين مسلمين وأصنام في عادات، معتقدات، وعرض الإسلام كحركة متحلقة ورجعية من الماضي، وأنه دين لعف يرفض سلام والتعيش، وعلى ما أسماه جبهة مسلمي ليوسنة شعبهم حين عتفوه، وأنه يمثل خطراً لا على يوغسلافيا بل على أوروبا كلها.

وقد سولى هؤلاء مهمة لتييه والتحذير من خطر الداهم الذي يتمثل في دعوات المسلمين في يوغسلافيا الطاهرة للمطالبة بحقوقهم

ويأخذ المؤلف لمكتور محمد أرساويوط على لكتاب الانتقانية في تأييد أحكامه. فالمشركون الصرم، لم يشاركوا كلهم في هذه حملة، فقد أثر بعضهم الصمت.

إن كتاب مرجعة لاشترق يعرف لقارئ عربي بالاشترق في يوعسلافي وتجاهاته، وإن كان يؤخذ على مهجه التدخل، وتكرار معلومات أخبارا. على الرغم من دقة التحليل وشمولية النظرة وسعة الاطلاع على موضوع الكتاب.



فيلينو شيخ المستشرقين في إيطاليا

محمد دعاوي*

كان كارلو سيموني ديل إيسترين أحد كبرى بائعة العربية، وكانت العادة أن يكتب سيموني أو سيمون أو سيمون أو كذا بمقتضى بعض أن يسميهم مقدمات الكتب بـ "سيد" ثم "سيد" وبها بلغاتهم أو "سيد" بلائد إلا أن يلبس كبر هذه اللغة، فكتب "سيد" بـ "سيد" باللغة العربية.

أحب سيموني بغير راد عربية بغيره ومن اللغة من "داصرت" وكتبه باللغة العربية حبيب إلى أهلها وحبيب أهلها إليه.

كان كارلو سيموني كذا بغيره الروكلي في أعلامه "عربى العلم بالبحرانية" وملك عبد العرب عارفا بالإسلام ومد به كثير لتتبع لتاريخ اليمن لتقديم وخطوطه ولهجاته" (1).

محمد بن داود

وُلِدَ في "توريسو" بشمال إيطاليا يوم السادس عشر من شهر شباط عام 1872م، ونشأ وتلقّى دروسه لأوّل ومادى "العربية والعربية" والريانة في مدينة أوديني واستكمل دراسته في جامعة توريسو (2).

عتمد منذ شبابه لأولى على دكانه وقدرته على التحصيل لذي أكثر من اعتماده على المعلمين والأساتذة، وساعدته موهبته الفطرية من قوة ملاحظة ودقة النظر بالتعوي على أقرانه ورملائه وكان بايعة حق رعم صعره

ارسلته حكومته إلى القاهرة سنة 1893م فأقام فيها نحو سنة أشهر وعاد فشر كتاباً بلاطالة عن اللهجة المصرية ودّس له في المعهد لشرقي مابولي سنة 1894م إلى 1902م، ودعي إلى مصر سنة 1902م فعمل في جامعتهم محاضرات بلغرية جمعيت خلاصتها في كتاب سمي عليه بـ "تاريخه عند العرب في لغوي" (3) وكان مدة عمله (1902-1909) مهم إلى سنة بعد مرة التدريس في جامعة مصر، كان قصير في مصر في سنة 1909م لإجادة اللغة العربية وإحكام تعلمها

عين استاذ للغة العربية في مجمع العلمي العربي لشرقي في نابولي وهو في الثانية والعشرين من عمره وعاد في سن ثلاثين أستاذ في جامعة بولم عاصمة "صقلية" وفي سنة 1913م أنشأت له دولة كرسب لتدريس لتاريخ في جامعة روما وعُهد إليه بتدريس تاريخ الإسلام

ولمّا حثب "إيطاليا" طربلس العرب عين مدير للجنة نظم مخطوطات الثمانية بوردة لمستعمرات في روما وتولّى الإشراف على مجلة الدراسات الشرقية

ثم مجلة 'لشرق' لحدث وكتبتها بالإيطالية (4)، ودرس تاريخ 'اليمين' في كلية الآداب بمصر في شتاء أربعة أعوام 1927 - 1931م وكان من أعضائه تجمع العلمي لإيطالي سنة 1932م وتجمع اللغوي بمصر سنة 1933م (5)

وكان في آخر أمره نائب رئيس مجمع 'لشاي' في روما وعضو في مجمع العلمي لإيطالي وفي عدة مجامع وجمعيات إيطالية وعبر إيطالية وتحت عضو في المجمع العلمي لعربي بدمشق منذ بدء تأسيسه وعضو في مجمع اللغة العربية الملكي في القاهرة منذ أول عهده.

عني بالمسائل الخيرية والملكية عبد العرب مشر ريج لصايب في ثلثات صبح في ليس سنة 1914م وقد كتب عنه ثلثه عبد حار صبح في 'رومانسة' 1911م (6) مذكره عن هذه المجموعات محاصرت هذه على سماع الطلبة باللغة العربية في جامعة القاهرة سنة 1917م.

أسديده على يد المجمع لخص لؤل سنة 1917م في لدرسات لاشترافية في دائرة معارف لاطبة فكر معظم مدلاته خاصة لإسلام ولس مجلة لشرق لحدث الشهرية صادرة في لعاصمة الإيصالية روما وهي باطقة باللغة لإيصالية ونهزم بالسياسة ولأنثروبولوج ولثقافة لحدثية وعلم لاجتماع ولعرب وبمصل عاينته أصبح لهذه لثلة شأن مرموق في الصحافة لعالمية وعدت من أهم المجلات المشهورة على صعيد لعالم وعمل على رئاسة تحرير سبعة عشر عملاً بحد وجتهاد وعمل دؤوب وساعدته في أخريات أيامه بنته الأساة 'ماري بيبيو' ويذكر أنه هوي باحة مستشرق وصاحبة كتاب لايعة لحدثي كات ترفق والدها في أسفاره وتابعه في محاضراته

كتب مقالات متتمة في دهره لعارف لإيطالية وأكثرها في علم لعلك
و الآلات لعلكة وترجم بعض العلكين وكانت مقالاته في مجلة الشرق الإصالة
في غاية الإمتاع صمها خلاصه ما ينشر من كتب وأبحاث في دراسات
الاستشرقية وكان يجيب عن الأسئلة التي ترد إليه باستجابة واسعة وتحقيق
علمي دقيق.

ترك بلبو أبحاثا كثيرة حليمة وأكثرها كتب مقالات ومحاضرات دلت على
بعد عوره ونظرة وثقة مفردة في بحثه العلمي يجلي بصافه وأديه مع تحافيه
ومواقفه وكان شديد على نفسه وشديد في مناقشاته لا يتعم عن جهل جاهل
ولا يسكت عن عار. عرفه معجب بسعة فني خصوصه حساسة وقوة إلا أنه لا
يتعدى نطاق الأدب والإنصاف في محاورهم.

له كتب وأبحاث كثيرة. لاسباب أمارة عارة فهي علم العلك عبد
لعر و تاريخ الأدب لديه مقالات نشرت في مجلات أدبية منها "رود ليس
من الأوربيين" نشرت في المجلد الثالث من مجلة "الزهراء" مصر في نحو عشرين
صفحة ونشر من كتب لعر ربيع الصامي مع ترجمته إلى اللاتينية (7) وله أيضا
الشعر الصوفي "لايس تعارض" نشرت في مجلة "لندروس لشرق" سنة 1919م
و"بس الصارص والتعصوف الإسلامي" منشورة سنة 1920م و"الفلسفة لشرقية"،
ونشر أبحاثا عن "حق السرمان" في مجلة لشرق حديث ووه درسه حول كتاب
الفقيه ابن رشد وأخرى حول اسم المعلولة (8) ونشر أبحاثا بديعة في التاريخ
و جغرافية و لعلك عبد العرب وأبحاثا في القرآن وفي قبائل العرب وأصولها

قام بتصحيح الأخطاء التي وقع بها عدد من مؤلفي قضا كنوء ومن الكتب التي صحح أعلامها كتب تريح لمسلمين في صعدة لأماري مستشرق لصلقي وهو في مجلدين بالإيطالية فاسدرك بليو ما فات لمؤلف ومب كتاب دوله عمورية لعازليف مستشرق لروسي وله عدة أبحاث في مجلة لجمع لعلمي العربي بمشق وفي مجلة الهلال المصرية وبعض مقالات في مجلات أخرى صحح فيها أعلامه لمعاجم (9) التي تم تدولها عبر لأجيال بعمل جهل لخالين

نشر في سنة 1908م بحثا في محله لجمع لعلمي لمصري صحح فيه ما وقع للمترجمين من عريف في أسماء البلدان العربية وكان يقول ، إن عرصه تيبه أولي البلدان من أسماء - غير في ص - بهم من بدني تصدع ووفاته لكتب والمصورات والجرائد من التحريف الشيخ (10).

أنش "سور" للغة حرمه إنشاد حيد ، علمه هدا صوف حب في كتاباته حتى ليحل بيت ، أنة ، عا أن كاشا من لمر - نفسه ساهمه لأسلوب وجودته وحس الليان - حيوه من لأحص - معوه - سحوة عما يقع فيه الكثيرون من مستشرقين ، هد بالإضافة إلى الخط جعل لوصح لدي كد يكتب به وكأنه أحد الخطاطين.

طلب منه مجمع للغة العربية الملكي بالقاهرة تصحيح أعلام بلدان الإسلامية فصصح لقسم لأعظم مهابا خلا لنديار لشامية وجريوني لأندس وصلية - وأبرز حدول محكمة في هد موضوع دلت على علو كعبه وصول درسه فأقر لأعضاء جدوله معجيين ، وقد كان لجمع يريد إرجاء هد البحث إلى

دوره الاعتقاد لمقبل فاضل نيليو على بلاوه جدولته وإقرارها كأنه كان يلحظ من جانب العيب أن الملة ترصد وأن تلك الجلسة آخر جلساته وهو يريد أن يعبر تجمع عملا له تعب سبب في إعدده وأن يشير هذه الكلمات لصحيحته على لشعوب عربية والإسلامية يتبعون بها في تقويم أسماء ديارهم (١١)

رجل نيليو عن هذه الدنيا سنة ١٩٣٨م، بعد أن ترك بضمه معرفة وأثار علمية وقد تخرج على يديه في جامعة المصرية عدد لا يستهان به من الباحثين وأساتذة الجامعات ويكفيه فخر أن شابا من جيل لهصة بمصر قد درس على يديه و تلقى منه العلوم و المعارف وبعده فقد عالم الاستشراق عدل عبور و عاملا مخلصا فيه شخصه و أجاد به و هو في نفسه هكذا وصفه من عاصروه وعرفوه عن نفسه و هو حسن بالتواضع و لسمته في نفسه و الإنصاف الخباد و الموضوعه، و عيب عيبه و عيبه و عيبه صفات عالم خلق من أير صفات سبب منه بده محلا لخطه كان محسن كر عبارة مهما كان مصدرها حسنة و محسن مدونة و قد كن كبر مهمه عبر مهم ذلك أنه كان يريد أن يكون في العلم كما هو في الحياة على مثل ليقين فيما يقو به و يزيد عن نظرائه.

كان يد جري أمامه بحث في بعض المسائل التي لم يعطها من لدرس حقه بصحت مستمعاً لما يقال ستماع تلميذ أمام معلمه، و قد كانت المسألة المعروضة مما يحسن معرفته لا يحول احد به وبين الكلام ولا يحجم عن قول كل ما يعرفه (١٢)

كان نيلبو فريد في أخلاقه وسعته، غرست عليه أرفع المناصب السياسية في
إيطاليا فأراد أن يخرج عن هدي العلماء وما وجدت لظاهر خلاية سبلا إلى
لونه (13)

دعاه نواح نطاق خصارة تعرية وطول مداه ورمي أطراف لافطار التي
شأت فيها أن يخرج عن درة الإحصاء لتصيق إلى ساحة لنظر لطلقي في كل ما له
علاقة بهذه المدينة، فكان يحويها مؤرخا جعريا في قلبه فيلسوفا حموقيا طبعيا
رياضيا وطرقاته سيده في هذه المدينة العجبة ورثة لشرق لاسامي ولغراسي
الطويلة العصر (14) الممتدة قرونا مع الزمن

[illegible]

رأى بيلسو في العصر الذي عاش فيه وتجرد للعمل في ميدان العلم العربي الإسلامي حاد عن طريقة اللعوي ونحو وجهة جديده في بحث الأفكار والأوضاع فتعلم على درس الأصول وعن أحد ما خلفته لأجيال القدماء من ثروت أدبي ورجع إلى لقرون لوسطى إسلاميه ثم بدأ يدرس الإسلام خاصه درسه

علمية، وم كان الأول ولا لوحيد الذي فاده عقله إلى سلوك هذه الطريق الجديدة وكان بما ررق من ملكة لاستخراج مادة معشرة معالجة موضوع عبر فرد في صبره وأمانه لم يشاركه غير أفراد قليل من علماء الاستشراق، فهو لم يترك قصة عربية إسلامية إلا وجعل بها قسطاً من عباته ويوفر عمى درستها دراسة كفاء محقق ودقق في فروعها وأصولها كاشفاً عن عو مص حووث المحبوبة ومصلحاً أغلاطاً فاحشة قديمة (16).

كانت موهب نيليو متعددة فقد تناولت در سانه للمهجات والتاريخ المسيحي قديمه وحديثه وتنتقل بين التاريخ و الجغرافيا والنظر في الأساليب المختلفة في كل عصرها، وحب في حب في يوم لن الإسلام في سماء لندن وبلندن وفي صنع فب من مخطوصات وفي سرحه سرحه وحيل لكتابات الأثرية لقد كان فوجها فب من سرحه

العلاقة بين نيليو و سعة مدسه عرفة حب وعشقة ما جعل عطائه مستمصة عبه لاجلاس هذه مدسه إلى عمر به س عند قدم نيليو إنجازات جليلة خدمة للغة العربية والتراث فببب بعباء ذكره وفاء له بل وكتابة لأبحاث و لدر سات عن جهوده العلمية وعقد المؤتمرات والندوات تكريماً له ولتسليط الضوء على إسهاماته لباءه هو وامثاله من المستشرقين ندين أدلو بذلوهم في خدمة التراث العربي وكشفوا عن خبوات نصية فيه، فإن من الخطأ أن نصح المستشرقين جميعاً في سلة و حدة نعم كان مهمهم المتعصب ضد العرب والعربية لحاقده على العربية والإسلام والمشوه للتاريخ العربي والرمي وراءه بهمة معطى العرب الحصارى الساهر، ولكن في المقابل هناك مستشرقون غلبوا

بالإصناف والموضوعية وبدلو جهود عصبية في سبيل خدمة العربية وإظهار مرئيتها
خاتمة والكشف عن الكور المكتوبة منه، قبالي هؤلاء يعني تنويعه بالشكر
وتحبه ذلك لأنهم رسل لوصول خصاري وتعارفهم بالأمم والشعوب

لقد أسهمت حركة الاستشرقية في خدمة تراث لعربي بصورة فعالة وكان
أثرها و صحت وجليا، وبات من الصعب على المدرس في تاريخ لغته ولأدب
و الخسارة أن يصرب صمحا عن درستها أو ألا يلتفت إليها. عالمشركون قد
حشدوا صافاتهم و استعداد جهودهم في درسه هذا التراث فأقلوا على درسه
تحقيقاً ونالها ونحنا ونقيا وأنشؤوا له مركز البحوث والأكاديميات وفتحوا له
مؤتمرات، وكتبوا كتباً وصدعوا مسرودهم وكتبوا لحيات وهذا
كله يؤخذ بعين النظر لا عسار، ولكن لا يعني لوفد عنه بهم بانقذسين
وأنها تقول عصب مصف، يعني لا يربط بصل وربي هي . يوضع على تحك
لعلمي وإمبرب مددي يسببها راجياً

كان يسو حسد عم صلب خصم من حشود عاب عمل على إزالة
خو جردية الخلد بين الشعوب وأسهم في التنازع بين الأمم ولتعرف إلى
الآخر ونحس صورته وصير لظرة خاطئة إليه ومديد الأوهام عنه وإبعاد شبح
الخوف خير الموع من والاعتراق به والحوار معه.

أثبت بيلسو إمكانية الميث المشترك والتعامل بين الحضارات وضمن
الكرهية بين الشعوب لعد أول رومب ماضي وتغلغات التعصب لغت

المراجع:

- (1) الأعلام: الزركلي، ج 5، ص 213
- (2) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ج 8، ص 137
- (3) الأعلام: الزركلي، ج 5، ص 213
- (4) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ج 8، ص 137
- (5) الأعلام: ...، ص 2
- (6) مستشرقون: ...، ص 160
- (7) الأعلام: ...، ص 213-214
- (8) مستشرقون: ...، ص 1
- (9) المعاصرون: محمد كرد علي، ص 302
- (10) ...
- (11) المعاصرون: محمد كرد علي، ص 302-303
- (12) المرجع السابق: ص 300
- (13) المرجع السابق: ص 304
- (14) المرجع السابق: ص 300-301
- (15) المرجع السابق: ص 304
- (16) المرجع السابق: ص 301

استشراق سعيد

د. نبيل العطار

إن نصير ومس آخر بصوره عامة وألوه مصوره خاصة، من وجهة نظر عربي بعدد هو مجموع مدته في حوض علوم الإنسانية وعلوم الحضارة في حرب صدها بعد الحرب العالمية الثانية وله دور مهم في بحث هذا العمل العلمي منذ كتاب "لاست و" بحث في مصر الأمريكي إدوارد سعيد، الذي صدر بالإنكليزية عام 1978 وأثار حوله الكثير من جدل، ويات مرجعاً تأسيساً لدراسات "ما بعد الكولونيالية".

ونتيجة لتعامل إدوارد سعيد الجديد مع مصطلحات العلمية وإعادة تقييم كثير منها، وتكرار مصطلحات جديدة غير مألوفة في علوم الإنسانية وعلوم الحضارة، تب كتاب في مشاكل كثيرة عد ترجمته إلى لغات الأخرى ترجمة علمية معقدة. وهذا ما حدث على سعيد اللغة العربية مثلاً: ترجمتان

متباينتان في بيروت والقاهرة، أو على صعيد اللغة الألمانية: ترجمتان متباينتان في أقل من عشرين سنة.

إن دراسة إدوارد سعيد ليست الأولى على صعيد تناول تاريخ التصوير الأوروبي للشرق، وليس هو أول من تعرض بالنقد الجذري لهذا الموضوع. لكن مصطلح الاستشراق اكتسب لدى سعيد اتساعاً لافتاً وإعادة تقييم دلالية؛ فمن دون أن يحصر نفسه بحوث لغات الشرق الأدنى أو تاريخه أو بنيار محدد في تاريخ القرون الأوروبية، يستخدم سعيد مصطلح "الاستشراق" للدلالة بصورة عامة على أشكال التصوير الأوروبي للشرق، حيث يُقدّم الشرقُ باعتباره "الأخر" من وجهة النظر الأوروبية وبهذا المعنى اتفصل المصطلح / المفهوم على نحو متنامٍ في نظريات ما بعد الكولونيالية عن المكان المحسوس "الشرق الأدنى" وصار يدل عامة على التصوير / التمثيل الغربي للأخر ليس غريباً.

إلا أن كتاب "الاستشراق" أحوال القمام الأول في دراسة أدبية تاريخية لصور الشرق الأدنى في الثقافة الأوروبية وعولمتها خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وبصفته هذه كان له تأثير عميق في ميادين عدة من بحوث التاريخ الحديث والمعاصر، بدءاً من تاريخ الاستعمار الجديد إلى الجدل السياسي الراهن. إن النجاح المباشر الذي لاقاه كتاب "الاستشراق" لا يُعزى إلى اهتمام مفاجئ بمضمون الكتاب الفعلي، بقدر ما يعزى إلى التحليلات الدقيقة المميزة، والاستنتاجات بعيدة الأثر، التي توصل إليها المؤلف، انطلاقاً من تيارات فكرية وسياسية، قد يبدو بعضها متناقضاً، سادت في سبعينيات القرن العشرين.

لقد صدر الكتاب بعد زمن قصير من عملية التحرير الشكلاية للمستعمرات البرتغالية، أو إنهاء الاستعمار المباشر. ومع ذلك بقيت دول العالم الثالث، كما هو معروف، في حالة تبعية وثيقة للقوى الاستعمارية، وليس فقط على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وبهذا المعنى تحديداً، تركّز إدوارد سعيد في العمق على الهيمنة الثقافية الثبوتية، وعلى تسلط الغرب عبرها على بلدان العالم الثالث، من هذا المطلق أصبح المؤلف أحد أبرز ممثلي تيار "ما بعد الكولونيالية" الأخذ في التشكل والنمو حينذاك.

وعلى خلفية أزمة الشرق الأدنى التي تعبر عن نفسها في تفجر النزاعات المسلحة، بدا أن الكتاب يقدم إطاراً تفسيرياً لتحليلات السياسة المعاصرة في مكان محسوس محدد. والأهمية الخاصة التي برزت على هذا الصعيد، تعود إلى كون المؤلف فلسطينياً وشياً، وأنه أيضاً أحد مفكري ما بعد الكولونيالية. يضاف إلى ذلك أن كتاب "الاستشراق" قد قارب ما بين ميادين مختلفة بدت متعزلة عن بعضها، في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثل نقد العلوم، وما بعد البتيرة، والتفكيكية، وكذلك ربطها ببرامج عمل سياسية محددة.

إن السياق السياسي والفكري المتنوع لكتاب "الاستشراق" يتبدى في طرائق متعددة، منها مثلاً توصيف "سعيد" لمفهوم "الاستشراق"، إذ إنه يتجنب تقديم تعريف محدد، لاجئاً إلى مستويات عرض ثلاثة لاستخدام المفهوم: فمن جهة يبدو الاستشراق محصلة كلية لجملة التعبيرات الأكاديمية عن الشرق، أي كسمية جمعية لعلوم الشرق التي مورست في القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي تشكل مركز اهتمام الكتاب، علماً بأن سعيد يحصر دراسته بالشرق العربي

الإسلامي الأدنى، مبتعداً عن الأوسط والأقصى. ومن جهة ثانية يوصف سعيد الاستشراق باعتباره "نمط تفكير يعتمد على تمييز أنطولوجي (وجودي) وإيسيمولوجي (علم معرفي) بين (الشرق) و(الغرب)".

وهذه الثنائية المتخيلة - حسب سعيد - تشمل الأعمال الأوروبية منذ "أسخيلوس" وحتى "فيكتور هوغو" و"كارل ماركس"، بكلمات أخرى: يبدو الاستشراق نمط تفكير أوروبي لنظام تصوير أو تمثيل يمتد منذ الإغريق حتى الآن، يتحرك فيه الغرب والشرق كمفهومين تقيضين، ويقدم فيه الشرق باعتباره (الآخر) المجرد دائماً من التاريخ والجوهر والمغلف بالعراة والعجائية. وعلى هذا الصعید تكتسب العلاقة بين الآخر والذات أهمية مركزية؛ فقط من خلال التعديد الفكري لهذا الشرق المتخيل، أمكن للحضارة الغربية والبيئة الغربية أن تبني ذاتها. وهكذا يناط بالاستشراق مهمة لافئة في تشكيل فهم الغرب لذاته، بمعنى كون الشرق عاملاً خارجياً تكوينياً لأوروبا.

ورغم بعض الإحالات القليلة إلى مصادر إفريقية أو قروطنية، يبدأ "سعيد" عرضه لمأساة وعلمنة التعامل مع الشرق بنهاية القرن الثامن عشر. الحاسم هنا هو ربطه بين تكون صورة الآخر وبين السلطة والسيطرة. وعلى هذا الصعید الثالث لتوصيف المفهوم يقدم الاستشراق كظاهرة مرافقة لحركة الاستعمار الأوروبي، ويظهر باعتباره خطاباً متجانساً للمغرب حول الشرق المتناقض والسليبي دائماً، أي باعتباره الآخر الخنوع الذي يستحق أن تحكمه أوروبا المثقوة.

لكن الدراسة لا تشمل في واقع الأمر أوروبا كلها؛ بل تركز على بريطانيا العظمى وفرنسا. غير أنه في الفصل الأخير من كتابه يلتفت إلى ما يراه استمراراً للسابق الأوروبي، فيحاول وضع السياسة الأميركية تجاه الشرق الأدنى - ولاسيما دعمها لإسرائيل - في سياق تقاليد الاستشراق الأوروبي، ليوضح، كما في دراساته اللاحقة، أن الصهيونية وليدة الاستشراق الأوروبي الاستعماري.

